London
Saturday - 30 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16377

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولــى

السبت 15 ربيع الأول 1445
30 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16377



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بوتين يكلّف أندريه تروشيف الإشراف على «وحدات المتطوعين»... وكييف تضرب محطة طاقة روسية

«فاغنر مدجّنة»... عودة إلى باخموت بـ«حلة جديدة»



صورة وزعتها وكالة «سبوتنيك» الروسية للرئيس بوتين خلال اجتماعه بالكرملين أمس مع قادة عسكريين مشاركين في الحرب الأوكرانية (أ.ف.ب)

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل تأكيدات استخباراتية غربية على عودة مقاتلي جماعة «فاغنر» إلى جبهات القتال في أوكرانيا، تحديداً إلى باخموت، كلّف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيس الأركان السابق في هذه الجماعة، أندريه تروشيف، الإشراف على تشكيل «وحدات المتطوعين» لتنفيذ مهام في إطار ما تسميه موسكو «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

ويعطي هذا التكليف انطباعاً بأن «نسخة مدجنة» من «فاغنر» مرتبطة مباشرة بوزارة الدفاع الروسية، ستباشر الانخراط في الحرب ولكن بحلّة جديدة مختلفة عن تلك التي قادها زعيم الجماعة السابق يفغيني بريغوجين. وقاد الأخير تمرداً ضد وزارة الدفاع في الصيف، قبل أن يُقتل بتحطم طائرته. وكان بريغوجين يرفض وضع مقاتليه تحت إمرة وزارة الدفاع.

وقال بوتين في اجتماعه مع تروشيف أول من أمس: «تحدثنا في الاجتماع الأخير عن حقيقة أنكم ستشاركون في تشكيل وحدات تطوعية يمكنها القيام بمهام قتالية مختلفة، وبالدرجة الأولى في منطقة العمليات العسكرية الخاصة» بأوكرانيا. وقال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، إن تروشيف «يعمل الآن بوزارة الدفاع». وشارك في الاجتماع نائب وزير الدفاع يونس بيك إيفكوروف الذي يبدو أنه بات مشرفاً على نشاط «فاغنر» في مناطق انتشارها حول العالم.

وذاع صيت «فاغنر»، التي ضمت في صفوفها في وقت من الأوقات عشرات الآلاف من المقاتلين، عندما تمكنت في مايو (أيار) من السيطرة على مدينة باخموت بعد شهور من المعارك وُصفت بأنها كانت عبارة عن «مفرمة لحم». وأفادت تقارير أمس بأن مقاتلي الجماعة عاودوا الانتشار في باخموت، وسط توقعات بأن القوات الأوكرانية تحاول التقدم في اتجاهها بعد سيطرتها على قريتين مهمتين بقربها؛ هما أندرييفكا وكليشيفكا.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية، أمس، إن الوضع المحدد لأفراد «فاغنر» بعد إعادة الانتشار غير واضح، لكنهم انتقلوا على الأرجح إلى وحدات من قوات وزارة الدفاع الروسية ووحدات أخرى من مجموعات عسكرية خاصة استباقاً لهجوم أوكراني على الجبهة الشرقية.

من جهة أخرى، ألقت مسيّرة أوكرانية أمس (الجمعة)، متفجرات على محطة توزيع كهرباء في بلدة روسية قريبة من الحدود الأوكرانية. وقال حاكم منطقة كورسك رومان ستاروفويت عبر «تلغرام»: «اندلعت النيران في أحد المحولات. وقد حرمت 5 بلدات ومستشفى من التيار الكهربائي».

(تفاصيل ص9)

بعد العقوبات الأميركية على زعيمها كرتي

مطالبة في السودان بإعلان «الإخوان» حركة «إرهابية»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد العقوبات الأميركية التي طالت أحد أبرز قادة الحركة الإسلامية «الإخوانية» في السودان، وزير الخارجية السوداني الأسبق، علي كرتي، طالب قيادي في «قوى الحرية والتغيير» باعتبار الحركة «جماعة إرهابية»، خصوصاً الجناح المتطرف فيها، وسط اتهامات لها بالتورط في إشعال الحرب والإصرار على استمرارها من أجل المحافظة على مصالحها.

ودعا القيادي في تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، شهاب إبراهيم، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى عدم الاكتفاء بالعقوبات التي صدرت بحق الأمين العام للحركة الإسلامية، بل إلى تصنيف الحركة بأنها «جماعة إرهابية»، من دون أن يشمل ذلك تصنيف «كل الإسلاميين»، ويقتصر تصنيف «جماعة إرهابية» على من يسعون إلى تخريب الانتقال المدني الديمقراطي.

من جهته، اعتبر القيادي في «قوى الحرية والتغيير»، خالد عمر يوسف، هذه العقوبات تأكيداً لضلوع «الطرف الثالث» في الحرب الدائرة منذ 6 أشهر بين الجيش وقوات «الدعم السريع». وقال عمر، الذي شغل منصب وزير مجلس الوزراء في حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وفقاً لبيان نشره على حسابه في منصة «إكس»، أمس (الجمعة)، إن العقوبات شملت، للمرة الأولى، «طرفاً ثالثاً» غير الطرفين المتقاتلين؛ وهو «الحركة الإسلامية»، ممثلة بشخص زعيمها الحالي، علي أحمد كرتي. وأشار إلى أن «عقوبات الخميس، تأكيد لضلوع عناصر النظام السابق في الكارثة التي تحلّ ببلادنا الآن».

(تفاصيل ص5)

تركيا ليست مستعدة لمناقشة انسحابها من سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا الحديث عن انسحابها العسكري من شمال سوريا، قائلة إنه من «غير المنطقي» طرح هذا الأمر الآن، لكنها أكدت استعدادها استئناف محادثات تطبيع العلاقات مع دمشق.

وقال وزير الدفاع التركي يشار غولر، إن بلاده «مستعدة لاستئناف المحادثات مع سوريا، بمشاركة روسيا وإيران، ضمن مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق».

وأضاف غولر في تصريحات لصحافيين أتراك نشرت أمس (الجمعة): «نحن مستعدون دائماً للجلوس والحوار، لكن مطالب الجانب السوري ليست شيئاً يمكن قبوله على الفور. إنهم يريدون أن تغادر تركيا الأراضي السورية، لكن لماذا يجب أن تغادر تركيا؟». وقال: «مرة أخرى نقول إن الجانب السوري لا يجد وقتاً لمن يستخرجون ويبيعون نفط الشعب السوري (في إشارة إلى قوات سوريا الديمقراطية - قسد)، لأنهم مشغولون فقط بالتعامل مع بعض المناطق التي أرسينا فيها السلام والأمن ويريدوننا أن نخرج منها».

في السياق ذاته، أكد مجلس الأمن القومي التركي عزم أنقرة على محاربة «التنظيمات الإرهابية» في المنطقة، وفي مقدمتها «حزب العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب» الكردية (أكبر مكونات «قسد») التي تعدها تركيا ذراعاً لـ«العمال الكردستاني» في سوريا.

وذكر بيان، صدر ليل الخميس - الجمعة، في ختام اجتماع استغرق حوالي 5 ساعات لمجلس الأمن القومي التركي برئاسة إردوغان، أن المجلس تناول تهديدات «الوحدات» الكردية، مؤكداً أن المقاومة المشروعة للشعب السوري ضد «التنظيم الإرهابي» تؤكد أن هذا التنظيم الذي «يقتل الأبرياء ويجند الأطفال قسراً ويستغل الموارد الطبيعية للبلاد هو أكبر عائق أمام السلام والأمن والاستقرار» في سوريا.

(تفاصيل ص4)

الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا تعلن إسرائيل «دولة عنصرية»

ترحيب بقرار «الطاقة الذرية» اعتبار فلسطين «دولة»

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

رحب المجلس الوطني الفلسطيني بقرارين وُصفا بـ«التاريخيين»، أحدهما اعتماد المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية تسمية «دولة فلسطين» بصورة رسمية في أعمال الوكالة، والثاني قرار الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا إعلان إسرائيل «دولة فصل عنصري».

وصوّت المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بأغلبية كبيرة، بلغت 92 دولة مقابل معارضة 5 دول وامتناع 21 دولة، على مشروع القرار المصري لاعتماد تسمية «دولة فلسطين» بصورة رسمية في الوكالة الدولية، ما يمنح فلسطين مزيداً من الامتيازات والحقوق، وذلك خلال الجلسة التي جرت ضمن أعمال الدورة الـ67 للمؤتمر في مقر الوكالة بفيينا.

وجاء في بيان للمجلس الوطني الفلسطيني، أمس، أن قرار اعتماد التسمية الجديدة يُعد «خطوة مهمة من المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وسوف يتبعها مزيد من الخطوات للاعتراف بدولة فلسطين»، كما توجه المجلس بـ«الشكر لجميع الدول التي دعمت وأيدت القرار، خصوصاً مصر».

من جهة ثانية، رحب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، روحي فتوح، أمس، بقرار الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا، إعلان إسرائيل «دولة فصل عنصري»، الذي اعتمدته اللجنة الدائمة الإقليمية للكنيسة خلال اجتماعها السنوي.

وقال فتوح إن هذا القرار «انتصار لعدالة قضيتنا الفلسطينية، ويعبّر عن مدى الظلم والتمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني، خصوصاً اقتحام دور العبادة الإسلامية والمسيحية والاعتداء على رجال الدين المسيحيين، وحرمان الحقوق الدينية وحرية العبادات في كنائس القدس».

كما ثمّنت اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين، قرار الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا.

(تفاصيل ص4)

على رغم منع فرنسا رياضييها من ارتدائه

أولمبياد باريس: الحجاب مسموح

لوزان: «الشرق الأوسط»

على رغم قرار مجلس الدولة الفرنسي الإبقاء على حظر ارتداء لاعبات كرة القدم للحجاب، وكذلك أعضاء الفريق الأولمبي، في إطار قضية أثارت احتجاجات وجدالات ساخنة بين السياسيين؛ قالت اللجنة الأولمبية الدولية إنه سيتم السماح بارتداء الحجاب داخل قرية الرياضيين خلال دورة الألعاب الأولمبية في باريس العام المقبل، على الرغم من تشريعات البلد المضيف لأولمبياد 2024.

وبينما قالت وزيرة الرياضة الفرنسية أميلي أوديا كاستيرا، إن الحظر الذي فرضته بلادها يهدف إلى المساعدة في احترام مبادئ العلمانية؛ أوضحت اللجنة الأولمبية الدولية أن اللائحة لن تنطبق على الدول الأخرى المشاركة في المحفل الكبير.

وأشار متحدث باسم اللجنة الأولمبية الدولية إلى أنه «بالنسبة للقرية الأولمبية، تنطبق قواعد اللجنة الأولمبية الدولية، ولا توجد قيود على ارتداء الحجاب أو أي لباس ديني أو ثقافي آخر، عندما يتعلق الأمر بالمسابقات، يتم تطبيق اللوائح التي وضعها الاتحاد الدولي المعنيّ».

وتابع: «بما أن هذه اللائحة الفرنسية تتعلق بأعضاء الفريق الفرنسي فقط، فإننا على اتصال مع (اللجنة الأولمبية الفرنسية) لمزيد من فهم الوضع فيما يتعلق بالرياضيين الفرنسيين».

وكان قرار فرنسا منع رياضياتها من ارتداء الحجاب أثار انتقادات من قبل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في حين طعنت مجموعة النساء المسلمات التي تعرف بـ«المحجبات» في شرعية المادة الأولى من لوائح الاتحاد الفرنسي للعبة التي تحظر منذ عام 2016 «ارتداء أي علامة أو ملابس تظهر بوضوح الانتماء السياسي أو الفلسفي أو الديني أو النقابي».

عشرات الضحايا في بلوشستان وبيشاور

يوم «تفجير المساجد» يدمي باكستان



موقع التفجير الانتحاري في مستونغ بإقليم بلوشستان أمس (أ.ب)

إسلام آباد - الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت باكستان، أمس (الجمعة)، يوماً دامياً؛ إذ قُتل عشرات الأشخاص بتفجيرين استهدفا موكباً دينياً في إقليم بلوشستان (جنوب غربي البلاد)، ومسجداً قرب بيشاور (في شمالها الغربي). ووصف مسؤولون الهجومين بـ«الإرهابيين»، وقالوا إن أحدهما نفّذه «انتحاري».

واستهدف التفجير الأول احتفالاً بمناسبة المولد النبوي الشريف قرب مسجد في بلدة مستونغ بإقليم بلوشستان، وأسفر عن مقتل 52 شخصاً وجرح ما لا يقل عن 70 آخرين، وفق ما قال مسؤولون باكستانيون. ووقع التفجير الثاني بفارق ساعات، داخل مسجد في منطقة هانجو جنوب مدينة بيشاور بمنطقة خيبر في أثناء صلاة الجمعة، وخلّف 4 قتلى و5 جرحى، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر رسمية باكستانية.

وقال ضابط شرطة منطقة هانجو نصير أحمد، إن ما يتراوح بين 30 إلى 40 شخصاً تحت الأنقاض، بعدما سقط عليهم سقف المسجد القريب من مركز للشرطة، مشيراً إلى أن هناك عملية إنقاذ جارية. وكان التفجير الأول استهدف أشخاصاً تجمعوا خارج مسجد بلدة مستونغ بإقليم بلوشستان، بحسب ما قال ضابط الشرطة عزام خان، الذي أوضح أن ضابطاً كبيراً في الشرطة بين القتلى.

وأكدت السعودية في بيان لوزارة خارجيتها تضامنها ووقوفها التام إلى جانب باكستان وشعبها، معربة عن إدانتها واستنكارها الشديدين للهجمات الإرهابية الجبانة، ومجددة موقفها الثابت الداعي لنبذ العنف والإرهاب أينما كان.

(تفاصيل ص7)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

غداة عقوبات أميركية على مزوّدين للجماعة بمحركات المسيّرات الانتحارية

مجلس الأمن يدين بشدة هجوم الحوثيين على جنوب السعودية

عدن: علي ربيع

أدان مجلس الأمن الدولي بشدة، أحدث هجوم حوثي على الحدود الجنوبية للسعودية، وهو الهجوم الذي أدى إلى مقتل 3 جنود من القوات البحرينية المرابطة هناك ضمن «تحالف دعم الشرعية»، واصفاً إياه بـ«التهديد الخطير».

إدانة مجلس الأمن للهجوم جاءت، في بيان، الجمعة، وذلك غداة عقوبات أميركية جديدة على كيان صيني زوَّد الحوثيين وإيران بمحرِّكات للطائرات المسيَّرة الانتحارية.

ووصف مجلس الأمن الهجوم الحوثي بأنه «تهديد خطير لعملية السلام والاستقرار الإقليمي، خصوصاً في اليمن»، وحضّ الحوثيين على إنهاء «الهجمات الإرهابية»، كما جدَّد التعبير عن قلقه من استهداف البنية التحتية في مدن بالقرب من الحدود مع السعودية.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» أن الدول الأعضاء في مجلس الأمن دعت، في البيان، جميع الأطراف المعنية إلى الوفاء بالتزاماتها وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وأكد أعضاء المجلس ضرورة اتخاذ خطوات حاسمة صوب وقف دائم لإطلاق النار، ودعمهم جهود التوصل لحل

وصف مجلس الأمن الهجوم الحوثي بأنه «تهديد خطير لعملية السلام والاستقرار الإقليمي»

سياسي في اليمن يُنهي المعاناة، كما عبّروا عن دعمهم جهود المبعوث الأممي لليمن للوصول إلى حل للصراع هناك.

وكانت قيادة القوات المشتركة لـ«تحالف دعم الشرعية» في اليمن قد أعلنت، الاثنين الماضي، مقتل 3 من القوة البحرينية المرابطة على الحدود الجنوبية للسعودية، في هجوم حوثي بطائرة مسيَّرة، وأكدت احتفاظها بحق الردّ المناسب.

ويأتي بيان مجلس الأمن في وقت تقود فيه السعودية وسلطنة عمان جهوداً لإقناع الحوثيين بتجديد الهدنة اليمنية، وصولاً إلى توسعتها لتشمل الملفات الإنسانية، وانتهاء بالتوصل إلى خريطة طريق لإنهاء الصراع المستمر للسنة التاسعة.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد أعلنت، الخميس، في بيان، عقوبات جديدة على كيانات تزوِّد إيران بمحركات تستخدم في صناعة محركات المسيَّرات الانتحارية، من بينها شركة صينية زوَّدت الحوثيين بمحرّكات تستخدم في صنع مسيّرات انتحارية.

وقالت «الخزانة» الأميركية إن الشركة الصينية باعت الحوثيين محرِّكات بقيمة أكثر من مائة ألف دولار.

وتعتقد الأوساط اليمنية السياسية والعسكرية أن الحوثيين غير جادّين في التوصل إلى سلام يُنهي الحرب، وأنهم يستعدّون لجولة أخرى بعد التهدئة التي حصلوا خلالها على المزيد من الأسلحة ذات المنشأ الإيراني.

وأكد رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش اليمني، الفريق الركن صغير بن عزيز، خلال لقائه في الرياض، الخميس، سفير الولايات المتحدة الأميركية ستيفن فاجن، أن إيران مستمرة في تزويد ميليشياتها الحوثية بالسلاح المتطور والصواريخ الباليستية والطيران المسيَّر والألغام البحرية التي ينتجها التصنيع الحربي، التابع للحرس الثوري.

وتطرَّق رئيس هيئة الأركان اليمني إلى التهديدات التي تمثلها ميليشيا الحوثي والجماعات الإرهابية على أمن اليمن والمنطقة وأمن الملاحة الدولية، وعلى جهود مكافحة الإرهاب، وفق ما نقلته وكالة «سبأ» الحكومية.

وقال بن عزيز «إن تجارب اليمنيين في السلام مع ميليشيا الحوثي مريرة في مختلف المراحل، إذ إن عقيدتها العنف والتمييز العنصري، وهي لا تؤمن بالسلام والتعايش، ونهجها التمرد على المواثيق والعهود».

واتهم رئيس الأركان اليمني الحوثيين بالاستمرار في العمليات العدائية على المدن والمصالح العامة وعلى مواقع الجيش والمقاومة، في ظل التهدئة التي ترعاها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

رئيس «هيئة الأركان» اليمني مجتمعاً مع السفير الأميركي (سبأ)

السعودية تدين التفجيرات في باكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت السعودية واستنكرت بشدة، الهجمات الإرهابية الجبانة التي وقعت، الجمعة، في أقاليم بباكستان، وأدت إلى مقتل وإصابة كثير من الأبرياء.

وجدّدت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، تأكيد موقف المملكة الثابت والداعي لنبذ العنف والإرهاب أينما كان، معربةً عن تضامنها التام ووقوفها إلى جانب باكستان وشعبها في هذا الحدث.

وقدّمت الوزارة خالص تعازي ومواساة السعودية لذوي الضحايا، وللحكومة والشعب الباكستاني، مع التمنيات للمصابين بالشفاء العاجل.

عناصر من «الحوثي» هددوا بتصفية معارضي الجماعة

استنفار في صنعاء... وحملة اعتقالات استهدفت مراهقين



يخشى الحوثيون أن تتحول احتفالات اليمنيين إلى انتفاضة عارمة (إكس)

أحيا اليمنيون ذكرى «ثورة 26 سبتمبر» في المناطق كافة (إكس)

تعز: محمد ناصر

وسط انتشار أمني غير مسبوق لعناصر الأمن الحوثيين في العاصمة اليمنية صنعاء، وتوسيع حملة الاعتقالات ضد المشتبه بمشاركتهم في الاحتفال بذكرى «ثورة 26 سبتمبر» (أيلول)، هدّدت الجماعة رموز المعارضة بالقتل. وواصل الموالون لها حملتهم ضد اليمنيات واتهامهن بالعمالة؛ بسبب رفعهن الأعلام الوطنية والخروج إلى الشوارع للمشاركة في الاحتفالات.

مصادر محلية وسكان في صنعاء ذكروا لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين واصلوا إغلاق ميدان السبعين الخاص بالعروض الشبابية والعسكرية، وهو أكبر ميادين صنعاء رغم انتهاء احتفالهم الخاص، وأنهم وزّعوا عناصرهم المسلحين في عدد من أحياء العاصمة، وواصلوا ملاحقة الشبان المتهمين بالمشاركة في الاحتفالات بذكرى «ثورة 26 سبتمبر»، واعتقلوا أعداداً منهم، بينهم مراهقون لم تتجاوز أعمارهم الـ15 عاماً.

ووفق المصادر، فإن المسلحين الحوثيين يقومون بإيقاف الشبان في الأحياء، وفحص هواتفهم الشخصية؛ للتأكد من عدم وجود مراسلات تخص الاحتفال بذكرى الثورة، حيث باتت أقسام الشرطة الخاضعة للجماعة ممتلئة بالمعتقلين.

ووعد الحوثيون، بحسب المصادر، بإطلاق سراح مَن هم دون سن الرابعة عشرة فقط، ولكن بعد إبقائهم في الحجز لأيام عدة، في حين ستتم إحالة الآخرين إلى المخابرات للتحقيق معهم، وهو ما يثير المخاوف من تعرضهم للتعذيب.

تزامن ذلك مع مواصلة وسائل إعلام الحوثيين حملتها ضد مَن شاركوا في الاحتفالات، خصوصاً في مدينتي صنعاء وإب. وقالت مصادر محلية إن رموز المعارضة تلقوا تهديدات بالقتل؛ بسبب مطالبتهم بالإفراج عن المعتقلين على ذمة الاحتفالات، ومساندتهم إضراب المعلمين المطالبين برفع رواتبهم، وامتد هذا التحريض والتشويه إلى النساء؛ بسبب حضورهن الفاعل في الاحتفالات التي شهدتها شوارع العاصمة اليمنية.

تنديد حكومي

استنكر وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية، معمر الإرياني، حملات التشويه التي شنتها قيادات حوثية، بحق النساء اليمنيات اللاتي خرجن في شوارع العاصمة المختطفة، صنعاء، رافعات الأعلام ومرددات الشعارات الوطنية، احتفاءً بالذكرى الـ61 لـ«ثورة 26 سبتمبر»، وقال إن ذلك يكشف الوجه الحقيقي والقبيح «للميليشيا»، وتنصلها من كل القيم والعادات والتقاليد اليمنية.

وبحسب الإرياني، «فقد عانت المرأة اليمنية جحيماً غير مسبوق منذ انقلاب ميليشيا الحوثي عام 2015، حيث اختطفت الجماعة آلاف النساء من منازلهن، ومقار أعمالهن، والشوارع العامة، ونقاط التفتيش، وتم اقتيادهن للمعتقلات والسجون السرية، ولُفقت لهن التهم الكيدية، ومُورست بحقهن صنوف الابتزاز والتعذيب النفسي والجسدي، والتحرش، والاعتداء الجنسي، على خلفية أنشطتهن السياسية والإعلامية والحقوقية».

ونقلت المصادر الرسمية عن الوزير اليمني أنه حذّر مما وصفها بـ«الأدلجة» التي يحاول الحوثيون تأصيلها من خلال الإعلام والمنابر والسياسات الثقافية التي يتم تطبيقها في المدارس والجامعات، والتي تهدف «لإلغاء دور المرأة ليكون دوراً إنجابياً مدفوعاً بفكرة الجهاد وتوفير الجنود الأطفال الذين تستخدمهم الجماعة وقوداً لحروبها التي لا تنتهي، ودفع المرأة للانكفاء في المنزل».

ووصف الوزير سياسات الجماعة الحوثية بأنها «تدميرية للمجتمع، ويصل مداها للأجيال القادمة، وتقود بها اليمن على نهج (طالبان) وغيرها من الجماعات الإرهابية لتهديد، ليس سلام اليمن فقط بل أمن وسلام العالم أجمع».

وانتقد الإرياني تقييد حركة المرأة وحريتها بمنع تنقلها بين المحافظات، ومنع سفرها عبر مطار صنعاء «دون محرم» (مرافق من الأقارب الذكور)، وقال إن الحوثيين قاموا بإصدار وثيقة تمنع النساء من العمل مع المنظمات، واستخدام الجوال ومساحيق التجميل، ووصل الأمر لمنعهن من ارتياد المطاعم إلا بعد إبراز عقد الزواج، وعدم الجلوس في المتنفسات العامة، وتحديد طريقة خياطة وألوان الملابس التي يرتدينها.

انتهاكات متنوعة

استعرض وزير الإعلام اليمني في تصريحاته، ممارسات الحوثيين بحق النساء، وقال إنهم ينفذون عمليات تحشيد وتعبئة متطرفة لمئات النساء، وابتزازهن في لقمة عيشهن، وتحويلهن إلى جزء من ذراعهم الأمنية تحت إطار ما يعرف بـ«الزينبيات»، على غرار وحدة الأمن النسائية في إيران «فراج»، التي تشارك في قمع الاحتجاجات النسائية، ومداهمة المنازل، واختطاف لمنخرطات مجالات السياسة والإعلام والمجتمع المدني، والتجسس على الجلسات، ومراقبة النقاشات الجماعية في مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدام المدارس لتجنيد الأطفال، وحشد الطالبات في المرحلة الابتدائية، وغرس مفاهيم العنف والقتل في عقولهن بالأفكار المتطرفة.

وزير الإعلام اليمني طالب المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن، ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان والدفاع عن قضايا المرأة ومناهضة العنف ضد النساء، بالاضطلاع بدورهم في إيقاف الانتهاكات الحوثية المستمرة بحق النساء اليمنيات، التي تشكّل -حسب رأيه- جرائم حرب وجرائم مرتكبة ضد الإنسانية، وانتهاكاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية القضاء على أشكال التمييز العنصري كافة ضد المرأة.

وشدد الإرياني على العمل بشكل فوري لإطلاق جميع المختطفات والمخفيات قسراً، وملاحقة المتورطين في الجرائم والانتهاكات التي طالت النساء اليمنيات، والعمل على إدراج الحوثيين وقياداتهم في قوائم الإرهاب.

تهالك الطرق وغياب الصيانة أبرز الأسباب

1000 يمني ضحايا حوادث مرورية خلال شهر واحد

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أدى تهالك أكثر من 75 في المائة من الطرق الرئيسية الرابطة بين المحافظات اليمنية الخاضعة للجماعة الحوثية، وتلك الواقعة داخل عواصم المدن إلى تسجيل ما يزيد على 1000 حالة وفاة وإصابة من مختلف الفئات والأعمار نتيجة حوادث مرورية خلال شهر واحد.

ومع تجاهل ما تسمى المؤسسة العامة للطرق وصندوق صيانة الطرق الخاضعين للجماعة الحوثية لمعاناة السكان جراء تدهور الطرق، تقوم هاتان الجهتان بتخصيص الأموال في كل مناسبة لإقامة الاحتفالات التي تدعو لها الجماعة.

وقاد التدهور الحاد والمستمر وغياب الصيانة لأغلب الطرقات الرئيسية تتصدرها الطريق الرابطة بين صنعاء والحديدة إلى تسجيل حوادث على مدار الساعة، وفق تقارير مرورية.

وأدى آخر الحوادث قبل أيام إلى وفاة 8 أشخاص بينهم امرأتان على الطريق الرابطة بين صنعاء والحديدة، وأوضح شهود أن جميع الضحايا ينحدرون من محافظة الحديدة حيث كانوا يستقلون الحافلة التي تعرضت للدهس من قبل شاحنة نقل.

ومع ازدياد أعداد الضحايا جراء الحوادث المرورية المتكررة التي تشهدها محافظات يمنية تحت سيطرة الجماعة الحوثية، أقرت إحصائية حديثة صادرة عما تسمى بالإدارة العامة للمرور الخاضعة للجماعة في صنعاء بوفاة وإصابة 1000 و23 شخصاً، بحوادث مرورية وقعت خلال الشهر الماضي، حيث توفي 113 شخصاً، وأصيب 910 آخرون جراء وقوع 810 حوادث مرورية.

وفي حين أقرت الإحصائية بوجود 3 مسببات رئيسية لوقوع الحوادث منها الأخطاء الهندسية في الطرق وقلة توفر البنية التحتية، والمواصفات الفنية للمركبات، يؤكد مختصون في شرطة المرور أن الحوادث جاءت بسبب عوامل عدة منها السرعة الزائدة وعدم إصلاح وصيانة الطرقات.

مزاعم وجبايات

ومع زعم الجماعة الحوثية في كل مرة يجري فيها تسجيل حادث مروري مروع أن أسباب الحوادث تعود إلى ضعف الوعي المروري والسرعة الزائدة وإهمال السائقين والمشاة والتجاوز وقيادة صغار السن وعكس الخط، وغيرها، إلا أنها لا تزال تتجاهل كعادتها أهم مشكلة تؤرق اليمنيين وتهدد حياتهم، والمتمثلة في تهاوي الطرق وعدم القيام بأي أعمال صيانة دورية لها.

ويتهم سائقو السيارات في صنعاء الجماعة الحوثية بمواصلة فرض مزيد من الجبايات ضد ملاك المركبات والدراجات النارية داخل المدن وفي نقاط التفتيش المستحدثة على خطوط السير.

ورغم هذه الجبايات لا يزال المئات من اليمنيين معرضين إما للقتل المباغت وإما الإصابة بعاهات مستديمة نتيجة تواصل تسجيل العشرات من الحوادث المرورية، وعدم قيام الجماعة بأعمال الصيانة والتوعية.



فعالية ذات صبغة طائفية أقامتها مؤسسة وصندوق الطرق الخاضعان للحوثيين في صنعاء (إعلام حوثي)

واشنطن حذّرت من خطر «الباليستي» الإيراني على الأمن الإقليمي والدولي

سويسرا تفرض عقوبات على برنامج طهران للطائرات المسيّرة

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة السويسرية في بيان، أمس (الجمعة)، إنها أقرّت مزيداً من العقوبات تتعلق بإمداد إيران لروسيا بطائرات مسيرة؛ وذلك تماشياً مع إجراءات من الاتحاد الأوروبي.

وأفادت «رويترز» نقلاً عن المجلس الاتحادي السويسري، بأن بيع وتوريد وتصدير وعبور المكونات المستخدمة في تصنيع وإنتاج الطائرات المسيرة محظور الآن.

وفرضت سويسرا عقوبات مالية ومنع سفر ضد أشخاص وكيانات على صلة بدعم البرنامج الإيراني للطائرات المسيّرة، حسبما أورد وكالة «رويترز».

وأقرّت القوى الغربية الكثير من العقوبات على طهران، بسبب تزويد موسكو بالطائرات المسيرة التي استُخدمت في الحرب الروسية - الأوكرانية.

والأربعاء، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على كيانات وأشخاص في الصين وتركيا والإمارات وإيران بسبب مساعدات يقدمونها لبرنامج الطائرات المسيّرة الهجومية الإيراني، واتهمت طهران بتزويد روسيا بالطائرات المسيّرة لدعم غزو موسكو لأوكرانيا.

وذكرت وزارة الخزانة، أن الشبكة سهّلت الشحنات والمعاملات المالية لدعم شراء «الحرس الثوري» الإيراني للمحركات المستخدمة في صنع الطائرات المسيّرة من طراز «شاهد - 136»، مضيفة أن المحرّك الذي تشتريه الشبكة عُثر عليه مؤخراً في حطام طائرة مسيّرة من طراز «شاهد - 136» تشغلها روسيا وأُسقطت في أوكرانيا. وقال براين نيلسون، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية، في بيان: «الطائرات المسيّرة إيرانية الصنع لا تزال أداة رئيسية لروسيا في هجماتها على أوكرانيا، بما في ذلك تلك التي ترهب المواطنين الأوكرانيين وتهاجم البنية التحتية الحيوية».

وتعدّ سويسرا أحد الوسطاء التقليديين بين واشنطن وطهران؛ إذ ترعى سفارتها لدى إيران المصالح الأميركية منذ قطع العلاقات الدبلوماسية في 1979.

وحاولت سويسرا خلال السنوات الماضية، إطلاق قنوات مالية تمكن طهران من الحصول على إعفاءات من العقوبات الأميركية، وكان آخرها نقل الأموال الإيرانية من بنوك كوريا الجنوبية إلى بنكين في قطر.

وأطلقت الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر ستة مليارات من الأصول الإيرانية المجمدة، ضمن صفقة لتبادل السجناء بين البلدين.

اعتراف حذر

وجاءت العقوبات السويسرية في وقت، حذرت الخارجية الأميركية من «الخطر الكبير» الذي يشكله تطوير إيران قدراتها من الصواريخ الباليستية، على الأمن الإقليمي والدولي، في أول تعليق على إعلان «الحرس الثوري» الإيراني وضع قمر عسكري على مدار الأرض، وبحذر شديد، أقرّ الجيش الأميركي، بوصول القمر الإيراني إلى مدار الأرض.

وهذه أحدث أنشطة من برنامج الفضائي لـ«الحرس الثوري» والذي تخشى القوى الغربية من أن يكون غطاءً للوصول إلى صاروخ باليستي عابر للقارات. وجاءت تجربة «الحرس» بعد سلسلة من عمليات الإطلاق الفاشلة خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في مؤتمر صحافي الخميس: إن «ما تقوم به إيران من تطوير مستمر لقدراتها وإمكاناتها فيما يتعلق بالصواريخ الباليستية يمثل خطراً كبيراً على الأمن الإقليمي والدولي، ويظل من المخاوف الرئيسية فيما يتعلق بجهود عدم انتشار الأسلحة النووية».



قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده يتحدث للرئيس إبراهيم رئيسي في أثناء عبور مسيّرات «شاهد - 136» الانتحارية أمام منصة للعرض العسكري السنوي بطهران الأسبوع الماضي (تسنيم)

> **سرب «دفاع الفضاء» في الجيش الأميركي أكد وصول قمر عسكري إيراني إلى مدار الأرض**

وأضاف ميلر: «نواصل استخدام وسائل متنوعة لمنع انتشار الأسلحة النووية، بما في ذلك العقوبات من أجل مجابهة التطوير المستمر لبرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وقدرته على نشر الصواريخ والتكنولوجيا ذات الصلة بين الآخرين».

وفي وقت مبكر أمس (الجمعة)، أفادت وكالة «أسوشييتد برس» نقلاً عن بيانات، بأن عملية إطلاق إيرانية يوم الأربعاء تستهدف إطلاق القمر الاصطناعي «نور 3» إلى المدار. وتم تزويد الموقع بتلك المعلومات من جانب سرب دفاع الفضاء 18 في القوات الفضائية الأميركية، وهو أحدث وحدة في الجيش الأميركي.

وتم وضع القمر الاصطناعي على مسافة أكبر من 450 كم (280 ميلاً) أعلى سطح الأرض، وهو موقع متوافق مع ما جاء في التقارير الإعلامية للدولة الإيرانية المتعلقة بعملية الإطلاق.

وذكرت التقارير أن اسم الصاروخ الذي يحمل القمر الاصطناعي هو «قاصد»، وهو صاروخ مكوّن من ثلاث مراحل يستخدم وقوداً سائلاً وصلباً، وتم إطلاقه للمرة الأولى من جانب «الحرس الثوري» عام 2020 عند كشفه عن برنامج الفضاء الذي كان يرقى إلى درجة السرية آنذاك.

ونشرت السلطات مقطعاً مصوراً لصاروخ يقلع من منصة إطلاق متنقلة دون تحديد الموقع. وتوافق التحليل، الذي أجرته وكالة «أسوشييتد برس» للتفاصيل الواردة في المقطع المصور، مع قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري» تقع بالقرب من مدينة شاهرود، على بعد 330 كم (205 أميال) تقريباً شمال شرق العاصمة الإيرانية طهران. وتقع تلك القاعدة في محافظة سمنان، التي تضم محطة «الخميني» الفضائية.

وذكر الموقع الإلكتروني «سبيس تراك»، أنه قد تم إطلاق الصاروخ من القاعدة التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني في مدينة شاهرود.

قمر اصطناعي للتحكم بالمسيّرات

وقال الجنرال علي جعفر آبادي، قائد الوحدات الفضائية في الوحدة الصاروخية التابعة لـ«الحرس الثوري» على التلفزيون الرسمي: إن القمر الاصطناعي «نور 3» يتمتع بـ«دقة تصوير أكبر من دقة تصوير القمر (نور 2) بمقدار مرتين ونصف المرة».

ولا يزال القمر الاصطناعي «نور 2»، الذي تم إطلاقه في مارس (آذار) 2022، في المدار، في حين خرج القمر الاصطناعي «نور 1»، الذي تم إطلاقه عام 2020، عن المدار، وعاد إلى الأرض العام الماضي.

وقال جعفر آبادي: إن القمر الاصطناعي «نور 3» لديه للمرة الأولى محركات دفع، وهو ما يسمح له بالمناورة في المدار، متحدثاً عن استخدام برنامج الأقمار الاصطناعية في مجالات عسكرية عدة، بما في ذلك إمكانية التحكم في الطائرات المسيّرة.

وأوضح جعفر آبادي «إذا تأملت الحروب الأخيرة في العالم، سوف ترى أن النجاح في ساحة المعركة يعتمد بشكل كبير على استخدام تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية. وتحاول القوات المسلّحة في كل الدول المتقدمة التحكم عن بعد في كل معدّاتها، أي تجعلها قابلة للتوجيه، فحين تتحرك حاوية أو أي نوع آخر من المعدات بعيداً عنا بمسافة كبيرة، لا يكون من المتاح رؤيتها وتوجيهها إلا عبر قمر اصطناعي».

ولا تزال قدرات التقاط الصور للقمر «نور 3» غير واضحة. وكانت الولايات المتحدة قد قللت من أهمية التجارب الإيرانية السابقة. ووصف رئيس قيادة الفضاء الأميركية القمر الاصطناعي «نور 1» بـ«كاميرا ويب متهاوية في الفضاء» لن توفر أي معلومات استخباراتية حيوية مهمة.

وتقول الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون: إن عمليات إطلاق الأقمار الاصطناعية، التي تقوم بها إيران، تتحدى وتخالف قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي، ودعت طهران إلى عدم القيام بأي نشاط يتضمن صواريخ باليستية قادرة على توصيل أسلحة نووية.

ومن المقرر أن تنتهي مدة العقوبات، التي فرضتها الأمم المتحدة فيما يتعلق ببرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، في 18 أكتوبر (تشرين الأول)، لكن القوى الأوروبية أعلنت عن عزمها الإبقاء على تلك العقوبات.

يشير تقييم المخاطر حول العالم، الذي قامت به أجهزة الاستخبارات الأميركية لعام 2023، إلى أن تطوير أدوات إطلاق الأقمار الاصطناعية «يقصّر المدة الزمنية» التي تحتاج إليها إيران لتصنيع صاروخ باليستي عابر للقارات لاستخدام التكنولوجيا نفسها في هذه العملية.

وتنفي إيران سعيها وراء تصنيع أسلحة نووية، وتقول: إن برنامج الفضاء، مثل أنشطتها النووية، هو لأغراض سلمية ومدنية فحسب.

وتثير أنشطة «الحرس الثوري» في عمليات إطلاق الأقمار الاصطناعية، إلى جانب قدرته على إطلاق الصاروخ من منصة إطلاق متنقلة، مخاوف الغرب.

مخاوف في سامراء من «تغيير ديموغرافي» بسبب خلافات حول «إدارة العسكريين»

بغداد: حمزة مصطفى

عبّر شيوخ ووجهاء ومثقفو مدينة سامراء، التابعة لمحافظة صلاح الدين شمالي بغداد، عن مخاوف من تغيير ديموغرافي وديني في مناطقهم، عقب إجراءات اتخذتها العتبة «العسكرية» التي تدير مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري اللذين كانا تعرضا إلى تفجير كبير عام 2006 أشعل على مدى سنتين فتيل حرب أهلية طائفية بالعراق.

وبحسب بيان رسمي، طالب وجهاء وشيوخ ورجال دين ومثقفون في سامراء، بـ«وقف أعمال الاستيلاء والتغيير الديموغرافي، وممارسات التضييق المعيشي في المدينة من قبل العتبة العسكرية».

وقال هؤلاء إن «العتبة العسكرية تمارس ضغوطاً على بلديات المدينة للاستيلاء على قطعتي أرض بمساحة 48 و138 دونماً وضمها للعتبة، على الرغم من أنها خصصت لإنشاء مجمعين سكنيين أحدهما عمودي والآخر أفقي قبيل عام 2003، ونسب الإنجاز فيها بلغت 4 في المائة»، مؤكدين «إبرام اتفاقية عراقية - مصرية خلال السنوات الأخيرة لاستكمال المجمعين السكنيين وتوزيع الوحدات السكنية على ذوي الدخل المحدود، على الرغم من حرمان سامراء من الأراضي السكنية، وعدم توزيع أي قطعة أرض فيها منذ 10 سنوات».

وانتقد البيان، قيام «العتبة» العسكرية بـ«حرمان السكان من التصرف بأملاكهم، واستمرار أعمال السلب والاستيلاء التي بدأت بالاستيلاء على الجامع الكبير والمدرسة العلمية وأملاك بلدية سامراء»، وقال إن «إجراءات الاستيلاء والسلب تتم بمعزل عن أهالي سامراء وطبقاتها المسؤولة». وأضاف: «من المجحف استيلاء نحو 1000 أُسرة من منتسبي العتبة العسكرية على أملاك سامراء، وتحويلها إلى معسكر متعدد القيادات، ومغلق معيشياً، على الرغم مما يقدمه أهالي سامراء للزائرين من جميع المحافظات، بعيداً عن الانتماء والطائفية ومنذ سنوات طويلة».

وتساءل الموقعون على البيان: «هل يُجازى أبناء سامراء هكذا بعد تصديهم للبطش والإرهاب الداعشي وانطلاق عمليات التحرير في صلاح الدين من المدينة؟».





صورة من فيديو متداول لوجهاء سامراء خلال قراءة بيان يناشد الحكومة وقف مصادرة أراضٍ في المدينة

وطالب البيان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بـ«التدخل العادل وإرجاع الحقوق لأهلها، وإدارة العتبة العسكرية من أهلها، وإلغاء قانون إدارة العتبات رقم 19 لعام 2005».

كما ناشدوا المنظمات الإنسانية والأمم المتحدة «التدخل ووقف إجراءات وتصرفات إضعاف سبل العيش الكريم في سامراء، والاستهداف المستمر لأهالي المدينة»، مشددين على ضرورة «وقف قرارات وممارسات الاستيلاء، وتعويض المتضررين منها، وإعادة الحقوق لأهلها، وإطلاق المشاريع المخصصة لسامراء بعد رفع مستوى الدوائر الخدمية في المدينة إلى مديريات بقرار من السوداني، وكشف مصير المختطفين والمغيبين قسراً».

في هذا السياق، قال الدكتور محمد طه حمدون، رئيس دار الفقه والأثر في العراق، لـ«الشرق الأوسط» إن «ما يجري في سامراء هو عملية تغيير ديموغرافي واستهداف ممنهج، حيث بدأ بإفراغ المنطقة القديمة من ساكنيها ومنعهم من الوصول إلى بيوتهم منذ 16 عاماً، وكذلك منع أصحاب المحلات من ممارسة تجارتهم في شارع الإمام، وهو من أكثر الأماكن حيوية»، مبيناً أن «ذلك أدى إلى اضطرار كثير من ذوي البيوت إلى بيعها بثمن بخس إلى العتبة؛ لأنه لا يسمح بالبيع إلا العتبة العسكرية حصراً، وهو قرار غريب وواضح الغاية».

ويضيف الدكتور حمدون إنه «بعد ذلك قامت العتبة بالضغط على وزير البلديات للحصول على أرض مخصصة مجمعاً سكنياً للمدينة إلى أرض تستخدم لأعمال العتبة، كما أن العتبة صادرت أكبر مسجد لمدينة سامراء والمدرسة الدينية فيها».

وأوضح حمدون أن «مدينة سامراء مدينة يسكنها السنّة بنسبة 100 في المائة، ويراد من خلال أعمال العتبة الأخيرة إجراء تغيير ديموغرافي واضح ومستفز»، مشيراً إلى أنه «سبق لديوان الوقف الشيعي في وقت سابق الاستيلاء بالقوة على دائرة التسجيل العقاري وتزوير عائدية تلكم الأراضي، وتحويل ملكيتها، لكن سرعان ما تم إبطالها من قبل القضاء العراقي».

وتقع مدينة سامراء على بعد 125 كيلومتراً شمال العاصمة بغداد، وتحوي مرقدي الإماميين الحسن العسكري وعلي الهادي (العاشر والحادي عشر لدى الشيعة الإمامية الاثنا عشرية)، تحدها من الشمال مدينة تكريت، ومن الغرب الرمادي، ومن الشرق بعقوبة.

وكان تنظيم «القاعدة» فجّر قبتي المرقدين في عام 2006 لتندلع بعدها حرب طائفية بين الشيعة والسنة في العراق، أسفرت عن مقتل الآلاف من الجانبين لتمتد نتائجها إلى ظهور تنظيم «داعش» واستيلائه في أواسط عام 2014 على ثلثي مساحة البلاد، قبل أن يتمكن العراق بمساعدة التحالف الدولي من الانتصار عسكرياً على التنظيم أواخر عام 2017 على عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي.

قاضي الرصافة يؤكد استمرار التحقيق لمراجعة الأدلة

القضاء العراقي يدافع عن «نزاهة» محاكمة قاتل الباحث هشام الهاشمي

بغداد: «الشرق الأوسط»

دافع القضاء العراقي عن إجراءات محاكمة قاتل الباحث العراقي هشام الهاشمي، وقال إن التحقيق معه لا يزال مستمراً رغم تمييز القضية وإعادتها إلى المحكمة المختصة التي أصدرت حكماً بالإعدام بحقه.

واغتال مسلحون الهاشمي أمام منزله في ببغداد، في يوليو (تموز) 2020، ولاذ المنفذون بالفرار بعد تنفيذ عملية الاغتيال.

والهاشمي كان من الخبراء العراقيين القلائل في الجماعات المتطرفة، لا سيما «داعش»، وساعد على مدى سنوات الحكومة العراقية في تفكيك هرمية التنظيم.

ويعتقد مقربون من الهاشمي أنه قتل بعد أن تحول إلى انتقاد الفصائل المسلحة الموالية لإيران، بعد أن انتهت معارك القوات العراقية ضد تنظيم «داعش» وتحرير غالبية المدن التي كان يحتلها.

وقبل اغتياله بأشهر، نشر الهاشمي بحثاً مفصلاً عن هيكلية الفصائل الشيعية، تضمن عدد مقاتليها وحجم تسليحها، وكان ذلك في نظر كثيرين «جرأة غير مسبوقة» في ظل سيطرة تلك الفصائل على الأجهزة الأمنية ومفاصل حكومية أساسية.

وقال في مقابلة مع وكالة الأنباء الرسمية، رئيس محكمة جنايات الرصافة ضياء الكناني، إن «الصحافة المحلية بالغت كثيراً في نقل قضية الهاشمي، وحاولت ربط اغتياله بمظاهرات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وحاولت توجيه الاتهام للحكومة والأحزاب والفصائل».

وبحسب الكناني، فإن الحادثة «جريمة إرهابية؛ لأن أي فعل يزرع أو يبث الخوف أو الرعب لمجموعة أو لطائفة أو شريحة معينة يعد إرهاباً، لكن وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية استغلت هذا الحادث في تسقيط مؤسسات الدولة وبعض الجهات السياسية وخلط الأوراق».

ومع ذلك، فإن اغتيال الهاشمي حينها كان مثار قلق النشطاء والأكاديميين في العراق، من أنهم سيكونون هدفاً صريحاً للجماعات المسلحة مهما كانت حصانتهم؛ إذ كان ينظر إلى الهاشمي على أنه «شخص وثيق الصلة بجميع أطراف النزاع في العراق»، ومع ذلك قتل على أيدي 3 مسلحين.



ملصق لهشام الهاشمي في ساحة التحرير ببغداد بعد مقتله في يوليو 2020 (رويترز)

وبعد عام تقريباً من اغتياله، بث التلفزيون الحكومي اعترافات مصورة لضابط برتبة ملازم أول، يدعى أحمد الكناني، يعمل في وزارة الداخلية، قال إنه «من ارتكب جريمة اغتيال الهاشمي».

وشكك كثيرون في الاعترافات حينها، وكان هناك جدل عاصف حول الجهة التي كلفت هذا الضابط باغتيال الهاشمي، فيما تداول ناشطون معلومات عن انتماء الضابط لفصيل مسلح.

ولأن محاكمة الكناني استغرقت جلسات طويلة، قيل إنه لم يحضر عدداً منها، توقع مقربون من الهاشمي أن جهات تضغط لتبرئته من الجريمة، بسبب انتمائه السياسي، ووصلت التكهنات إلى درجة أن القاتل حر طليق ولم يعد محتجزاً.

لكن القاضي الكناني أكد أنه «عند إحالة المتهم بقتل الهاشمي إلى القضاء ومحاكمته بدأت حملة تسقيط تشن على القضاء، من خلال بث أخبار عن تهريب المتهم بسبب ضغوطات سياسية رغم أن جميع محاكمات المتهم كانت علنية بحضوره».

وقال الكناني إن «حكم الإعدام الذي أصدرته محكمة الجنايات المركزية في الرصافة على المتهم صدر على ضوء الأدلة الموجودة في الدعوى والتي جمعتها الجهات التحقيقية».

لكن محكمة التمييز قبلت طعناً بالقرار من محامي المتهم؛ لأنه خضع لتحقيقات مخالفة للقانون من لجنة خاصة برئاسة الفريق أحمد أبو رغيف، التي شكلها رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي.

واتهم الإطار التنسيقي اللجنة التي شكلها الكاظمي بارتكاب «انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان في التحقيق مع متهمين، شملت انتزاع الاعترافات تحت التعذيب»، وهو ما نفاه مسؤولون في الحكومة السابقة، الذين أشاروا إلى أن تلك الاتهامات تحمل «طابعاً سياسياً».

وأوضح القاضي الكناني أن «محكمة التمييز، حين قبلت النقض، التفتت إلى شيء مهم ودقيق، وهو أن الهيئة التحقيقية (لجنة أبو رغيف) التي أجرت التحقيق مع المتهم، سبق أن صدر قرار من المحكمة الاتحادية بعدم دستورية تشكيلها».

وبحسب القاضي، فإن المتهم «طعن بهذه الجهة باستعمالها وسائل غير مشروعة معه عند التحقيق»، ومع ذلك «أعيدت إلى محكمة التحقيق المركزية، والتحقيق جار مع المتهم حالياً عن هذا الحادث، وسيتم تدقيق وتقييم الأدلة المقدمة بشأن القضية ضد المتهم من اللجنة التحقيقية السابقة، ومن ثم تتم إحالته إلى محكمة الجنايات المختصة لإصدار القرار الحاسم في هذه القضية».

وأكد القاضي أن المتهم مودع حالياً في أحد المواقف، ولا صحة إطلاقاً للأنباء التي أفادت بأن المتهم أفرجت عنه محكمة التمييز وأُطلق سراحه».

الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا تعلن إسرائيل «دولة عنصرية»

ترحيب فلسطيني بقرار «الطاقة الذرية» اعتبار فلسطين «دولة»

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

رحّب «المجلس الوطني الفلسطيني» وغيره من المؤسسات الرسمية في رام الله، بالقرارين اللذين وُصفا بالتاريخيين، وفي أحدهما صوَّت المؤتمر العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» على مشروع القرار اعتماد تسمية «دولة فلسطين» بصورة رسمية في «الوكالة الدولية» بأغلبية ساحقة، وفي الثاني قررت الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا إعلان إسرائيل «دولة فصل عنصري».

وجاء في بيان «المجلس الوطني الفلسطيني»، يوم الجمعة، أن «التصويت الساحق في وكالة الطاقة الذرية، هو إدانة واضحة للسياسة الاحتلالية الإسرائيلية، المتمثلة في التوسع والضم غير المشروع المخالف للقوانين الدولية، ويعبر عن مدى صدق الرواية الفلسطينية وعدالة القضية، وكشف زيف محاولات وأكاذيب الرواية التي يروِّج لها الاحتلال الفاشي، والتي كان آخِرها استعراض رئيس وزراء دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو بالأمم المتحدة بإنكار اسم وخريطة فلسطين».

ورأى المجلس أن هذا الاعتماد خطوة مهمة من المؤتمر العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وسوف يتبعه مزيد من الخطوات للاعتراف بدولة فلسطين. وتوجّه المجلس بالشكر «لجميع الدول التي دعّمت وأيّدت القرار، خصوصاً جمهورية مصر العربية الشقيقة التي تقدمت بالطلب نيابة عن دولة فلسطين».

وكان المؤتمر العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» قد صوَّت، وبأغلبية ساحقة بلغت 92 دولة مقابل معارضة 5 دول، وامتناع 21 دولة، على مشروع القرار المصري لاعتماد تسمية «دولة فلسطين» بصورة رسمية في «الوكالة الدولية»، ومنحها مزيداً من الامتيازات والحقوق المهمة، وذلك خلال الجلسة التي جَرَت ضمن أعمال الدورة الـ67 للمؤتمر في مقر الوكالة بالعاصمة النمساوية فيينا.



الوفد الفلسطيني في مؤتمر «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» (وفا)

الكنيسة الأنغليكانية

من جهة ثانية، رحّب رئيس «المجلس الوطني الفلسطيني»، روحي فتوح، بقرار الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا، إعلان إسرائيل «دولة فصل عنصري»، والذي اعتمدته اللجنة الدائمة الإقليمية للكنيسة خلال اجتماعاتها. وقال فتوح، يوم الجمعة، إن هذا القرار «انتصار لعدالة قضيتنا الفلسطينية، ويعبر عن مدى الظلم والتمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني، وخصوصاً اقتحام دُور العبادة الإسلامية والمسيحية، والاعتداء على رجال الدين المسيحيين، وعمليات القمع التي ترتكبها حكومة الاحتلال الفاشية، وحرمان الحقوق الدينية وحرية العبادات في كنائس القدس».

وأضاف أن «ما يتعرض له الوجود المسيحي وأماكن العبادة من تخريب للكنائس وممتلكاتها دليل واضح على أن الحكومة العنصرية لا تميِّز بين دُور العبادة المسيحية والإسلامية».

كما ثمّنت «اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس» في فلسطين، قرار الكنيسة الأنغليكانية، وأشارت إلى أن هذا القرار يأتي استجابة وتضامناً مع الدعوات التي أطلقها المسيحيون الفلسطينيون، لمحاسبة إسرائيل على «جرائمها تجاه الشعب الفلسطيني»، مضيفةً أن «إسرائيل تضطهد الفلسطينيين بشكل مستمر ومنهجي، بمن في ذلك المسيحيون الفلسطينيون الذين يعانون من أبشع مظاهر الفصل العنصري».

وأكدت اللجنة أن الفلسطينيين يتلقّون هذا القرار بحفاوة وتقدير عميقين، ومثل هذه الجهود تبثّ الأمل لديهم مع حالة الظلم التي يتعرضون لها، كما رحّبت اللجنة بالقرار الذي اتخذته الكنيسة في جنوب أفريقيا بشأن الحج إلى فلسطين، قائلة إنه «يعزّز من صمود الفلسطينيين المسيحيين وأبناء الشعب الفلسطيني كافة الذين يعانون جراء الاحتلال الإسرائيلي».

92 دولة صوّتت لصالح القرار مقابل معارضة 5 دول وامتناع 21 دولة

مناهضة الفصل العنصري

بدوره، أشاد عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، رئيس «اللجنة الرئاسية العليا» رمزي خوري، باعتماد القرار، واعتبره «خطوة مهمة نحو تحقيق أهدافنا في تطبيق العدالة»، ودعا مجمع الكنيسة الإصلاحية الهولندية في كيب الغربية، إلى أن يحذو حذو هذا القرار، ويعلن إسرائيل دولة فصل عنصري، خلال اجتماعه في الشهر المقبل. وكانت اللجنة الإقليمية الدائمة قد اتخذت قرارها، في ختام اجتماعها السنوي، الذي تزامن، هذا العام، مع اجتماعات المجمع الكنسي «السينودس» للكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا، التي اختتمت أعمالها يوم الجمعة، فأعربت عن تأييدها الموقف الذي اتخذته اللجنة التنفيذية الوطنية لمجلس كنائس جنوب أفريقيا بإعلان «إسرائيل دولة فصل عنصري»، والطلب من رئيس أساقفة الكنيسة ثابو ماكجوبا، إبلاغ رئيس أساقفة القدس والشرق الأوسط، حسام نعوم، بهذا القرار، بالإضافة إلى التعبير عن الدعم للمؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصري بشأن فلسطين، والذي سيُعقد في مدينة تشواني خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. كما دعا القرار إلى الصلاة من أجل الشعب الفلسطيني، وأبناء الكنيسة الأنغليكانية في فلسطين، والتعبير عن التضامن معهم.

شعور بالأسى

وتتبع الكنيسةَ الأنغليكانية في جنوب أفريقيا، أبرشيات في ناميبيا وليسوتو وإسواتيني وموزمبيق وأنغولا وسانت هيلينا، بالإضافة إلى جنوب أفريقيا. وتعقد مجمعها الكنسي «السينودس»، كل ثلاث سنوات.

وفي تعقيبه على القرار، قال رئيس أساقفة الكنيسة الأنغليكانية في جنوب أفريقيا ثابو ماكجوبا: «باعتبارنا أصحاب إيمان يشعرون بالأسى بسبب الآلام التي يسببها الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، ويتوقون إلى الأمن والسلام العادل لكل من فلسطين وإسرائيل، لم يعد بوسعنا أن نتجاهل الحقائق على الأرض». وأضاف: «إننا لا نعارض الشعب اليهودي، بل نعارض سياسات الحكومات الإسرائيلية، التي أصبحت أكثر تطرفاً من أي وقت مضى. إن قلوبنا تتألم لإخواننا وأخواتنا المسيحيين في فلسطين، والذين يتناقص عددهم بسرعة».

نتنياهو يستعيد بعض شعبيته... والجهاز القضائي يتراجع

تل أبيب: نظير مجلي

منذ أن عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من زيارته إلى الولايات المتحدة ولقائه مع الرئيس الأميركي جو بايدن وحصوله على قرار بإعفاء الإسرائيليين من تأشيرة الدخول، تشهد الساحة السياسية في تل أبيب تغيرات لصالح معسكر اليمين الحاكم. كما يتحسن وضع نتنياهو في استطلاعات الرأي، في حين يبدي خصومه بعض التراجعات في مواقفهم، بل حتى قضاة المحكمة العليا صاروا يبثون رسائل مفادها أنهم لا ينوون زيادة تدخلهم في القوانين، حتى لو كانت «معادية للديمقراطية»، حسب وجهة نظر بعضهم.

ورغم أن نتائج الاستطلاعات تشير إلى أنه إذا جرت الانتخابات الإسرائيلية الآن سيسقط حكم اليمين؛ إذ سيهبط من 64 نائباً حالياً إلى 54 نائباً في حين تحصل المعارضة على 66 نائباً، إلا أن الاستطلاعات تشير أيضاً إلى بداية اتجاه معاكس. فللمرة الأولى منذ مايو (أيار)، يتعادل حزب «الليكود» الذي يقوده نتنياهو مع حزب «المعسكر الرسمي» الذي يقوده بيني غانتس، وذلك بحصول 28 مقعداً لكل منهما.

تفوّق نتنياهو على غانتس

وعندما سُئل المُستطلعة آراؤهم من الجمهور، «لمن سيصوّتون في رئاسة الحكومة من بين الشخصيتين»، أظهرت النتيجة تفوق نتنياهو على غانتس بنسبة 44 إلى 41 في المائة. ورأت مصادر مقربة من نتنياهو أن الاستطلاعات الجديدة تؤكد أن توجه نتنياهو «ثابت وبنيوي عميق؛ إذ إنه ناجم عن إدارته السليمة لشؤون الدولة وقدرته على صد مؤامرة اليسار ضده». وفي المقابل، ترى المعارضة أن «هذه مظاهر مؤقتة، جاءت بسبب خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة ولقائه الرئيس بايدن والهدية التي قدمتها الإدارة الأميركية للشعب في إسرائيل، وفهمها نتنياهو على أنها هدية له شخصياً رغم أنه كان قد عرقل مسار منح الإعفاء من التأشيرة في زمن الحكومة السابقة». وتوقعوا أن تتراجع شعبية نتنياهو من جديد مع عودة عمل الكنيست في منتصف الشهر المقبل.

لافتة في الانتخابات الأخيرة بتل أبيب لحزب غانتس تهاجم نتنياهو (أ.ف.ب)

قلق المعارضة

لكن المعارضة لم تستطع إخفاء قلقها من احتمال تراجع معسكرها أيضاً. ففي هذا المعسكر بدأت تدب خلافات ملحوظة. ونشرت وسائل إعلام أنباء عن صدع في حزب غانتس، وهو الشخصية المركزية في قيادته؛ إذ ينوي جدعون ساعر الانفصال عنه مع مجموعة حزب «الأمل الجديد». كما أن هناك شرخاً بين غانتس ويائير لبيد، وتتعمق الهوة بين أحزاب المعارضة الثلاثة وبين قيادة الاحتجاج الجماهير التي تنظم المظاهرات الأسبوعية منذ مطلع العام.

ويضاف إلى ذلك النقاش الدائر بين ضباط سلاح الطيران حول الامتناع عن التطوع للخدمة في الاحتياط. وتسرب إلى الإعلام أن رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، وعدداً من قادة الجيش يديرون حواراً سرياً مع نتنياهو حول إمكانية أن يوقف خطته ولا يتقدم في سَن القوانين، مقابل عودة الطيارين إلى التدريبات.

وكشف عن أن قادة الجيش يرون أن احتجاج الطيارين يشجع القوى المعادية لإسرائيل، خصوصاً إيران وميليشياتها والتنظيمات الفلسطينية، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، التي تستغل الشروخ في الجيش الإسرائيلي لرفع مستوى استعداداتها القتالية. ونقل عن هليفي قوله: «يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لسكب الماء البارد على الرؤوس الحامية في صفوف الأعداء ليفهموا أن إسرائيل لن تسمح لخلافاتها الداخلية أن تتحول إلى غذاء للمخططات الحربية ضدها».

موقف القضاة

وقد زاد الطين بلة، موقف قضاة المحكمة العليا، الذي تجلى خلال جلسة المحكمة يوم الخميس، برفض فكرة إخراج نتنياهو إلى حالة تعذر والاعتراض على إمكان إلغاء القانون الخاص بهذا الموضوع. وقالوا إنهم في أحسن الحالات سيقررون تأجيل تطبيق القانون إلى الدورة القادمة للكنيست. ورأى مراقبون أن هذا الموقف يمكن أن ينعكس على كل القضايا المرفوعة إلى المحكمة بخصوص بقية القوانين، التي أقرّها الكنيست بأغلبية الائتلاف الحكومي ضمن خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وعلى الجهاز القضائي. وتساءل خبراء قانونيون إن لم يكن القضاة قد قرروا التخفيف من حدة الموقف ضد الحكومة بغرض كسب الشارع وصد هجوم اليمين عليهم.

وكان وزير القضاء، ياريف لفين، الذي يقود خطة الحكومة المذكورة، قد بادر إلى تصريحات حادة ضد القضاة اتهمهم فيها بتجاوز صلاحياتهم وتنصيب أنفسهم فوق إرادة الشعب الذي انتخب هذه الحكومة.

مخاوف نازحي «نبع السلام» تتجدد قبل حلول الشتاء

تركيا تؤكد استعدادها لاستئناف محادثات التطبيع مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا استعدادها لاستئناف محادثات تطبيع العلاقات مع سوريا، لكنها رفضت الحديث عن انسحابها العسكري من شمال سوريا عادّة أنه من «غير المنطقي» طرح هذا الأمر الآن.

وقال وزير الدفاع التركي يشار غولر إن بلاده «مستعدة لاستئناف المحادثات مع سوريا، بمشاركة روسيا وإيران، ضمن مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق».

وأضاف غولر، في تصريحات لصحافيين أتراك نشرت الجمعة: «نحن مستعدون دائماً للجلوس والحوار، لكن مطالب الجانب السوري ليست شيئا يمكن قبوله على الفور. إنهم يريدون أن تغادر تركيا الأراضي السورية، لكن لماذا يجب أن تغادر تركيا؟». وقال: «مرة أخرى نقول إن الجانب السوري لا يجد وقتاً لمن يستخرجون ويبيعون نفط الشعب السوري (في إشارة إلى قوات سوريا الديمقراطية - قسد)، لأنهم مشغولون فقط بالتعامل مع بعض المناطق التي أرسينا فيها السلام والأمن ويريدوننا أن نخرج منها».

وتشكك تركيا في قدرة الجيش السوري على حماية الحدود مع تركيا التي تقول أنقرة إنها مهددة بسبب انتشار وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات «قسد»، التي تريد إبعادها عن الحدود لمسافة 30 كيلومترا على الأقل.

وطرحت روسيا، التي ترعى مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، العودة إلى اتفاقية أضنة، الموقعة عام 199، والتي تسمح للقوات التركية بالتوغل لمسافة 5 كيلومترات في عمق الأراضي السورية حال تعرضها للتهديدات، لكن تركيا تتمسك بمسافة 30 كيلومترا وترفض الانسحاب من المناطق التي سيطرت عليها في شمال سوريا.

كما كشفت إيران حصول توافق بين تركيا وسوريا خلال جولة أستانا الأخيرة التي عقدت في 20 و21 يونيو (حزيران) الماضي، على صيغة لانسحاب القوات التركية وتأمين الحدود، لكن كلا من أنقرة ودمشق لم تعلقا على هذا الإعلان الذي جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وبعد ذلك، كررت تركيا التأكيد على موقفها الرافض للانسحاب من سوريا قبل استقرار الأوضاع هناك.

والأسبوع الماضي، قال وزير الدفاع التركي إنه لا يمكن التفكير في مسألة الانسحاب قبل إقرار دستور جديد وإجراء انتخابات ديمقراطية، وتشكيل حكومة تحتضن جميع السوريين وتضمن العودة الآمنة للاجئين، وإذا تحققت هذه الشروط فستغادر القوات التركية، لأن بلاده ليس لها أطماع في أراضي أي دولة مجاورة، كما أن وجودها يشكل ضمانة لوحدة سوريا ضد المحاولات التي تقوم بها الجماعات الانفصالية.

وجدد غولر الموقف التركي، في تصريحاته الجمعة، قائلاً إن مطلب الانسحاب الذي يكرره الجانب السوري بإصرار «غير واقعي»، وإن عليه اتخاذ خطوات للسماح بعودة اللاجئين. وأضاف: «سنغادر سوريا بعد ضمان أمن حدودنا، وتوفير بيئة سلمية تسهل عودة مواطنيها إلى بلادهم طواعية وبشكل آمن».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مترئساً اجتماع مجلس الأمن القومي (الرئاسة التركية)

وكرر أن «الحل الأنسب هو استكمال المناقشات الدستورية، ومن ثم إجراء انتخابات تشمل جميع شرائح المجتمع، وتشكيل الحكومة، ومن ثم توجيه الدعوة إلى المواطنين للعودة».

وتوقفت محادثات التطبيع منذ آخر اجتماع لنواب وزراء خارجية الدول الأربع في يونيو على هامش الاجتماع العشرين لمسار أستانا.

الأمن القومي

في السياق ذاته، أكد مجلس الأمن القومي التركي عزم أنقرة على محاربة التنظيمات الإرهابية في المنطقة، وفي مقدمتها «حزب العمال الكردستاني»، و «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات قسد، التي تعدها تركيا ذراعاً للعمال الكردستاني في سوريا.

وذكر بيان، صدر ليل الخميس - الجمعة، في ختام اجتماع مجلس الأمن القومي التركي برئاسة إردوغان استغرق حوالي 5 ساعات، أن المجلس تناول تهديدات الوحدات الكردية، مؤكداً أن المقاومة المشروعة للشعب السوري ضد «التنظيم الإرهابي» تؤكد أن هذا التنظيم الذي يقتل الأبرياء ويجند الأطفال قسرا ويستغل الموارد الطبيعية للبلاد هو أكبر عائق أمام السلام والأمن والاستقرار في سوريا.

وتطرق البيان إلى الدعم المقدم للوحدات الكردية، لاسيما من جانب الولايات المتحدة، قائلاً: «نذكر الذين يواصلون دعم هذه الشبكة الإجرامية بالتزاماتهم الناشئة عن القانون الدولي وحقوق الإنسان ومسؤولياتهم بوصفهم حلفاء».

«نحن مستعدون دائماً للجلوس والحوار لكن مطالب الجانب السوري ليست شيئاً يمكن قبوله على الفور»

قصف تركي

ميدانيا، قصفت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، الجمعة، قرى تقع ضمن مناطق سيطرة قسد في ريف تل أبيض الغربي في محافظة الرقة، بالمدفعية.

وتواصل القوات التركية والفصائل الموالية لها، قصف مواقع قسد في محافظتي الرقة والحسكة من مناطق سيطرتها في منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرتها.

يأتي ذلك، فيما تتصاعد الشكاوى في مخيمات الحسكة، التي تأوي مهجرين ونازحين بسبب عملية «نبع السلام» العسكرية التي نفذتها القوات التركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 في مناطق سيطرة قسد في شرق الفرات، وانتهت، بعد تدخل أميركي وروسي، بعد أن سيطرت القوات التركية والفصائل الموالية على تل أبيض بريف الرقة ورأس العين بريف الحسكة.

ونقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» شكاوى المهجرين والنازحين، الذين مضى على بقائهم في المخيمات 4 سنوات، من سوء وضع المخيمات وعدم توفر الخدمات الأساسية بها، وذلك بسبب الخوف من مزيد من تدهورها مع قرب حلول الشتاء.

ويطالب النازحون بتقديم مساعدات أكبر وتبديل الخيام وتعبيد الطرق داخل المخيمات التي يتعذر تماماً استخدامها وقت الشتاء.

بعد توقيع عقوبات أميركية على أمينها العام علي كرتي

تجدد الاتهامات للحركة الإسلامية بتأجيج الحرب في السودان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد العقوبات الأميركية التي طالت وزير الخارجية السوداني الأسبق، علي كرتي، طالب قادة مدنيون ومسؤولون في قوى الحرية والتغيير، بعدم الاكتفاء بالعقوبات، بل بعدّ الحركة الإسلامية، خصوصاً الجناح المتطرف منها، «جماعة إرهابية»، عقب تأكد دورها في إشعال الحرب وإصرارها على استمرارها من أجل المحافظة على مصالحها.

وعدّ القيادي في «قوى الحرية والتغيير»، خالد عمر يوسف، هذه العقوبات تأكيداً على ضلوع «الطرف الثالث» في الحرب الدائرة منذ 6 أشهر بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، فيما انتقدت «الحركة الإسلامية» القرار وعدّته جائراً، بل و«قلادة شرف» على صدر أمينها العام، وتموضعاً في الصف الخطأ من الصراع في السودان.

وقال عمر، الذي شغل منصب وزير مجلس الوزراء في حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وفقاً لبيان نشره على حسابه في منصة «إكس»، الجمعة، إن العقوبات شملت للمرة الأولى «طرفاً ثالثاً» غير الطرفين المتقاتلين؛ وهو «الحركة الإسلامية»، ممثلة بشخص زعيمها الحالي علي أحمد كرتي.

وشدد على أن النقطة الأهم التي وردت في بيان وزارة الخزانة الأميركية، هي الإشارة إلى دور الإسلاميين في «الوقوف بوجه محاولات التوصل إلى اتفاق للتهدئة بين القوات المسلحة والدعم السريع»، مضيفاً أن «عقوبات الخميس تأكيد على أدلة ضلوع عناصر النظام السابق في الكارثة التي تحل ببلادنا الآن».

الإسلاميون يسعون إلى عسكرة السياسة

وأوضح عمر أن استمرار الحرب الحالية لا يصب في مصلحة أي جهة بالسودان سوى عناصر النظام السابق. وأضاف: «هم يريدون عسكرة الحياة في البلاد، إذ إن هذا هو المناخ الذي يجيدون العيش فيه، وهم يريدون الانتقام من


علي كرتي الأمين العام لـ«الحركة الإسلامية» في السودان (غيتي)

الثورة وتصفيتها». واستطرد قائلاً: «القضية الأهم للمؤتمر الوطني هي استمرار الحفاظ على نفوذه داخل المؤسسات الأمنية والعسكرية، فهم مجموعة معزولة شعبياً ولا قوة لهم، إلا بوجودهم داخل المنظومة الأمنية والعسكرية التي يستخدمون نفوذهم داخلها لتحقيق أجندتهم السياسية».

من جهته، قال القيادي في تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير شهاب إبراهيم، لـ«الشرق الأوسط»، إن العقوبات ضد الحركة الإسلامية تأخرت، وكان من المفترض أن تتم في وقت أبكر، بيد أنه استدرك بتفهم تحالفه لطرق اتخاذ القرارات لدى بعض المجموعات الإقليمية والدولية.

وأوضح إبراهيم أن العقوبات أكدت دور الحركة الإسلامية بقيادة كرتي في إشعال الحرب ابتداء، وعملها على استمرارها من أجل المحافظة على مصالحها والعودة للحكم مجدداً، أو في الحد الأدنى لبقائها مؤثرة على الساحة السياسية، وبقاء «الدولة العميقة» التي كانت لجنة تفكيك نظام 30 يونيو (حزيران) على تفكيكها. ودعا إبراهيم إلى عدم الاكتفاء بالعقوبات التي صدرت بحق أمين عام الحركة الإسلامية، بل إلى تصنيف الحركة «جماعة إرهابية»، دون أن يشمل ذلك التصنيف «كل الإسلاميين»، ويقتصر تصنيف «جماعة إرهابية» على من يسعون لتخريب الانتقال المدني الديمقراطي. وتابع: «يكفي أن حزب المؤتمر الشعبي - حزب الترابي - وقّع معنا الاتفاق الإطاري، ونحن على استعداد للنقاش مع الإسلاميين غير المنضوين للواجهة السياسية للنظام البائد».

الحركة الإسلامية: أميركا تسترضي أبواقها

وفي أول رد فعل من «الحركة الإسلامية» السودانية، وصفت قرار وزارة الخزانة الأميركية بأنه «قلادة شرف على صدر الأمين العام للحركة الإسلامية، الذي وقف بنفسه وماله مجاهداً في سبيل الله والوطن». وقالت «الحركة الإسلامية» في بيان، الخميس: «ليس مستغرباً أن تسعى الولايات المتحدة الأميركية لاستصدار قراراتها الجائرة، وتعاود الوقوف بالصف الخطأ في حقبة مهمة بتاريخ السودان». وأضاف البيان أن الإدارة الأميركية تريد أن تسترضي «أبواقها» الذين يتهمون قيادة «الحركة الإسلامية» بإشعال الحرب «وهي

خالد عمر: العقوبات الأميركية تؤكد ضلوع أنصار البشير في الكارثة التي تحل ببلادنا

منها براء، وتسعى لمزيد من الاستفزاز لصفٍ وقف في جانب الوطن، لا في جانب الخونة والعملاء». وأوضح البيان أنّ موقف «الحركة الإسلامية» وأمينها العام مُعلن منذ الانقلاب العسكري في 11 أبريل (نيسان) 2019، بانحيازها لصف المحافظة على سلامة البلاد وأمنها واستقرارها.

وقال وكيل وزارة الخارجية الأسبق، السفير عبد الله الأزرق، في تدوينة على «تلغرام»، إن قرار العقوبات الأميركية ضد الأمين العام لـ«الحركة الإسلامية» علي كرتي، يعني غض الطرف عمّا سمّاه «دور عملائها» في التخطيط للحرب، متهماً جهات خارجية بلعب دور في صدور القرار الأميركي، مستنداً إلى «الإسلاموفوبيا»، على حسب تعبيره، ومحاولة لإضعاف الإسلاميين لصالح قوى إعلان «الحرية والتغيير».

وأصدرت الولايات المتحدة عقوبات ضد زعيم الإسلاميين، علي أحمد كرتي، واتهمته بالعمل على إضعاف الجهود الرامية للوصول إلى حل سلمي في السودان، وبزعزعة الاستقرار وعرقلة الانتقال المدني الديمقراطي، وتقويض الحكومة الانتقالية، ما أسهم في اندلاع الحرب الحالية، وبأنه يعمل مع إسلاميين متشددين على عرقلة الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار، ويتحمل بطريقة أو بأخرى المسؤولية عن أعمال وسياسات تهدد السلام والأمن والاستقرار في البلاد.

قصف محطة مواصلات

من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية السودانية، الجمعة، إن قوات «الدعم السريع» قصفت محطة مواصلات عامة في منطقة جرافة شمال أمدرمان، ما أدى إلى مقتل 10 مدنيين، وإصابة عدد كبير بجروح، بعضهم إصابته خطيرة، ما قد يؤدي إلى ارتفاع أعداد القتلى. وواصل طرفا القتال في السودان؛ الجيش وقوات «الدعم السريع»، الاشتباكات وتبادل القصف المدفعي في عدة مناطق بمدن العاصمة الخرطوم، طوال الأيام الماضية، بما في ذلك أمس (الجمعة). ومساء الخميس، قتل 6 أشخاص بينهم أطفال، أثناء وجودهم داخل حافلات في محطة للنقل، وأصيب عدد من الموجودين في محيط المحطة بشظايا القذائف المدفعية إصابات متفاوتة، وفق شهود عيان. وأعلنت لجنة المقاومة في «الجرافة» (تنظيم أهلي)، على صفحتها في منصة «فيسبوك»، وفاة 9 مواطنين وإصابة عشرات بجروح. وقالت إن المواطن وهيب محمد الرباطابي فقد زوجته وجميع أطفاله نتيجة للقصف. واتهمت الخارجية السودانية في بيان، الجمعة، قوات «الدعم السريع المتمردة» بارتكاب المجزرة، بقصف محطة مواصلات عامة في منطقة الجرافة شمال أم درمان، بالمدفعية الثقيلة، في ذروة ازدحام المحطة بالمواطنين. وأضافت في بيان، أن الحصيلة الأولية للقصف بلغت 10 قتلى، من بينهم أطفال، بينما لا يزال عدد كبير من الجرحى يتلقى العلاج، وبعضهم إصابته خطيرة، ما يرشح عدد الضحايا للارتفاع، ودمرت المركبات والمحلات التجارية في المنطقة.

ووصفت «الخارجية» الحادثة بأنها «جريمة» تأتي امتداداً لمخطط «الدعم السريع» لإخلاء العاصمة من سكانها، بغرض الاستيلاء على منازلهم وممتلكاتهم، وتحويل المناطق السكنية إلى ثكنات عسكرية، مشيرة إلى أن المنطقة التي استهدفت تخلو من أي أهداف عسكرية للجيش. وأشار البيان إلى أن قوات «الدعم السريع» لا تزال تحتل عدداً كبيراً من المستشفيات والمراكز الصحية في العاصمة، وتستخدمها مراكز عسكرية.

بدوره، أفاد مكتب المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة، نبيل عبد الله، في تقرير عن الموقف العملياتي ليل الخميس، بقيام قوات «الدعم السريع» بقصف عشوائي استهدف مدنيين في منطقة الجرافة بمحلة كرري الكبرى، أدى إلى مقتل 10 أشخاص، من ضمنهم أسرة كاملة.

صورة أرشيفية متداولة للقيادي في تحالف «الحرية والتغيير» خالد عمر يوسف

اشتباكات في محيط القيادة العامة

وفي موازاة ذلك، تجددت أمس المعارك بين الجيش و«الدعم السريع» في محيط القيادة العامة للجيش بوسط الخرطوم، والقصر الرئاسي ومناطق أخرى متفرقة في مدن العاصمة. وقال شهود من الأحياء المتاخمة للقيادة، إن أعمدة الدخان تصاعدت بكثافة في سماء المنطقة بسبب القصف والاشتباكات بين القوتين المتقاتلتين.

وقال الجيش إنه نفذ ضربات جوية بالمسيرات على تجمعات ومواقع عسكرية لقوات «الدعم السريع» في حي الجريف غرب، شرق الخرطوم، كما استهدف بالقصف المدفعي مواقع أخرى لتلك القوات في أحياء الصحافة وجبرة والمعمورة، جنوب الخرطوم.

أبناء يحملون آباءهم على ظهورهم ومرضى ينقلون على عربات «الكارو»

المسنّون يدفعون ضريبة باهظة في حرب الجنرالين


صورة من مقطع فيديو متداوَل لمسنّ سوداني يُنقل على عربة كارو

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

لم يجد أحمد محمد (47 عاماً)، بداً من حمل والده المريض على ظهره، والتنقل به بين أحياء منطقة بري القريبة من القيادة العامة للجيش السوداني، والتي تشهد معارك ضارية بين الجيش و«الدعم السريع»، طوال أكثر من 10 أيام متتالية.

حزن الرجل الأربعيني، وبدا عليه الأسف والندم الشديدين؛ لأن قواه خارت في لحظة ما، وسقط والده عن ظهره على الأرض، ولم يقوَ على النهوض، فاضطر إلى ربطه على ظهره بقطعة قماش، على طريقة حمل الأمهات عند بعض القبائل السودانية لأطفالهن على ظهورهن.

حادثة سقوط الأب المسن عن ظهر ولده ليست الوحيدة؛ إذ يشاهد العديد من الأبناء الشباب وهم يهرولون وعلى ظهورهم أمهاتهم وآباؤهم المسنون أو المرضى. فوسائل النقل انعدمت منذ اندلاع القتال في الخرطوم منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

ظروف قاسية في العاصمة

يقول الشاب العشريني مازن عبد الله، لـ«الشرق الأوسط»: «عندما اشتدت المعارك في حي النصر بشرق النيل، وانهمرت القذائف والمتفجرات العشوائية على المنازل، حملت والدتي على ظهري إلى منطقة حلة كوكو (على بعد 5 كيلومترات)، دون أن أشعر بالتعب». ويتابع: «كنت فرحاً لأننا وصلنا إلى وجهتنا بخير، لكن حزنت لأن المواطن يدفع ثمن الحرب ولم تتحقق له أية مكاسب من الجانبين». ولم تستطع أسر كثيرة مغادرة الخرطوم؛ لأن لديها «كبار سن»، لا سيما الذين يعجزون عن الحركة، وعدم قدرة هؤلاء المسنين على التنقل يمنع انتقالهم إلى مناطق آمنة خارج الخرطوم، ما يشكل ضغطاً على أقاربهم الذين يضطرون للبقاء معهم في منازلهم.

بين «الدرداقة» و«الكارو»

وإلى جانب الحمل على الظهر، يشاهد في حالات كثيرة شباب يحملون مسناً أو مريضاً على عربة بإطار واحد، تستخدم عادة في نقل الأغراض، وتعرف محلياً باسم «الدرداقة»، ويدفعونه إلى المشافي أو إلى مناطق أكثر أمناً، فيما يرفض بعض الناس أن يتم نقلهم بتلك الطريقة بدافع الحياء، ويفضلون العربات التي تجرها الدواب (كارو)؛ إذ توجب عليهم قطع مسافات طويلة.

وتعد هذه الوسيلة الأنسب للمرضى المسنين، حيث يتم وضع «لحاف» من القطن ليرقد عليه المريض المطلوب نقله إلى المستشفى في وضع صحي لا يمكنه من الجلوس. وهزت ضمير المجتمع، صورة للشاعر السوداني الشهير هاشم صدّيق، وهو أحد شعراء الثورة السودانية، وهو يُنقَل على عربة «كارو» ويرقد على لحاف وضع خصيصاً لنقله إلى مكان أكثر أمناً؛ لأنه لا يستطيع الجلوس.

يقول يوسف علي، وهو صاحب عربة «كارو»، لـ«الشرق الأوسط»، إن عربات «الكارو» قد لا تتوفر في كل الأوقات؛ لقلتها أو لبطء سرعتها، لذلك يعطون الأولوية لنقل كبار السن، وتحديد أجرة معقولة حسب المسافة. ويتابع: «أدرك أن الظروف الاقتصادية التي يعيشها الناس قاسية، لذلك لا أجادل في ثمن الرحلة».

الدراجات النارية عرضة للنهب

وأحياناً، في حال تعذر كافة الخيارات، يضطر شباب الحي إلى حمل مريضهم أو كبار السن من آبائهم وأمهاتهم، على أكتافهم، إلى أقرب مشفى، ويتم تغطيتهم لاتقاء أشعة الشمس الحارقة. وكانت «الركشة»، وهي دراجة نارية بثلاثة إطارات، وسيلة نقل أساسية، لكن مع احتدام المعارك المستمرة للشهر السادس، ندر استخدام تلك الوسيلة الأسرع والأقل كلفة، خوفاً من نهبها أو سرقتها، أو الاعتداء على سائقها والراكبين برفقته، بواسطة عصابات متفلتة، استغلت ظروف الحرب وغياب القانون لتفعل ما تشاء في وضح النهار. وبمواجهة هذه المخاطر، فإن سائقي «الركشات» يطلبون مبالغ كبيرة مقابل المخاطر وندرة الوقود، تتراوح بين 27 و30 ألف جنيه (نحو 50 دولاراً أميركياً) للمشوار.

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» قبل نحو 6 أشهر، شهدت العاصمة الخرطوم ارتكاب جرائم فظيعة، تسبب في نزوح نحو 5 ملايين في الخرطوم وعدد من ولايات البلاد، بينهم أكثر من مليون لجأوا إلى دول الجوار، بينما بلغ عدد القتلى، حسب إحصاءات أممية، 7,5 مليون، وفشلت مبادرات وضغوط دولية وإقليمية عديدة في إيقاف القتال بين جيشي الجنرالين.

القوى السياسية تتطلع إلى نتائج لقاء بن فرحان ـ لودريان

الخيار الرئاسي الثالث يتقدّم دولياً وعربياً ويبقى تسويقه لبنانياً

بيروت: محمد شقير

تترقّب الأوساط السياسية في لبنان نتائج اللقاء الذي عُقد بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والمبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، في الرياض، في حضور المستشار في رئاسة مجلس الوزراء السعودي نزار العلَوْلا، والسفير السعودي لدى لبنان وليد البخاري، ليكون في وسع القوى السياسية أن تبني على الشيء مقتضاه، تحديداً بالنسبة إلى إخراج الاستحقاق الرئاسي من دوامة التعطيل باعتماد الخيار الرئاسي الثالث من خارج ثنائية المرشحين للرئاسة النائب السابق رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، المدعوم من الثنائي الشيعي، والوزير السابق جهاد أزعور الذي تقاطعت المعارضة مع «التيار الوطني الحر» على ترشيحه.

فاجتماع الرياض يأتي في سياق تقاطع اللجنة الخماسية المؤلفة من الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر وقطر على حث المعنيين بانتخاب رئيس للجمهورية، بضرورة تحبيذ الخيار الثالث من خارج الثنائي فرنجية - أزعور، كونه يفتح الباب أمام إخراج انتخاب رئيس الجمهورية من دائرة التعطيل، شرط أن تتوافر فيه المواصفات التي حدّدتها اللجنة في اجتماعها في الدوحة بعدم التحاقه بفريق ضد آخر، وتتوافر فيه الشروط لإنقاذ لبنان.

ويأتي لقاء بن فرحان ولودريان مع استعداد الأخير للقيام بجولة رابعة لبيروت لعله ينجح في لقاءاته برؤساء الكتل النيابية في إخراج انتخاب الرئيس من دوامة التعطيل، إنما هذه المرة بتظهير دعوته للانحياز إلى الخيار الثالث للعلن، بعدما كان شدّد في زيارته الأخيرة على ضرورة البحث عن مخرج لتفادي المأزق الذي لا يزال يعيق إنجاز الاستحقاق الرئاسي.

وتتزامن الزيارة المرتقبة للودريان إلى بيروت مع عزوف رئيس المجلس النيابي نبيه بري عن دعوته النواب لحوار لمدة أسبوع يليه انعقاد البرلمان في جلسات متتالية لانتخاب الرئيس، محملاً الكتل النيابية المسيحية مسؤولية عدم الاستجابة لدعوته، وانضم إليه الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، وإن كان تمايز عنه بتوجيه اللوم لـ«حزب الله» الذي أدار ظهره لاقتراحه بترشيح أحدهم؛ قائد الجيش العماد جوزف عون، والنائب السابق صلاح حنين، وأزعور، لمصلحة تمسكه بترشيح فرنجية.

كما تتزامن مع مواصلة الحوار بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» الذي تتعامل معه قوى المعارضة، حسب مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، على أنه محاولة من الطرفين لتقطيع الوقت لأهداف تتقاطع على ترحيل الاستحقاق الرئاسي لدوافع مختلفة، خصوصاً وأن جدول أعمال الحوار لا يتعلق بهما وحدهما من دون الآخرين، كون أن هذه الثنائية تبقى عاجزة عن تحقيق ما يقترحه «التيار الوطني» باعتماد اللامركزية الإدارية الموسعة، واستحداث الصندوق الائتماني، وإن كان الحزب تعهّد لحليفه بالوقوف إلى جانبه، لكن بشرط ترشيحه لفرنجية كأساس لتأمين الدعم المطلوب لتحقيق ما يطالب به من قبل الأكثرية النيابية التي لن تتأمن إلا بالانضمام إلى المحور السياسي الداعم لفرنجية.

فـ«التيار الوطني»، كما تقول المعارضة، يسعى لترحيل انتخاب الرئيس إلى ما بعد إحالة قائد الجيش العماد جوزف عون إلى التقاعد في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل لإضعاف حظوظه في انتخابه رئيساً للجمهورية، بينما يتعاطى «حزب الله» مع الاستحقاق الرئاسي من زاوية إقليمية تتجاوز الداخل إلى الإقليم بما يخدم حليفته إيران في تحسين شروطها التفاوضية غير المباشرة مع واشنطن، لأن الحزب يفضل التريُّث إلى ما بعد تبيان ما ستؤول إليه هذه المفاوضات، وبالتالي لن يبيع موقفه «مجاناً» بمنأى عن حليفه. وتؤكد أن أهمية المحادثات التي أجراها لودريان في الرياض تكمن في رغبة الأخير في تأكيد دعم الخماسية لانحيازه إلى الخيار الثالث ممراً إلزامياً لإنهاء الشغور الرئاسي، من دون الدخول في تفضيل مرشح على آخر، لأن ما يهمها هو انتخاب الرئيس الذي يتحلى بالمواصفات التي كانت حددتها الخماسية في ختام اجتماعها في الدوحة.

وتضيف بأن لودريان يتطلع من خلال تحركه باتجاه اللجنة الخماسية بدءاً باجتماعه بوزير الخارجية السعودية، إلى استقدام الدعم العربي والدولي لوجهة نظره المتمثلة بانحيازه للخيار الرئاسي الثالث، للاستقواء على الفريق الرئاسي الفرنسي، على رأسه المستشار باتريك دوريل في سعيه لتسويق ترشيح فرنجية للرئاسة، برغم أن طرح لودريان للخيار الثالث يعني حكماً بأن المبادرة الفرنسية سحبت من التداول.

وترى المصادر في المعارضة أن عدم تلبيتها لدعوة بري للحوار، قبل أن يصرف النظر عنها، لا تنطلق من موقف شخصي، وإنما لكونه طرفاً في تأييده لفرنجية، وهو يتناغم مع حليفه «حزب الله» الذي يرفض البحث عن تسوية رئاسية ويصر على تمسكه بترشيح فرنجية، ما يعني أن لا جدوى للحوار طالما أن الحزب يتطلع من خلاله إلى تبنّي وجهة نظره، رافضاً التفاهم على مرشح رئاسي ثالث يشكل نقطة التقاء بين الكتل النيابية من خارج الانقسام العمودي الذي يعطل انتخاب الرئيس.

حتى أن جنبلاط الأب، وإن كان انتقد الكتل المسيحية لرفضها تلبية دعوة بري للحوار، فإنه في المقابل يتعامل مع دعوته من زاوية الاختلاف في مقاربتهما لانتخاب الرئيس، وأنه يؤيد الحوار لعله يؤدي إلى إخراج انتخابه من المأزق الذي لا يزال يحاصره، وهذا ما يتعارض مع «حزب الله» الذي لم يعفه من انتقاداته.

ويبقى السؤال: هل الظروف السياسية المحلية ناضجة لتغليب الخيار الرئاسي الثالث الذي يتقدّم عربياً ودولياً على ما عداه من الخيارات؟ أم أنها لم تنضج حتى الساعة، كما يقول النائب في «التيار الوطني» آلان عون؟

لذلك يفترض أن يتصدر الخيار الرئاسي الثالث جدول أعمال الزيارة المرتقبة للودريان لبيروت، فهل ينجح في مهمته في إقناع محور الممانعة بخياره هذا؟ أم أن تلويحه بفرض عقوبات على معطلي انتخاب الرئيس سيترجم هذه المرة بخلاف السابق، باتخاذ إجراءات بحق من يعطله؟


الأمير فيصل بن فرحان وجان إيف لودريان مجتمعين في الرياض الخميس بحضور العلولا والبخاري (واس)

تترقّب الأوساط السياسية نتائج لقاء وزير الخارجية السعودي والمبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان

وزير الصحة اللبناني يعلن تأمين مستحقات المستشفيات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض، عن تأمين مستحقات المستشفيات المتعلقة بتكاليف مرضى غسيل الكلى، وذلك بعدما أعلنت نقابة المستشفيات عن توقيف استقبال المرضى مطالبة بالحصول على مستحقاتها المتأخرة من الجهات الضامنة.

وأشار الأبيض، في بيان، إلى أن وزارة المالية أحالت إلى مصرف لبنان المركزي مستحقات الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام تجهيزاً للبدء بعملية الدفع، ويتم العمل حالياً بين وزارتي الصحة والمالية على إعداد فواتير الأشهر الأربعة التالية، وستحال فور إنجازها في الأسبوعين المقبلين إلى المصرف المركزي.

وأضاف: «بعد التواصل مع حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، تم تسريع فتح حساب وفق شروط المركزي لصرف سلفة الألف مليار ليرة لبنانية التي أقرت لوزارة الصحة العامة لتسديد مستحقات المستشفيات عن مرضى غسيل الكلى. وستبدأ الوزارة صرف الأموال من هذه السلفة في نهاية الأسبوع المقبل لتغطية تجاوزات السقوف المالية».

بنتيجة ما سبق، ثمن الوزير الأبيض «ما أبداه كل من وزارة المالية ومصرف لبنان المركزي من تعاون لحل مسألة مستحقات غسيل الكلى»، مؤكداً حرصه على «تسريع دفع مستحقات المستشفيات وفق الآليات المتفق عليها في فترة لا تتعدى ستة أسابيع من مهلة تقديم الفواتير».

وأكد أن «من أولى أولويات وزارة الصحة العامة تأمين مصلحة المريض وظروف علاجه، وهي مسؤولية مشتركة بين الوزارة والمستشفيات والأطباء، ولن تتهاون الوزارة في أي شكل من الأشكال مع أي جهة تطلب من المرضى تسديد فروقات مالية غير قانونية».

مع العلم أن المستشفيات في لبنان لم تعد تعتمد كما السابق (قبل عام 2019) على المستحقات التي تدفعها الجهات الضامنة بالليرة اللبنانية، بحيث إن الفاتورة الصحية للمرضى في لبنان اليوم أصبحت تدفع بالدولار الأميركي نقداً، أو عبر شركات التأمين التي تحصل بدورها على مستحقاتها بالدولار من المواطنين. وهذه المستحقات المتأخرة ترتبط فقط بمرضى غسيل الكلى الذين لا يدفعون للمستشفى، وتغطي الجهات الضامنة تكاليف علاجهم.


وزير الصحة فراس الأبيض في إحدى جولاته التفقدية لأحد المستشفيات (الوكالة الوطنية)

الحاكم بالإنابة تعهّد إرسال المشتبه بهم إلى القضاء

احتياطي «المركزي» اللبناني لا يكفي لإنهاء مشكلة المودِعين

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد حاكم «مصرف لبنان» بالإنابة، وسيم منصوري، موقفه الرافض للمسّ باحتياطي «المركزي»، مؤكداً، في الوقت عينه، أنه ليس كافياً لإنهاء مشكلة المودِعين. ودعا إلى العمل على خريطة طريق للحل، وإعادة ثقة المودِع بالقطاع المصرفي. ولفت، في المقابل، إلى أن هيئة التحقيق الخاصة تدرس تقرير «ألفاريز»، مؤكداً «سأرسل كل المشتبَه بهم إلى القضاء».

جاءت مواقف منصوري، خلال لقائه نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي، وأعضاء مجلس النقابة، حيث كانت جولة حول الأوضاع المالية، والأزمة الاقتصادية، وأموال المودِعين، والتدقيق الجنائي.

وفي حين جدَّد منصوري التأكيد أنه لا يمكن المسّ باحتياطي «مصرف لبنان»، أكد، في المقابل، أن هذا الاحتياطي «لا يمكن أن يحلّ كل المشكلة، بل قد يكون أساساً مناسباً لإيجاد الحلول، خصوصاً إذا أضفت إليه احتياطات المصارف، من خلال عملية هيكلتها كما يجب». وشدد على أنه «يجب أن تكون لدينا خريطة طريق للحل يمكن التعويل عليها. حجم اقتصاد لبنان ليس كبيراً، ومن الممكن أن يستعيد لبنان عافيته الاقتصادية بشكل سريع، لذلك أقول وأكرر: إذا وضعنا خريطة طريق سليمة لبناء اقتصاد سليم، فستكون هناك إمكانية للحل».

وقال: «خريطة طريق سليمة تعني أنه لا يمكن لك أن تقوم باقتصاد سليم من دون قطاع مصرفي، والقطاع المصرفي لن يتعافى إذا لم تجرِ المصالحة مع المودِع. يجب العمل على إعادة ثقة المودِع بالقطاع المصرفي لنستطيع بناء الاقتصاد السليم، والمُعضلة الموجودة لا تحلُّها إلا قوانين واضحة وسليمة وتحدد مصير هذا القطاع». ولفت إلى أن «قانون إعادة هيكلة المصارف موجود في الحكومة، وعليها العمل على وضعه حيّز التنفيذ، من خلال التصويت عليه. هناك قرار جريء يجب اتخاذه لسدّ الفجوة المالية. نحن بحاجة ليترك السياسيون كل خلافاتهم السياسية، والذهاب إلى جلسة مشتركة في مجلس النواب، تضم الحكومة والمجلس المركزي؛ للنظر بالقوانين المطروحة من خلال إطار قانوني سليم، للرد على كل أسئلة المودِعين».

وذكّر منصوري بأن البنك الدولي أعلن أن الأزمة التي يمر بها لبنان، لم يشهد العالم مثيلاً لها منذ 150 سنة. وقال: «المصرف المركزي ليست لديه الحلول لأزمة المودِعين. أزمة مالية كالتي نعيشها في لبنان بحاجة إلى قانون»، متعهداً بأنه لن يقف «في وجه المودِع لأخذ وديعته على سعر 90 ألفاً بالليرة اللبنانية إذا لحظت ذلك موازنة 2024»، ومؤكداً أنه «ليس هناك مصرف مركزي في العالم يصدر تعاميم لإنقاذ أزمة مالية. والتعاميم الصادرة عن مصرف لبنان مؤقتة، ولم تصدر لتكون مكان الدولة».

وقف تمويل الدولة

وردّاً على سؤال حول قرار التوقف بتمويل الدولة، لفت منصوري إلى أن القرار اتخِذ في شهر أغسطس (آب) من عام 2020، لكنه لم ينفَّذ. وقال: «المجلس المركزي كان يتخذ القرارات، لكن السلطة التنفيذية كانت بيد الحاكم السابق. نحن كنا سلطة تقريرية، والحاكم السابق كان سلطة تنفيذية. والحاكم السابق كان يَعتبر طلب الحكومة من المصرف المركزي أموالاً، أمراً يغطيه قانوناً ويسمح له بإعطاء المال. هذه كانت وجهة نظره ووجهة نظر رئيس الجمهورية والحكومة والجميع». واعتبر بذلك أن «المسؤولية لا تقع فحسب على الحاكم السابق الذي لم أكن متفقاً معه حول السياسة النقدية».

وعما إذا كان سيتراجع عن قراره في تمويل الدولة، أكد «أنا باق على قراري، ولن أبدّله مهما حصل». وأوضح: «أهم من تمويل الدولة بالدولار هو تمويلها بالليرة، أنا لا أدفع عن أحد، وأقوم بتحويل الليرات لدى الدولة إلى الدولار الذي نشتريه من السوق، والذي لن يؤثر سلباً على قيمة الليرة. أنا لا أعطي الدولة أموالاً لتدفع الرواتب، فالأموال أموالها من الضرائب، والجباية صفر تكلفة على مصرف لبنان. ولا بد لي من أن أشير أيضاً، أنا ضبطت سعر الصرف، من خلال استعمال العملة اللبنانية. وهذا لم يحصل منذ ثلاثين سنة. ونحن نضبط الوضع بالعملة الوطنية، وبصفر تكلفة. استمرار دفع الرواتب بالدولار للموظفين، أقول إنها سياسة مشتركة بالاتفاق مع رئيس الحكومة ووزير المالية».

وفي حين أكد التزامهم بـ«تكبير حجم الاقتصاد لخفض العجز»، تحدّث عن «ثلاثية ذهبية للتعافي. تصحيح الاقتصاد، تصحيح قطاع المصارف، وتصحيح أوضاع المودِعين. إذا لم نعمل على تنفيذ هذه الثلاثية معاً فلن نصل إلى نتيجة».

وعن التقرير الجنائي «ألفاريز آند مارسال» قال: «وصلني التقرير بالأسماء والأرقام، وتجري دراسته في هيئة التحقيق الخاصة، وكشفت السرّية المصرفية عن عدد كبير من الأشخاص، ولدى القضاء معلومات كبيرة في ما يخص هذا الموضوع»، مؤكداً أنه سيرسل كل المشتبَه بهم إلى القضاء.

وشدّد منصوري، في المقابل، على أن «المصرف المركزي في لبنان هو من أهم المصارف المركزية في المنطقة، لدينا 8 مليارات ونصف مليار دولار، ولدينا الذهب وقيمته 18 مليار دولار، ويطلب منا خبراء من المصرف إلى الخارج لتدريب مصرفيين، ولدينا الأملاك وعددها كبير. الميدل إيست قيمتها مليار دولار. علينا توضيح العلاقة السليمة المالية مع الدولة. وخلال فترة غير بعيدة سيصبح لدينا مؤسسة مهمة. الأخطاء التي ارتُكبت هي مسؤولية الجميع، كلنا كان يرى المشكلة؛ أي كل المسؤولين في الدولة».

نائب حاكم «مصرف لبنان» وسيم منصوري متوسطاً رئيس وأعضاء «نقابة محرري الصحافة» (الوكالة الوطنية للإعلام)

استكمال انسحاب المسلحين من «عين الحلوة» وانتشار عناصر «القوة الأمنية» أمام المدارس

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنجزت «القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة» نشر عناصرها في داخل مدارس «أونروا» في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين شرق مدينة صيدا في جنوب لبنان، بعد انسحاب المسلحين التابعين لحركة «فتح» والجماعات الإسلامية المتشددة.

وبدأ المسلحون من طرفي النزاع بالانسحاب، صباح الجمعة، وهي الخطوة الثالثة التي جاءت بعد تثبيت وقف إطلاق النار، وتعزيز القوة المشتركة الفلسطينية انتشارها في المخيم.

وكان قد سبق عملية الانتشار عند مداخل المدارس، التي انطلقت عند الثانية من بعد ظهر الجمعة، حالة من الترقب سادت مدينة صيدا، جنوب لبنان، وسيطرت على أجواء المخيم وبين الأهالي، تخوفاً من تعثر استكمال القوة الأمنية المهمة الموكلة إليها ببسط نفوذها على محاور التماس، لا سيما مدارس «أونروا» وسحب المسلحين منها تمهيداً لتسليمها فيما بعد إلى الوكالة لإعادة ترميمها؛ استعداداً لإطلاق العام الدراسي لطلابها، حسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

أما الخطوة الرابعة بعد إخلاء مدارس «أونروا» وتموضع القوة الأمنية عند مداخلها، فتكمن بنشر العناصر الأخيرة فيما يعرف بـ«حي حطين»، منعاً للاحتكاك، ولإفساح في المجال لعودة الأهالي الذين نزحوا إلى بيوتهم بأمان واطمئنان، على أن تنتقل هيئة العمل الفلسطيني المشترك، بعد إنجاز القوة الأمنية المشتركة، وتنفيذ قراراتها التي اتفق عليها بالإجماع فلسطينياً ومساندتها لبنانياً، إلى فك عقدة المطلوبين في جريمة اغتيال القيادي في «فتح» اللواء أبو أشرف العرموشي ومرافقيه (التي كانت السبب الرئيس في تفاقم المعارك الأخيرة)، ووضعها على سكة الحل؛ تمهيداً لتسليمهم إلى القضاء اللبناني. وهذه الخطوة من شأنها تحصين الوضع الأمني في المخيم وسحب فتيل جولات جديدة من الاقتتال، حسب «الوكالة».

ويأتي انتشار المسلحين بعد نحو أسبوعين على توقف الاشتباكات المسلحة التي شهدها المخيم بين عناصر حركة «فتح» ومجموعات متشددة، ما أدى إلى نزوح مئات العائلات واستيلاء المسلحين على المدارس الثمانية التابعة لـ«أونروا» التي سبق أن حذّرت أن استمرار هذا الوضع سيحرم 11 ألف تلميذ فلسطيني من متابعة تعليمهم والالتحاق بمدارسهم هذا العام.

وأثنى ممثل «حركة المقاومة الإسلامية» «حماس» أحمد عبد الهادي على ما وصفه بـ«إنجاز خطوة انتشار القوة الأمنية المشتركة قرب مدارس (أونروا) في مخيّم (عين الحلوة) وإخلائها من المسلّحين». وعدّها «خطوة مهمة جدّاً وفي الاتّجاه الصحيح، ضمن تنفيذ مبادرة رئيس البرلمان اللبناني نبيه برّي، في إطار إنهاء الأزمة في المخيم وإعادة الحياة إلى طبيعتها، وإعادة أهلنا النازحين، وتسليم المشتبه فيهم إلى السلطات اللبنانية».

وأكد في بيان «أهمية وضرورة تنفيذ باقي الخطوات، وخصوصاً إزالة المظاهر المسلّحة وسحب المسلّحين، وتسليم المشتبه فيهم، علماً بأننا ملتزمون العمل الجاد بالتعاون مع القوى الإسلامية والوطنية من أجل تحقيق هذا البند، تنفيذاً لمبادرة الرئيس برّي». وشكر «كل من أسهم في تذليل العقبات وإنجاح هذه الخطوة، من المرجعيّات اللبنانية والفلسطينية، ولا سيما القوّة الأمنية المشتركة، قيادة وضبّاطاً وعناصر، على جهودها الكبيرة وتضحياتها المقدّرة في حفظ الأمن والاستقرار في المخيم، والتي تنم عن مسؤولية وطنية عالية». وطالب كذلك «(أونروا) بتسلّم المدارس، والمبادرة فوراً إلى البدء بإجراء عمليات الصيانة فيها، وتهيئتها لاستيعاب طلّابنا ضمن العام الدراسي الحالي».

بعدما أبقى الطنطاوي الباب مفتوحاً أمام عودتهم حال انتخابه

«رئاسية مصر»: ما حدود دور «الإخوان»؟

القاهرة: أسامة السعيد

أثار تلميح أحمد الطنطاوي، أحد المرشحين المحتملين لخوض انتخابات الرئاسة المصرية، بشأن إمكانية عودة تنظيم «الإخوان» إلى المشهد السياسي حال انتخابه، ردود فعل واسعة، وسط مؤشرات على دعم شخصيات محسوبة على التنظيم لذلك المرشح، وانتقادات من جانب شخصيات حزبية ونشطاء له.

ما تردد طرح تساؤلات عدة بشأن مدى تأثير التنظيم (الذي تحظره السلطات المصرية) وأنصاره في الانتخابات الرئاسية المقبلة، سواء عبر دعم أحد المرشحين لخوض المنافسة، أو من خلال مشاركتهم بالتصويت في الاقتراع المقرر في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأبقى الطنطاوي الباب مفتوحاً أمام احتمالات عودة «الإخوان» إلى الساحة السياسية حال انتخابه. وأشار في مقابلة مصورة مع إحدى المنصات الإعلامية على شبكة «الإنترنت» إلى أنه «يرفض استبعاد أي فصيل سياسي من الساحة».

واستشهد في هذا الصدد «بما تم مع (الحزب الوطني) الحاكم في مصر قبل 2011، عندما تمت محاكمة بعض قياداته، (من دون أن يتم إقصاء أعضائه من العمل السياسي)».

وأعلنت الحكومة المصرية في نهاية ديسمبر 2013 «الإخوان»، «تنظيماً إرهابياً». وأكدت حينها أن «جميع أنشطته بما فيها التظاهر محظورة». وقضت المحكمة الإدارية العليا في مصر في أغسطس (آب) 2014 بحل حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية للتنظيم.

كما استبعدت القوى السياسية المصرية، «الإخوان» من «الحوار الوطني» الذي انطلق قبل أشهر بدعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بسبب ما عدّوه «تورط عناصر التنظيم في التحريض على العنف»، وفق ما أشار إليه المنسق العام للحوار الوطني، ضياء رشوان، في أكثر من مناسبة بأن مجلس أمناء الحوار الوطني «أجمع على استبعاد (الإخوان)».

وهذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها الطنطاوي اتهامات بـ«تعاطفه مع (الإخوان)»، إذ ذكرت حملته الانتخابية، في تصريحات سابقة، أن البرنامج الانتخابي له «يرحب بـ(تنظيم الإخوان) وعودته للمشهد السياسي المصري، وأنه ليس من الطبيعي استبعاد أي شخص ما دام يحمل بطاقة الرقم القومي (الهوية) المصرية».

وفي عام 2019، وجه المرشح المحتمل دعوة للسلطات المصرية للتصالح مع «الإخوان» تحت ما وصفه وقتها بـ«الإصلاح السياسي»، داعياً حينها لعودة التنظيم إلى العمل السياسي، و«فتح الطريق أمام مصالحة واسعة مع عناصر التنظيم الفارين خارج البلاد»، وهو ما دفع تحالف الأحزاب المصرية (الذي يضم 40 حزباً) إلى إصدار بيان أعلنوا فيه «رفضهم لمبادرة الطنطاوي». وعدّوها «محاولة مكشوفة يتستر خلفها من يسعون لهدم الدولة المصرية، خصوصاً (الإخوان) الذي يحاول العودة إلى المشهد السياسي من جديد»، حسب البيان.

أثيرت تساؤلات عدة بشأن مدى تأثير تنظيم الإخوان في اختيار رئيس لمصر



رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات بمصر خلال مؤتمر صحافي يوم الاثنين الماضي بشأن الانتخابات الرئاسية المصرية (أ.ف.ب)

في السياق ذاته، تحدثت تقارير إعلامية مصرية عن أن «قيادات بارزة في الحملة الانتخابية للطنطاوي كانت من بين عناصر التنظيم». وأبرزت تلك التقارير تدوينات سابقة للمنسق العام للحملة محمد أبو الديار، وأمين التدريب فيها إسلام بهي الدين، عبر منصات التواصل الاجتماعي، تشير إلى تعاطفهم مع «الإخوان»، في حين «لم يصدر عن الحملة أي نفي لما تردد».

وجاءت تصريحات الطنطاوي بشأن موقفه من «الإخوان» بعد أيام من ظهور تلفزيوني للقيادي البارز في التنظيم، حلمي الجزار، في إحدى القنوات التابعة لـ«الإخوان» التي تبث من خارج مصر، أعرب فيه عن «إعجابه بالمرشح المحتمل». وأشار إلى أن «حديثه متزن ومواقفه وطنية»، إلا أن الجزار استدرك خلال المقابلة مؤكداً أن «(الإخوان) لن يتقدّم بمرشح في الانتخابات الرئاسية».

من جانبه، أشار المحامي والكاتب مختار نوح، القيادي السابق في تنظيم «الإخوان»، إلى أنه «لا يُمكن الحديث عن تنظيم (واحد) اسمه (الإخوان)»، لافتاً إلى أن جبهة حلمي الجزار التي يُقدّر أنها «الأقل عدداً وتأثيراً»، هي التي تدعم الطنطاوي، عبر بعض عناصرها من الناشطين على منصات التواصل الاجتماعي، ممن أعلنوا مساندتهم للمرشح المحتمل.

وشكك نوح في قدرة الطنطاوي على استكمال إجراءات الترشح. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن قواعد «الإخوان» في مصر «لن تتجه إلى تحرير توكيلات له»، مرجحاً أن تكون مشاركة تلك القواعد «محدودة وفردية»، بعدما فقد التنظيم قدرته على الحشد في ظل تفكك قيادته وصراعهم، وتشتت القواعد وابتعادها عن الشأن السياسي. وذهب القيادي السابق بتنظيم «الإخوان» إلى أن دعم المنصات الإعلامية التابعة للتنظيم لأحد المرشحين المحتملين للرئاسة «سيأتي بنتائج عكسية».

سباق على تحرير توكيلات المرشحين المحتملين للرئاسة المصرية

القاهرة: محمد عجم

في حين توافد المصريون لليوم الخامس على التوالي، على مكاتب الشهر العقاري بالقاهرة والمحافظات المصرية لتحرير توكيلات تأييد المرشحين المحتملين للرئاسة المصرية. تحدث معارضون مجدداً عن «صعوبات في تحرير التوكيلات».

وتواصلت (الجمعة) مشاهد «جمع توكيلات التأييد» من المواطنين، حيث تنوعت الأعداد التي ظهرت أمام مكاتب الشهر العقاري، بين النساء والرجال وكبار السن؛ وحرص الجميع على إجراء التوكيلات، حاملين أعلام مصر. كما تصدر هاشتاغ «#الشهر_العقاري» مواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة أن يزكي المترشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح.

أستاذ العلوم السياسية في مصر، الدكتور طارق فهمي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن مشاهد المواطنين أمام مكاتب التوثيق والزحام كان أمراً متوقعاً وليس مستغرباً، لكون «جمع التوكيلات آلية مهمة للترشح، وتكشف مدى جدية كل مرشح في هذا السباق الانتخابي»، كما أن هذا الإقبال «يعكس حالة زخم وحالة من الحراك، ورُشد من الناخبين»، لافتاً إلى أن تلك المشاهد تؤكد أن «العملية الانتخابية تسير في إطارها الطبيعي».

وبينما حثت أحزاب سياسية أعضائها على جمع توكيلات دعم وتأييد ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، استمر حديث بعض قوى المعارضة عن وجود «صعوبات». ووصفت حملة المرشحة المحتملة جميلة إسماعيل، عملية جمع التوكيلات بـ«المعركة»، التي يتم خوضها «كتفاً بكتف مع كل من قرر اختيار هذا الخيار من مرشحي المعارضة لاستكمال شروط الترشح». كما حمّل المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي، في كلمة متلفزة على حسابه الشخصي، على موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، (الجمعة) مؤسسات الدولة المصرية «مسؤوليتها في الحفاظ على المسار السياسي مفتوحاً للجميع».

ويلفت فهمي إلى أنه «من حق جميع المرشحين المحتملين أن يتمتعوا بحرية حركة لجمع التوكيلات»، موضحاً أن «ما يطلقه بعضهم من مسميات على عملية جمع التوكيلات، مثل (معركة) أو (حرب) أو (صراع)، هو أمر مقبول في العملية الانتخابية، وهي من أدوات إدارة حملات هؤلاء المرشحين، وبالتالي تأتي في إطارها»، مشيراً إلى شرطين يجب على جميع المرشحين التحلي بها، هما الالتزام بالضوابط، وعدم إلقاء أية (اتهامات جزافاً) من دون إثباته بالبراهين.

وبينما لم يعلن الرئيس السيسي عن ترشحه حتى الآن، واصل حزب «حماة الوطن» حث المواطنين على تحرير التوكيلات لدعم وتأييد ترشح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وأكد الحزب متابعة سير إجراء عمل التوكيلات للمواطنين بمقرات الشهر العقاري.

كما نشطت أمانات حزب «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية البرلمانية) بالمحافظات المصرية، لحث المواطنين على تحرير التوكيلات لدعم وتأييد ترشح السيسي. ونشرت صفحات الحزب على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر إقبالاً من المواطنين على مكاتب توثيق الشهر العقاري.

إضافة إلى ذلك، قالت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (الجمعة) إنها «بجميع قنواتها وصحفها ومواقعها وكل وسائل الإعلام التابعة والمملوكة لها ستقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين وحملاتهم، التزاماً بالدستور والقوانين وأكواد المجلس الأعلى للصحافة ومواثيق الشرف الإعلامية والصحافية المنظمة لتغطية الانتخابات». وأشارت في بيان إلى تأهب جميع إصداراتها لتقديم أكبر تغطية للحدث الأهم في مصر، بداية من مؤتمر الهيئة الوطنية للانتخابات وإعلان المخطط الزمني؛ مروراً بفترات التوكيلات وفتح باب الترشح وصولاً إلى إجراء الانتخابات والإعادة وفرز النتائج وإعلان الفائز.

باكستان: مقتل 52 مصلياً بهجوم انتحاري في بلوشستان

إسلام آباد: عمر فاروق

أكد مسؤولون حكوميون في إسلام آباد مقتل أكثر من 52 مصلياً في هجوم انتحاري على مسجد بمنطقة ماستونغ في بلوشستان. وأصيب 50 آخرون بجروح خطيرة في ما يصفه الرسميون بأنه هجوم على جماعة دينية منافسة.

وقع الهجوم الانتحاري عندما كان الناس يتجمعون للاحتفال بالمولد النبوي بالقرب من مسجد المدينة في طريق الفلاح.

وهناك خلاف ديني يعود إلى أكثر من قرن بين الطائفة «البريلوية» والطائفة «الديوبندية» في باكستان، حول ما إذا كان ينبغي الاحتفال بمولد النبي من عدمه.

ومع ذلك، من المهم أن نذكر أن الباكستانيين يحتفلون بمولد النبي في 12 ربيع الأول من كل تقويم إسلامي بحماس ديني واضح. وتعارض حركة «طالبان»، كونها ذات عقيدة «ديوبندية»، هذه الاحتفالات من الناحية الدينية. هذا، ولم يعلن أحدٌ مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري، لكن من المؤكد أن «طالبان»، أو أي من الجماعات المنشقة عنها، قد نفذت هذا الهجوم.

وذكرت صحيفة «دون»، أن 52 شخصاً على الأقل، بينهم ضابط كبير في الشرطة، قتلوا في تفجير «انتحاري» قرب مسجد في منطقة ماستونغ بإقليم بلوشستان. ونقلت الصحيفة عن عبد الرزاق شاهي، مسؤول الصحة في منطقة ماستونغ القول إن التفجير أدى إلى إصابة 50 آخرين. كما نسبت الصحيفة إلى عطاء المنعم مساعد مفوض شرطة ماستونغ أن الانفجار وقع بينما كان الناس يتجمعون للمشاركة في موكب للاحتفال بذكرى المولد النبوي بالقرب من مسجد المدينة.

وأكد مسؤولو شرطة المدينة، خلال حديثهم إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، أن أكثر من 52 شخصاً قد قتلوا في الهجوم. وأكد مسؤولو مستشفى منطقة المدينة أنه نُقل العشرات إلى المستشفى حتى الآن، بينما نُقل 22 إلى مستشفى منطقة ماستونغ. وقالوا إن العشرات يتلقون العلاج في المستشفى بينما تم تحويل أكثر من 20 مصاباً إلى مقاطعة كويتا لتقديم مساعدات طبية.

وقال مدير المستشفى: «عملية نقل الجثث والمصابين مستمرة حتى الآن». وقال مسؤولو الشرطة إنه يبدو أن مسؤولاً كبيراً بالشرطة كان الهدف الرئيسي للهجوم، إذ فجّر الانتحاري نفسه بالقرب من سيارة نائب رئيس الشرطة. وقد حدد المسؤولون أن نائب مدير الشرطة الذى لقي مصرعه هو نواز جيشكوري، الذى من المقرر أن يبقى على هامش الموكب.

وقال عبد الرزاق ساسولي نائب مفوض مدينة ماستونغ: «خرج موكب من مئات الأشخاص من مسجد المدينة، وعندما وصل إلى طريق الفلاح استهدفه العنصر الانتحاري».

ومن المرجح أن يؤدي هذا الهجوم الانتحاري إلى زيادة التوترات الطائفية في المجتمع الباكستاني. ومع ذلك، فإن علماء الدين «الديوبنديين» الرئيسيين لا يدعمون هذا النوع من الإرهاب.

وتشهد الساحة الباكستانية عموماً حالة من التوتر الأمني، تحديداً في مناطق شمال وجنوب غرب البلاد، والمحاذية لأفغانستان، في ظل تصاعد التوتر السياسي والأزمات الاقتصادية التي تمر بها البلاد منذ أشهر، كما تأتي هذه الهجمات في وقت حرج مع اقتراب موعد الانتخابات العامة.


نقل ضحية تفجير انتحاري في مسجد ماستونغ إلى المستشفى في كويتا العاصمة الإقليمية لمقاطعة بلوشستان أمس (إ.ب.أ)

زعيم أفغاني معارض لحكم «طالبان»: لا محادثات مع الحركة حالياً

باريس: «الشرق الأوسط»

قال أحمد مسعود، الزعيم الأفغاني المناهض لـ«طالبان»، إنه لا توجد محادثات مع الحركة حالياً للتفاوض على تسوية سلمية، وتعهد بتصعيد «حرب عصابات لإجبار الحركة الإسلامية المتشددة على الجلوس إلى طاولة المفاوضات».

وذكر مسعود، في مقابلة في باريس، الخميس، أن الطريقة الوحيدة لحصول «طالبان» على الشرعية هي إجراء انتخابات، لكن لا احتمال لحدوث ذلك في الوقت الحالي. ومسعود زعيم جبهة المقاومة الوطنية في أفغانستان، ويقيم حالياً في المنفى.

وقال نجل قائد المجاهدين السابق المناهض للسوفيات أحمد شاه مسعود: «(طالبان) ترفض أي محادثات للتفاوض، ولا تريد إلا أن يقبل العالم وشعب أفغانستان بأن هذا هو السبيل الوحيد للمضي قدماً، وهو ليس كذلك». وتضم جبهة المقاومة الوطنية في أفغانستان قوات موالية لمسعود تعارض سيطرة حركة «طالبان» على السلطة. وتقع اشتباكات بين الجانبين منذ أغسطس (آب) 2021 في معقل حركة المقاومة في بنجشير شمالي العاصمة كابل.

وقال مسعود، الذي يعمل من الخارج، إن جبهة المقاومة اضطرت لتغيير أساليبها لأنها لا تستطيع قتال «طالبان» المجهزة تجهيزاً جيداً بالشكل التقليدي.

وأضاف: «اخترنا العام الماضي نهجاً أكثر عملية وهو حرب العصابات. ولهذا السبب لا ترى الكثير منا لكن ترى تأثيراً أكبر». وأوضح أن عدد المقاتلين ارتفع من 1200 إلى ألفين.

وقال مسعود (34 عاماً)، الذي كان في باريس لإصدار كتاب جديد، إن مقاتليه لا يتلقون أي مساعدة عسكرية لكنهم يعتمدون على مخزون تكدس على مدى عقود من الحرب في البلاد، ويحتاجون إلى ذخيرة.

وأضاف: «يكفي أن تكون صداعاً لـ(طالبان)، لا أن تطيح بهم أو تزعجهم أكثر من اللازم، حتى يرضخوا لإجراء محادثات حقيقية وجادة. وبالتالي، هذا هو الشيء الذي يجب على العالم أن يدركه».

ورفض مسعود أي اقتراح بالعودة إلى أفغانستان، في إطار خطة «طالبان» لإعادة دمج المسؤولين السابقين.

وقال: «من غادروا أفغانستان تركوها لما هو أكثر من مجرد منزل أو سيارة. غادروا لأسباب نبيلة. غادروا من أجل بعض المبادئ». وأضاف: «إذا أعلنت طالبان قبولها إجراء انتخابات، فيمكننا أن نعود كلنا اليوم لأن هذا ما نريده».

وذكرت وسائل إعلامية عدة أن ما يشبه جبهة مقاومة لحكم حركة «طالبان» على أفغانستان، بدأت تتبلور في إقليم بانشير الشمالي، المعقل التقليدي للتحالف الشمالي الذي كان يقوده أحمد شاه مسعود الذي قتله تنظيم «القاعدة» في 9 سبتمبر (أيلول) 2001.

وقال مسعود سابقاً في مقال رأي كتبه في صحيفة «واشنطن بوست»، بعد سقوط كابل في يد «طالبان»، إن الآلاف من قوات الكوماندوس وضباط الجيش الأفغاني لجأوا إلى إقليم بانشير (بنجشير باللغة المحلية والفارسية) الصعب التضاريس». ودعا الغرب إلى مساعدته للوقوف في وجه (طالبان)».

وأُجريت آخر انتخابات في أفغانستان في ظل الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة والتي أطاحت بها حركة «طالبان» في أغسطس 2021 عندما انسحبت القوات الغربية من البلاد.

وحلت حركة «طالبان» لجنة الانتخابات في البلاد في ديسمبر (كانون الأول) 2021.

ولا يعترف العديد من الحكومات الغربية رسمياً بحكومة «طالبان»، لا سيما بسبب معاملتها للنساء. لكن هناك القليل من الضغط أو الرغبة بالتدخل في البلاد، مع التركيز في المقام الأول على الحرب في أوكرانيا. وقال مسعود: «نحاول أن نقول للغرب إنكم ربما منشغلون بأوكرانيا، لكن في الوقت نفسه، عليكم التنبّه للوضع في أفغانستان لأنه بمثابة قنبلة موقوتة».

أحمد مسعود الزعيم الأفغاني المناهض لـ«طالبان» بين أنصاره (أرشيفية)

«الاستقرار» تبدأ إجراءات تعويض المتضررين من السيول والفيضانات

سجن مسؤولين ليبيين على خلفية كارثة إعصار درنة

القاهرة: خالد محمود

أعلن الصديق الصور، النائب العام الليبي، حبس 4 مسؤولين محليين في مدينة درنة «احتياطياً» على ذمة التحقيقات التي يجريها في الكارثة، التي حلت بالمدينة جراء العاصمة «دانيال»، بينما أعلن الجيش الوطني الليبي ارتفاع عدد الضحايا إلى 4148 جثة.

وقال الصور في بيان، مساء أول من أمس الخميس، إنه «إلحاقاً بتدابير استجلاء عدالة إدارة الأموال المخصصة لإعادة إعمار مدينة درنة؛ وبحث مدى إخلال مكونات السلطة المحلية بواجب إدارة مرفق السدود في المدينة على النحو الأمثل؛ جرى استجواب عضوي المجلس البلدي لدرنة؛ ومدير مكتب مشروعات إعادة إعمار المدينة؛ ورئيس اللجنة الفنية المكلفة بتنفيذ مخطط إعمارها». موضحاً أن المحقق الذي أحاط المستجوبين بواقع «إساءة إدارة العمل الإداري والمالي الموكل إليهم؛ وإسهام قصور أدائهم الوظيفي» في حدوث ما وصفه بـ«فيضان مهول باغت سكان المدينة؛ ما تسبب في وفاة الآلاف منهم؛ ورتب خسائر اقتصادية جسيمة»؛ انتهى إلى الأمر بحبسهم على ذمة القضية؛ ومضى في طلب بقية الإجراءات التي تلزم الدعوى.

وفي أحدث إحصائية من نوعها قال اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش الوطني المتمركز بشرق البلاد، في بيان مقتضب، مساء (الخميس) إنه جرى «استخراج 28 جثة ليرتفع بذلك عدد الجثامين التي عُثِر عليها إلى 4148 جثة».

ومن جهتها، أكدت حكومة الوحدة «المؤقتة» استمرار شركة الخدمات العامة التابعة لها في أعمال التنظيف، وفتح المسارات ونقل المخلفات من داخل شوارع مدينة درنة، عبر 80 آلية و6 فرق تعمل على الأرض، ما أسهم في انتشال 96 جثة، وفتح 10 مسارات، وتسيير 3220 رحلة نقل مخلفات، و420 سيارة، وسحب 9,4 مليون لتر مياه، استعداداً للمضي في خطوات متسارعة نحو عودة الحياة إلى المدينة، وإعادة إعمارها مجدداً.

وكانت الحكومة قد أعلنت مساء أول من أمس (الخميس) نجاح الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين في انتشال بعض السيارات، التي جرفها السيل في حوض ميناء درنة، مشيرة إلى أنها تواجه صعوبات في انتشال هذه السيارات بعد تحديد أماكنها، وذلك لصعوبة التعامل مع حطامها وانتشال الجثث، التي قد تكون موجودة بداخلها.


تسليم صكوك التعويضات لعمداء البلديات المتضررة (حكومة الاستقرار)

استخراج 28 جثة يرفع عدد الجثامين التي عُثِر عليها في درنة إلى 4148

وبدورها، أعلنت حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، أنها ستشرع بداية من الأسبوع المقبل في تعويض المواطنين المتضررين من إعصار «دانيال». وقالت إنه جرى خلال اجتماع مع عمداء 14 بلدية، من أصل 17 بلدية متضررة، «تسليم استمارات حصر الأضرار إلى رئيس لجنة الحصر والتعويضات، بالإضافة إلى ذلك جرى تسليم صكوك التعويضات إلى عميد كل بلدية على حدة، على أن يجري تسليمها لكل مواطن متضرر عن طريق اللجنة المشكلة داخل البلدية، وفق الآلية المعتمدة للتعويض». وأوضحت «الاستقرار» أنه سيجري تعويض كل المواطنين المتضررين بداية من مطلع الأسبوع المقبل، مشيرة إلى أن اللجنة طالبت جميع المتضررين بمراجعة البلديات كل واحد في نطاق بلديته. وأكدت أنه «ستجري مراقبة اللجنة المشكّلة من البلدية لدفع التعويضات عن طريق هذه اللجنة، ورفع تقرير أسبوعي بنتائج أعمالها إلى حماد».

ووفق وسائل إعلام محلية سيجري تقديم تعويض بقيمة 100 ألف دينار للمنازل المدمرة بالكامل، و50 ألف للمنازل المتضررة جزئياً و 20 ألف لكل منهما للأثاث.

ومن جهته، حث عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، مسؤولي وعمال الشركة العامة للكهرباء على بذل المزيد من الجهود لمعالجة آثار الدمار الذي خلفته الفيضانات والسيول على شبكة الكهرباء لإيصال التيار الكهربائي لكل المدن والمناطق المتضررة. وأشاد صالح، الذي التقى مساء (الخميس) بعض مسؤولي الشركة بجهود الفرق التابعة لها في إصلاح الخطوط والمحطات المتضررة.

في سياق ذلك، أعلنت وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء مغادرة السفينتين البحريتين «سان جيورجيو» و«تريميتي»، الساحل الليبي، بعد انتهاء أنشطة الحكومة الإيطالية لمساعدة الشعب الليبي المتضرر، جراء عاصفة «دانيال»، مشيرة إلى مساهمة عناصر من الجيش الإيطالي في إزالة الأنقاض من منطقة ميناء درنة، في حين أسهم أفراد من البحرية، بدعم من المروحيات والزوارق في أعمال الإطفاء، بالتعاون مع السلطات الليبية.

وفي غضون ذلك، بحثت وفاء الكيلاني، وزيرة الشؤون الاجتماعية بحكومة الوحدة، مع علي بجناكجيل منسق وكالة التنسيق والتعاون التركية (تيكا)، سبل التعاون لتخفيف معاناة أهالي مدينة درنة، بالإضافة إلى تنفيذ برامج الأسر المنتجة والبرامج الخاصة بالنازحين. وأشادت الكيلاني بدور الوكالة في الجانب الإنساني، مؤكدة أن الظروف التي تمر بها المناطق المتضررة «تحتاج إلى تعاون دولي لتخفيف الأزمة».

من جهته، اعتبر ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا، أن أزمة ليبيا تتطلب تعاوناً محلياً ودولياً للتصدي للتحديات الإنسانية الهائلة التي تواجهها، لافتاً إلى أن الدعم الشامل مهم جداً لمواجهة آثار هذه الكارثة، خصوصاً في توفير الخبرات المتخصصة، مشيراً إلى أنه أجرى مناقشة بالخصوص مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان، يوسف العقوري.

«يونيسيف»: نزوح أكثر من 16 ألف طفل ليبي بسبب الفيضانات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بنزوح أكثر من 16 ألف طفل في شرق ليبيا، عقب الفيضانات الناجمة عن «أعنف عاصفة مسجلة في تاريخ أفريقيا».

وبحسب تقرير لوكالة الأنباء الألمانية، فقد حذرت «يونيسيف» في بيان، ليلة أول من أمس الخميس، من الخطر الذي يتهدد السلامة النفسية والاجتماعية للأطفال، مشيرة إلى أن كثيرين منهم تأثروا بسبب نقص الخدمات الأساسية، مثل الصحة والتعليم وإمدادات المياه الصالحة للشرب.

وفي حين لم يتم التأكد بعد من عدد الضحايا من الأطفال في كارثة درنة، فإن هناك خشية من أن يكون المئات منهم قد فقدوا حياتهم في الإعصار المدمر، بالنظر إلى أن الأطفال يشكلون نحو 40 في المائة من السكان، وفقا لليونيسيف.

وأوضحت اليونيسيف أن الأطفال يواجهون مرة أخرى المزيد من تعطيل تعلمهم، وخطر تفشي الأمراض المميتة بسبب الأضرار الجسيمة، التي لحقت بالبُنى التحتية الصحية والتعليمية. مشيرة إلى أن الأمراض المنقولة بالمياه تشكل مصدر قلق متزايد للصغار، بسبب مشكلات إمدادات المياه، والأضرار الكبيرة التي لحقت بمصادر المياه، وشبكات الصرف الصحي، وخطر تلوث المياه الجوفية.

وفي درنة وحدها، تشير التقديرات إلى أن 50 في المائة من شبكات المياه قد تضررت. كما أفادت اليونيسيف بأنها عملت منذ اليوم الأول للكارثة على دعم الأطفال في شرق ليبيا؛ حيث «تم تسليم 65 طنا متريا من إمدادات الإغاثة إلى المناطق المتضررة، بما في ذلك الإمدادات الطبية لـ50 ألف شخص لمدة ثلاثة أشهر، ومستلزمات النظافة الخاصة بالعائلات لنحو 17 ألف شخص، و500 مجموعة ملابس شتوية للأطفال، و200 حزمة أدوات مدرسية (مدرسة في صندوق)، و32 ألف مجموعة أقراص تنقية المياه».

كما أرسلت اليونيسيف فرق حماية الأطفال والدعم النفسي والاجتماعي المتنقلة، قصد مساعدة الأطفال على التغلب على الخسائر النفسية الناجمة عن الكارثة.

بريطانيا لمد كابل ينقل الطاقة المتجددة من المغرب

لندن - الرباط: «الشرق الأوسط»

وضعت بريطانيا خطة لمد كابل تحت سطح البحر لنقل الطاقة المتجددة من المغرب، بوصفه مشروعاً «له أهمية وطنية»، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء، أمس (الجمعة).

وترغب شركة «إكس لينكس»، التي يرأسها ديف لويس الرئيس التنفيذي السابق لشركة «تيسكو»، في مد كابلات بحرية طولها 3800 كيلومتر لنقل إمدادات الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح من الصحراء الكبرى إلى 7 ملايين منزل بريطاني بحلول 2030.

ورغم وصف شركة «إكس لينكس» إقرار الحكومة لمشروعها بأنه «إنجاز كبير»، فإن الكثير من التحديات لا تزال قائمة. فبالإضافة إلى الحاجة لمد أطول كابل بحري في العالم للتيار المستمر عالي الجهد، فإن الشركة تحتاج إلى الحصول على مزيد من التمويل والاتفاق على عقود تسعير طويلة الأجل، ونيل الإذن للمرور عبر المياه الإقليمية الإسبانية والفرنسية.

وقال لويس لصحيفة «فايننشيال تايمز»: «إن التكلفة المقدرة للمشروع تتراوح بين 20 مليار جنيه إسترليني (24,47 مليار دولار) و22 مليار جنيه إسترليني. وذكرت «إكس لينكس» أن المشروع سيوفر نحو 10 آلاف وظيفة في المغرب، منها 2000 ستصبح دائمة، كما أنه يتسق مع استراتيجية البلاد لتصدير الطاقة.

بينما قالت كلير كوتينيو، وزيرة أمن الطاقة وخفض الانبعاثات إلى الصفر في بريطانيا، في بيان، إن المشروع يحظى بأهمية وطنية لقدرته على مساعدة البلاد على التخلص من الوقود الأحفوري. وذكر البيان أن «المشروع المقترح يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تمكين نظام الطاقة الذي يفي بالتزام المملكة المتحدة بالحد من انبعاثات الكربون، وأهداف الحكومة المتمثلة في توفير إمدادات طاقة آمنة، ويعوّل عليها وبأسعار معقولة للمستهلكين».

الجزائر تمنع منهاج التعليم الفرنسي وسط تفاقم الخلافات مع باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

مع انطلاق الموسم الدراسي، الشهر الحالي، أبلغت وزارة التعليم في الجزائر أكثر من 500 مدرسة خاصة بأن اتباع المنهاج الفرنسي «ممنوع وينبغي التخلي عنه فوراً» في كل مدرسة تعمل به، متوعدة باللجوء إلى القضاء في حال عدم التقيد بالقرار، الذي يأتي في سياق استمرار خصومة حادة بين الجزائر وفرنسا، على خلفية «نزاع الذاكرة وأوجاع الماضي الاستعماري».

وتم تداول القرار من طرف آباء تلاميذ يحرصون على تلقين أبنائهم المقرر الفرنسي، وكتبت عنه الصحافة في فرنسا، وهو يعني بشكل خاص عدداً قليلاً من المدارس الخاصة، حسب مصادر مهتمة بالقضية، التي تنفذ مطالب باعتماد المنهاج الفرنسي مقابل استلام أموال. وسبب هذا الطلب هو تحضير الأبناء لاجتياز البكالوريا الفرنسية، ما يسمح لهم بالالتحاق بالجامعة الفرنسية بسهولة، في حال الفوز بالشهادة.

والمعروف أن قانون التدريس الجزائري يشدد على اعتماد منهاج التعليم المحلي فقط، لكن معاينة أجرتها الوزارة بهذا الخصوص أفادت بأن بعض المدارس لا تلتزم به، فيما تعتمد أخرى المقرر الفرنسي حصرياً. كما لاحظت أن ذلك يعود في الغالب إلى إلحاح آباء التلاميذ، الذين يفضلون المقرر الفرنسي أملاً في إرسال أبنائهم إلى الجامعات الفرنسية في المستقبل. ويدفعون في مقابل ذلك أموالاً كبيرة لأصحاب هذه المدارس.


الرئيسان الجزائري والفرنسي نهاية أغسطس 2022 (الرئاسة الجزائرية)

وموازاة هذا الإجراء الذي يثير جدلاً حاداً في أوساط الطلاب والآباء على حد سواء، أعلن «المركز الوطني للتعليم عن بعد» (جهاز حكومي) التوقف عن استلام طلبات تسجيل الراغبين في دخول امتحان شهادة البكالوريا الفرنسية، الذي يقام في مايو (أيار) من كل سنة، وهو إجراء صادم بالنسبة للكثيرين. ويطرح مختصون في البيداغوجيا جملة المشكلات التي يواجهها الحاصلون على البكالوريا عندما يضطرون لمواصلة تعليمهم بالفرنسية في العديد من الكليات والجامعات الجزائرية، مثل الطب والهندسة ومختلف العلوم الدقيقة.

وحسب مراقبين، فإن هذين القرارين الحكوميين يعكسان درجة الخصومة بين البلدين، التي ازدادت حدة في السنتين الأخيرتين، وترجمتها تصريحات متبادلة، كانت في أغلبها بخلفية الاستعمار، وتمسك الجزائريون بمطلب اعتذار فرنسا عن جرائم الاحتلال، في مقابل رفض باريس الإقدام على هذه الخطوة رفضاً قاطعاً.

وكانت الحكومة الجزائرية قد بدأت الموسم الدراسي العام الماضي بتدريس اللغة الإنجليزية في الأطوار التعليمية الأولى، تمهيداً لإزاحة الفرنسية التي تعد لغة الإدارة والشركات والأجهزة الحكومية منذ الاستقلال عام 1962.

ويبدي قطاع من المسؤولين في الجزائر حساسية من نظرة جزء من الطبقة السياسية في باريس لبلادهم على أنها «محمية فرنسية». غير أن هذا الموقف لا ينفي تشبع الكثير منهم بالثقافة الفرنسية، ويظهر ذلك في تفضيلهم التعامل مع باريس اقتصادياً وتجارياً، قياساً إلى قوى اقتصادية أخرى أكبر من فرنسا. كما أنهم يسعون لشراء بيوت في فرنسا للحصول على وثائق الإقامة.

كانت عدة وزارات قد جربت في 2021 تعريب كل مراسلاتها ووثائقها الداخلية، ومنعت على كوادرها من التعامل بلغة أخرى غير العربية، وحددت الفاتح من نوفمبر (تاريخ اندلاع الثورة) من العام نفسه أجلاً لبدء تنفيذ القرار. وابتهج التيار العروبي في البلاد لهذه المساعي، التي عدت بمثابة رد على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بسبب إنكاره في تصريحات للإعلام «وجود أمة جزائرية قبل الغزو الفرنسي عام 1830».

وفي مقابلة أجرتها «الشرق الأوسط» مع رئيس «المجلس الأعلى للغة العربية» صالح بلعيد، نشرت في 22 أبريل (نيسان) 2022، أكد أن البلاد «تشهد حالياً وعياً يتمثل في إعطاء اللغة العربية القيمة العليا الجديرة بها»، موضحاً أن الجزائر «تعاني ضعفاً كبيراً في التخطيط اللغوي».

ووفق بلعيد، فقد أظهر الرئيس تبون منذ وصوله إلى الحكم «نيّات حسنة تجاه العربية تجلت في استعماله الشخصي لها حتى أمام الصحافة الأجنبية. كما أولى الذاكرة الوطنية أهمية كبيرة، بما تحمله من رمزية للدين واللغة».

بعد تمديد اعتقال عدد من السياسيين في قضية «التآمر على أمن الدولة»

رئيس «النهضة» التونسية يُضرب عن الطعام «دفاعاً عن المعتقلين»

تونس: المنجي السعيداني

قالت حركة «النهضة» التونسية، أمس (الجمعة)، إن راشد الغنوشي رئيس الحزب، القابع في السجن، قرر الدخول في إضراب عن الطعام لمدة 3 أيام متتالية، ابتداءً من (الجمعة)، «تضامناً مع القيادي في (جبهة الخلاص)، جوهر بن مبارك، الذي دخل إضراباً عن الطعام منذ 4 أيام، ودفاعاً عن مطلب كل المعتقلين السياسيين بإطلاق سراحهم ورفع المظلمة عنهم».

وتأتي هذه الخطوة الجديدة بعد تمديد اعتقال عدد من النشطاء السياسيين الموقوفين في إطار قضية «التآمر على أمن الدولة» لمدة 4 أشهر إضافية، بعد انقضاء 6 أشهر من التوقيف. ووفق عدد من المراقبين، فإن الهدف من الدخول في إضراب عن الطعام هو الضغط على السلطات من أجل الاستماع إلى المتهمين، وتحديد جلسات قضائية لحسم الملف وتوجيه اتهامات «جدية» لهم.

وعبرت حركة «النهضة» عن تضامنها مع الغنوشي وبن مبارك، ومن خلالهما مع «كل المناضلين القابعين وراء القضبان منذ أشهر عدة، خصوصاً أن أغلبهم يقبع في السجن دون استماع، ودون تحقيق في قضايا ملفقة، دافعها الوحيد هو الرغبة في التخلص من منافسين سياسيين معارضين، ومتمسكين بالشرعية، وبحقهم في الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمواطنة». كما طالبت الحركة السلطات بإطلاق كل المعتقلين السياسيين فوراً، وحمّلتها مسؤولية أي ضرر يلحق بصحة المضربين وسلامتهم.

وكان سمير ديلو، أحد أعضاء هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، قد أكد دخول بن مبارك في إضراب عن الطعام منذ 4 أيام، بينما دخل الغنوشي في إضراب عن الطعام في إطار مساندته وتضامنه مع بن مبارك. ونبه إلى إمكانية تأثر صحة الغنوشي جراء الإضراب عن الطعام بسبب تقدمه في السن، وحمّل السلطات ما سينجر عن هذا القرار.

من جهته، الحزب الجمهوري، الذي يتزعمه عصام الشابي القابع بدوره في السجن، طالب بالإفراج الفوري عن كل الموقوفين في قضية التآمر ضد أمن الدولة، وأعرب عن تضامنه مع المضربين عن الطعام. وحمّل المسؤولية لرئيس الدولة قيس سعيد، ووزيرة العدل ليلى جفال، تجاه ما يهدد صحة الموقوفين في هذه القضية لأكثر من 7 أشهر، بعد خيار الإضراب عن الطعام، مطالباً بالإفراج الفوري عنهم، وغلق الملف نهائياً بسبب «خلوه من أي مؤيدات أو حجج للإدانة».

وفي السياق نفسه، أوضحت دليلة مصدق، عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، أن بن مبارك «لن يقطع هذا الإضراب إلا بعد رفع المظلمة عنه، والإفراج عنه وعن كافة المعتقلين في هذه القضية السياسية المختلقة والمفبركة»، على حد قولها.

يذكر أن السلطات التونسية قد اعتقلت عدداً من النشطاء السياسيين ورجال الأعمال في شهر فبراير (شباط) الماضي بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، وأُفرِج في 13 من يوليو (تموز) الماضي عن اثنين منهم. لكن في مقابل ذلك، رفض القضاء التونسي مطلب الإفراج عن خيام التركي، وهو سياسي ورجل أعمال، وعبد الحميد الجلاصي، القيادي السابق في حركة «النهضة»، ورضا بالحاج، وهو عضو سابق بحركة «نداء تونس»، وغازي الشواشي، رئيس سابق لحزب «التيار الديمقراطي»، وبن مبارك القيادي بجبهة «الخلاص»، وكذا عصام الشابي، رئيس «الحزب الجمهوري».

وفي سياق ذلك، قال أحمد نجيب الشابي، زعيم جبهة الخلاص الوطني، أمس الجمعة، إن إضراب السياسيين المعتقلين عن الطعام سيتصاعد الأسبوع المقبل احتجاجاً على ما وصفها بأنها «مماطلة قضائية».

الدفاع البريطانية: مئات العناصر المرتبطين بمجموعة «فاغنر» الروسية بدأوا إعادة الانتشار

بوتين يعيّن تروشيف مسؤولاً عن المقاتلين المتطوعين في أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الكرملين، الجمعة، أن أندريه تروشيف القيادي السابق في مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة اصبح يعمل حالياً لمصلحة وزارة الدفاع الروسية؛ إذ قرر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تعيينه مسؤولاً عن وحدات المقاتلين المتطوعين في أوكرانيا.

وقال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، إن تروشيف ناقش مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، سبل استخدام وحدات القتال التطوعية في حرب أوكرانيا. وحضر الاجتماع أيضاً يونس بك يفكوروف، نائب وزير الدفاع الروسي.

في غضون ذلك، قالت وزارة الدفاع البريطانية إن مئات المقاتلين المرتبطين بمجموعة المرتزقة بدأوا في الأسابيع الماضية إعادة الانتشار في أوكرانيا في مجموعات صغيرة للقتال إلى جانب وحدات موالية لروسيا.

وقالت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية إن الرئيس الروسي طلب من تروشيف، المساعد السابق لقائد «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الذي قُتل في تحطم طائرة نهاية أغسطس (آب) بعدما تمرد لفترة وجيزة على القيادة العسكرية، تدريب متطوعين للقتال في أوكرانيا. وجاء في بيان صادر عن الكرملين، الجمعة، أن بوتين قال متوجهاً إلى تروشيف: «خلال الاجتماع الأخير طرحنا فكرة انخراطك في تدريب وحدات متطوعين قادرة على شنّ مهمات قتالية مختلفة في منطقة العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

وقال بوتين إنهما تحدثا عن سبل «تنفيذ الوحدات التطوعية مهمات قتالية مختلفة، لا سيما في منطقة العملية العسكرية الخاصة بالطبع». وأضاف بوتين مخاطباً تروشيف ومتوجهاً إليه بالقول «سيدوي» أو «صاحب الشعر الرمادي»: «أنت نفسك تقاتل في واحدة من هذه الوحدات منذ أكثر من عام... أنت تعلم ماهية الأمر وكيف يتم، وتعرف المشكلات التي يتعين حلها بشكل عاجل حتى تسير الأعمال القتالية بأفضل الطرق وأكثرها نجاحاً».

في لندن، ذكر بيان لوزارة الدفاع البريطانية، أن الوضع المحدد لأفراد «فاغنر» بعد إعادة الانتشار غير واضح، لكنهم انتقلوا على الأرجح إلى وحدات من قوات وزارة الدفاع الروسية الرسمية ووحدات أخرى من مجموعات عسكرية خاصة. وأضاف البيان، أن تقارير عدة تشير إلى تركز قدامى محاربي «فاغنر» حول باخموت، حيث ستكون خبرتهم مطلوبة على الأرجح بشكل خاص في هذا القطاع، كما أن الكثيرين منهم على دراية بخط المواجهة الحالي والأساليب القتالية الأوكرانية، بعد أن قاتلوا على التضاريس نفسها في الشتاء الماضي.

وأشار البيان إلى أن «فاغنر» كانت قد انسحبت من العمليات القتالية في أوكرانيا في أوائل يونيو (حزيران) الماضي، قبل التمرد الفاشل ضد النظام الروسي ومقتل قائد المجموعة يفغيني بريغوجين وقادة كبار آخرين بالمجموعة في حادث تحطم طائرة في أغسطس (آب) الماضي.


بوتين يجتمع مع تروشيف ويفكوروف (إ.ب.أ)

تزامنت هذه التطورات مع تصريحات غربية تبين أن أوكرانيا أحرزت تقدماً على الأرض

حلف الناتو

وتزامنت هذه التطورات مع تصريحات غربية متفائلة تبين أن أوكرانيا أحرزت تقدماً على الأرض، رغم ما قيل سابقاً حول تعثر هجومها المضاد. وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، عندما التقى الخميس الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف، في ثاني زيارة له إلى أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي للبلاد في فبراير (شباط) 2022: إن القوات الأوكرانية «تستعيد الأرض تدريجياً» في إطار الهجوم المضاد. وأكد أن «كل متر تستعيده القوات الأوكرانية، هو متر تفقده روسيا. وهناك تناقض شاسع: الأوكرانيون يقاتلون من أجل أسرهم ومستقبلهم وحريتهم. وتقاتل موسكو من أجل أوهام استعمارية».

وتعمل القوات الأوكرانية على توسيع نطاق اختراقها الخطوط الدفاعية الروسية بالقرب من قرية روبوتاين منذ أسابيع عدة، ويقول المحللون إنها ربما تستعد لهجوم جديد. وكانت القرية الصغيرة، التي تقع على مسافة نحو 56 كيلومتراً جنوب شرق مدينة زابوريجيا، نقطة محورية منذ بدء الهجوم المضاد الأوكراني في بداية يونيو (حزيران). وكان التقدم بطيئاً، لكن المحللين في معهد دراسة الحرب (ISW) ومقرّه الولايات المتحدة يقولون إن القوات الأوكرانية تقوم بتشغيل مركبات مدرعة خارج الخندق الروسي المضاد للدبابات و«عوائق أسنان التنين» الدفاعية التي أقامتها القوات الروسية في المنطقة للمرة الأولى.

ويقول مراسل «بي بي سي» الأمني، فرانك غاردنر: إن هذا هو الجزء الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية في الهجوم المضاد الأوكراني، وإذا نجح، فقد يؤدي إلى قطع خطوط الإمداد الروسية التي تربط مدينة روستوف أون دون الروسية بشبه جزيرة القرم. ويضيف أن القيام بذلك سيجعل من المستحيل على روسيا الحفاظ على حاميتها الضخمة في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها في عام 2014.

وكثفت أوكرانيا أيضاً هجماتها على شبه جزيرة القرم في الشهر الماضي، بما في ذلك هجوم صاروخي على ميناء سيفاستوبول في 22 سبتمبر، والذي تقول: إنه أدى إلى مقتل 34 ضابطاً روسياً. وزعمت في البداية أن من بينهم قائد أسطول البحر الأسود الروسي، لكن موسكو نشرت في وقت لاحق مقطع فيديو لفيكتور سوكولوف، قالت إنه تم تصويره بعد أيام عدة. وجاء هذا الهجوم بعد ما يزيد قليلاً على أسبوع من هجوم كبير على المدينة نفسها، وهي مقرّ الأسطول، باستخدام صواريخ كروز التي قدمتها المملكة المتحدة وفرنسا والتي يعتقد أنها دمرت سفينة وغواصة.

وتقول وزارة الدفاع البريطانية: إن إعادة انتشار التشكيلات الروسية، ربما أضعفت دفاعاتها حول مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، والتي عانت من بعض أعنف المعارك في الحرب. لقد كانت تحت السيطرة الروسية لأشهر عدة، لكن أوكرانيا اكتسبت بعض الأرض في المناطق المحيطة بها، وتضيف وزارة الدفاع البريطانية إن أوكرانيا أمّنت الآن قريتي كليشيفكا وأندرييفكا، على مسافة نحو 8 كيلومترات (خمسة أميال) جنوب المدينة.

أندريه تروشيف يقود النسخة المعدلة من «فاغنر»

موسكو: «الشرق الأوسط»

ظهر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، وهو في اجتماع مع أندريه تروشيف، أحد أبرز القادة السابقين في مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة، وبحثا إمكانية مشاركة «الوحدات التطوعية» في حرب أوكرانيا. سلط الاجتماع الضوء على سعي الكرملين لإظهار أن الدولة سيطرت الآن على مجموعة المرتزقة بعد تمردها الذي لم يكتمل في يونيو (حزيران) بقيادة رئيسها يفغيني بريغوجين الذي قُتل في تحطم طائرة في أغسطس (آب) مع قادة بارزين آخرين للمجموعة.

وظهر بوتين على التلفزيون الرسمي خلال اجتماع في الكرملين مع تروشيف، المعروف بالاسم الحركي (سيدوي) أو الشعر الرمادي. كما حضر الاجتماع نائب وزير الدفاع يونس بك يفكوروف الذي جلس في الموقع الأقرب لبوتين. وقال بوتين إنهما تحدثا عن كيفية «تنفيذ الوحدات التطوعية مهمات قتالية مختلفة، لا سيما في منطقة العملية العسكرية الخاصة بالطبع». وأضاف بوتين مخاطباً تروشيف «أنت نفسك تقاتل في واحدة من هذه الوحدات منذ أكثر من عام... أنت تعلم ماهية الأمر وكيف يتم، وتعرف المشكلات التي يتعين حلها بشكل عاجل حتى تسير الأعمال القتالية بأفضل الطرق وأكثرها نجاحاً».

وقال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، إن تروشيف «يعمل الآن بوزارة الدفاع». كذلك أشاد الرئيس الروسي بكون تروشيف «يحافظ على علاقات (جيدة) مع رفاق السلاح».

وتروشيف كولونيل متقاعد، غالباً ما يوصف بكونه أحد مؤسسي «فاغنر»، ويخضع لعقوبات أوروبية؛ «لمشاركته بشكل مباشر في عمليات المجموعة العسكرية (...) في سوريا»، وفقاً لوثيقة للاتحاد الأوروبي صادرة في نهاية عام 2021. وقال الرئيس الروسي للكولونيل السابق: «أنت تعرف المسائل التي يجب حلها مسبقاً حتى تتم الأعمال القتالية بأفضل طريقة وبأكبر قدر ممكن من النجاح». وفي نهاية يونيو، وفي أعقاب تمرد «فاغنر» الوجيز، ترك الكرملين ثلاثة خيارات لمقاتلي المجموعة المسلحة: الانضمام إلى صفوف الجيش الروسي، أو العودة إلى الحياة المدنية، أو الذهاب إلى المنفى في بيلاروس، حليفة موسكو في حربها على أوكرانيا.

وذاع صيت «فاغنر»، التي ضمت في صفوفها في وقت من الأوقات عشرات الآلاف من الرجال، عندما تمكنت في مايو (أيار) من السيطرة على مدينة باخموت الأوكرانية في أكثر معارك الحرب دموية. وبعد سيطرتها على باخموت انسحبت وحدات «فاغنر» من أوكرانيا. وقالت مصادر روسية لـ«رويترز» إن بعض مقاتلي «فاغنر» انضموا للخدمة في صفوف الجيش الروسي الرسمي، بينما انتقل آخرون للعمل لصالح شركات عسكرية خاصة أخرى. وقالت المخابرات العسكرية البريطانية إن ما يصل للمئات من المقاتلين المرتبطين سابقاً بـ«فاغنر» بدأوا بالفعل في إعادة الانتشار في أوكرانيا، في إطار مجموعة من الوحدات المختلفة. وأضافت: «الوضع المحدد لإعادة نشر الأفراد غير واضح لكن من المرجح أن أفراداً انتقلوا لقطاعات من القوات الرسمية لوزارة الدفاع الروسية وشركات عسكرية خاصة أخرى».

وتروشيف من قدامى المحاربين، وحصل على أوسمة رفيعة لمشاركته في حروب روسيا في أفغانستان والشيشان. وهو قيادي سابق في قوة التدخل السريع التابعة لوزارة الداخلية، ومسقط رأسه سان بطرسبرغ مثل بوتين. وكان قد عرض بوتين قبل حادث الطائرة على مقاتلي «فاغنر» أن يختاروا لقيادتهم «سيدوي»، بدلاً من يفغيني بريغوجين. وأظهرت اللقطات تروشيف وهو يستمع لبوتين ويميل للأمام ويومئ برأسه وفي يده قلم. وبدا أن اجتماع بوتين في الكرملين يشير إلى أن من تبقوا في «فاغنر» سيخضعون لإشراف تروشيف ويفكوروف. فمن هو هذا القائد، الذي سيحظى بثقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؟ وتؤكد وزارة المالية الفرنسية أن الاسم الرمزي لتروشيف هو «سيدوي»، وهو ضابط قوات خاصة سابق في الاستخبارات العسكرية الروسية، وأحد مؤسسي المجموعة العسكرية الخاصة، كما جاء في وثائق عقوبات الاتحاد الأوروبي. كذلك وصفه الاتحاد الأوروبي بأنه «الرئيس التنفيذي» (رئيس أركان) لمجموعة «فاغنر» في وثيقة خاصة به عام 2021 تذكر أيضاً أنه عضو مؤسس للمجموعة. كذلك وصفته بريطانيا، في وثائقها المتعلقة بالعقوبات على سوريا، بأنه الرئيس التنفيذي لمجموعة «فاغنر». تروشيف «خان» بريغوجين وُلد تروشيف في مدينة لينينغراد، سان بطرسبرغ لاحقاً خلال الحقبة السوفياتية، في 5 أبريل (نيسان) 1962، بحسب مصادر روسية. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، خدم في شمال القوقاز مع الجيش الروسي، ثم في وحدة التدخل السريع الخاصة (إس أو بي آر)، وهي وحدة للقوات الخاصة تابعة لوزارة الداخلية الروسية للاستجابة السريعة، وكان هو قائد تلك الوحدة.

وذكرت قنوات متصلة بمجموعة «فاغنر» على تطبيق «تلغرام»، ومدونون عسكريون خلال الأسابيع القليلة الماضية، أنه قد تم طرد تروشيف من المجموعة بزعم أنه قد خان بريغوجين بعد تمرد يونيو، وكان يتوق إلى إبرام اتفاق مع وزارة الدفاع. ولطالما ناضل سيرغي شويغو، وزير الدفاع الروسي، للسيطرة على القوات شبه العسكرية، وساعد عداؤه لبريغوجين في إفشال تقدّم قوات «فاغنر» قصير الأجل نحو موسكو. كذلك قالت ليليا ياباروفا، مراسلة صحافية لدى موقع «ميدوزا» الإخباري، والتي قضت سنوات في تقصي أخبار مجموعة «فاغنر»، وشركات عسكرية خاصة أخرى: «اتهمه عديد من القادة بالخيانة، وقالوا إنه كان يجذب الناس نحو العمل في شركة عسكرية خاصة اسمها (ريدوت)». و«ريدوت» هي شركة قوات خاصة خاضعة لوزارة الدفاع، ويُعتقد بأنه يتم تمويلها من جانب جينادي تيمتشينكو، ملياردير وأحد المقربين من بوتين منذ مدة طويلة. وقد لمّح بوتين في السابق إلى أنه سيكون سعيداً إذا ما رأى تروشيف يتولى قيادة المجموعة. وفي 29 يونيو، بعد 5 أيام من التمرد، جمع بوتين عشرات من قيادات مجموعة «فاغنر» وقادتها البارزين، ومن بينهم بريغوجين، في الكرملين؛ من أجل مناقشة «طلبات القتال» المستقبلية الخاصة بهم.

وبحسب صحافي يعمل لدى صحيفة «كوميرسانت»، عرض بوتين على أعضاء في مجموعة «فاغنر» فرصة توقيع عقود مع الجيش النظامي، ومواصلة القتال تحت قيادة قائد يلقب باسم «سيدوي». وقال بوتين: «يمكنهم التجمع معاً في مكان واحد ومواصلة الخدمة. لن يتغير أي شيء بالنسبة إليهم، حيث سيقودهم الشخص نفسه الذي هو القائد الفعلي لهم منذ فترة طويلة». عندما رفض بريغوجين عرضه، اتهمه بوتين بمعارضة رغبات وأمنيات مقاتليه، الذين زعم أنهم «يومئون» كإشارة إلى الموافقة خلال الاجتماع. وقالت تاتيانا ستانوفايا، زميلة رفيعة المستوى في مركز «كارنيغي» روسيا - أوراسيا: «يبدو أن بوتين قد حاول التوصل إلى اتفاق مع مجموعة (فاغنر) دون الانخراط في صراع مباشر مع بريغوجين. كان بوتين بحاجة إلى قائد مجموعة (فاغنر) لضمان انتقال سلس لتروشيف، وتسليم قوات (فاغنر) أسلحتها الثقيلة إلى وزارة الدفاع، وإعادة تمركز جيش المرتزقة في بيلاروسيا دون أي حوادث».

موسكو تبدأ موجة أخرى من التجنيد الإجباري

مسيّرات أوكرانية تستهدف محطة طاقة روسية حدودية وتعطبها

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

منذ باشرت أوكرانيا هجومها المضاد في مطلع يونيو (حزيران)، تعرضت روسيا لموجة هجمات بمسيّرات ألحقت أضراراً بأبنيتها وبنيتها التحتية، حتى في موسكو. إلا أن السلطات الروسية قللت من أهمية هذه الهجمات. واستهدفت المسيرات الأوكرانية، الجمعة، محطة طاقة روسية وأعطبتها، إذ التقت متفجرات على محطة توزيع كهرباء في بلدة روسية قريبة من الحدود الأوكرانية، ما أدى إلى انقطاع التيار عن مستشفى، على ما قال حاكم منطقة كورسك، على بعد أقل من 25 كيلومتراً من الحدود.

وقال رومان ستاروفويت حاكم المنطقة على «تلغرام»: «ألقت مسيّرة أوكرانية عبوتين متفجرتين على محطة توزيع كهرباء... اندلعت النيران في أحد المحولات. وقد حرمت 5 بلدات ومستشفى من التيار الكهربائي. توجهت فرق الإغاثة إلى المكان». وأضاف أن التيار «سيعاد في أسرع وقت ممكن».

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الدفاع الروسي أنها دمرت مسيّرتين أوكرانيتين فوق منطقة بلغورود المجاورة عبر «تلغرام». وأوضحت الوزارة: «دمرت المسيّرة الأوكرانية فوق منطقة بلغورود من قبل الدفاعات الجوية». وتقع منطقتا بلغورود وكورسك عند حدود شرق أوكرانيا.

وكتبت وزارة الدفاع الروسية في رسالة عبر «تلغرام»: «دمرت 11 طائرة أوكرانية من دون طيار من قبل أنظمة الدفاع الجوي (...) إحداها فوق منطقة كالوغا و10 فوق منطقة كورسك».

في المقابل، ذكرت السلطات المحلية أن 3 أشخاص على الأقل، قتلوا في منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا، في أحدث موجة من الهجمات الروسية. وأصيب 5 من السكان، بسبب القصف الكثيف طبقاً لما ذكره الحاكم العسكري، أولكسندر بروكودين، على «تلغرام» الجمعة. وقال بروكودين إن الجيش الروسي قصف المنطقة 96 مرة، في فترة 24 ساعة. وتعرضت العاصمة لـ45 عملية قصف. وشهدت خيرسون قصفاً كثيفاً، كما سقط كثير من الضحايا المدنيين، في الأيام الأخيرة، حيث تواصل روسيا شن الحرب على أوكرانيا.

وكثفت أوكرانيا أيضاً هجماتها على شبه جزيرة القرم الشهر الماضي، بما في ذلك هجوم صاروخي على ميناء سيفاستوبول في 22 سبتمبر (أيلول)، الذي تقول إنه أدى إلى مقتل 34 ضابطاً روسياً. وزعمت في البداية أن من بينهم قائد أسطول البحر الأسود الروسي، لكن موسكو نشرت في وقت لاحق مقطع فيديو لفيكتور سوكولوف، قالت إنه تم تصويره بعد عدة أيام. وجاء هذا الهجوم بعد ما يزيد قليلاً على أسبوع من هجوم كبير على المدينة نفسها، وهي مقر الأسطول، باستخدام صواريخ كروز التي قدمتها المملكة المتحدة وفرنسا والتي يعتقد أنها دمرت سفينة وغواصة.


صواريخ لحظة إطلاقها من منصة في منطقة بلغورود الروسية (أ.ف.ب)

كما تسبب في أضرار جسيمة للأحواض الجافة، والتي تعد حيوية لصيانة أسطول البحر الأسود بأكمله. وفي اليوم التالي، أعلنت أوكرانيا أنها نجحت في تدمير نظام دفاع جوي روسي متطور «إس - 400» في شبه الجزيرة. ودمرت الهجمات التي وقعت في أواخر أغسطس (آب)، نظاماً آخر من طراز «S - 400»، ودمرت هجمات أخرى مواقع الرادار الروسية على منصات الغاز البحرية.

ويعد الأسطول الروسي في البحر الأسود هدفاً مهماً لكييف، حيث يُنظر إليه على أنه الوحدة الرئيسية للبحرية الروسية، وقد أطلقت سفنها صواريخ على أوكرانيا، مما تسبب في أضرار مدمرة. كما هددت بإغلاق طرق الشحن في البحر الأسود التي تستخدمها أوكرانيا لتصدير الحبوب - وهي نقطة شائكة خاصة بالنسبة لكييف في الوقت الحالي. فقد انسحبت موسكو من مبادرة حبوب البحر الأسود التي تم التوصل إليها بوساطة دولية في منتصف شهر يوليو (تموز) 2022، لضمان المرور الآمن للسفن غير العسكرية.

وفي سياق متصل، تبدأ روسيا موجة أخرى من التجنيد الإجباري، بدءاً من يوم الأحد، لكن الجيش طمأن جنود المستقبل بأنهم لن يتوجهوا إلى الحرب في أوكرانيا. وسيتم استدعاء الجنود للخدمة العسكرية الأساسية لمدة 12 شهراً، لكن لن يتم نشرهم في منطقة الحرب، طبقاً لما ذكره الأدميرال فلاديمير زيمليانسكي، المسؤول عن التجنيد في هيئة الأركان العامة. وأضاف أن «هناك ما يكفي من المتطوعين، الذين يقومون بالخدمة العسكرية ويؤدون المهام المناسبة» في أوكرانيا.

وفي روسيا، هناك موجتان من التجنيد الإجباري سنوياً. وذكرت هيئة الأركان العامة أنه من المفترض أن يعود الرجال إلى ديارهم، بعد خدمتهم العسكرية. غير أنه يمكنهم إلزام أنفسهم بالعمليات القتالية في أوكرانيا، على أساس تعاقدي. ولم يعطِ زيمليانسكي أرقاماً محددة حول عدد المجندين، الذين سيتم استدعاؤهم، هذه المرة، خلال التجنيد في الخريف. وعادة ما يبلغ عدد المجندين، نحو 120 ألفاً. وفي الربيع، تم استدعاء 147 ألف شخص. وأشارت أرقام روسية رسمية إلى أن نحو 300 ألف متطوع، سجلوا في الخدمة العسكرية بالأشهر الأخيرة. بالإضافة إلى ذلك، تم استدعاء 300 ألف جندي احتياطي، خلال التعبئة الجزئية العام الماضي.

وفي سياق متصل، رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة، أن المحكومين الذين تم تجنيدهم في السجون وقتلوا بالآلاف على الجبهة في أوكرانيا، «سددوا» دينهم للمجتمع. وقال بوتين خلال استقباله في الكرملين جنوداً: «لقد ماتوا. نحن جميعاً بشر، كل منا يمكن أن يرتكب أخطاء، لقد فعلوا ذلك. بذلوا حياتهم من أجل وطنهم وسددوا دينهم إلى أقصى حد». وأضاف: «سنبذل كل ما في وسعنا لمساعدة عائلاتهم». وقبل حديثه إلى العسكريين الذي نقل التلفزيون الروسي العام وقائعه مباشرة، حرص بوتين على الوقوف «دقيقة صمت لتكريم ذكرى» سجناء سابقين قتلوا خلال قتالهم قرب أوروجاين، على الجبهة الجنوبية، على أن تقام جنازاتهم الجمعة.

وعدّ الرئيس الروسي أن الجنود الروس في هذا القطاع، والذين صدوا هجوماً أوكرانياً، حسب وزارة الدفاع، كانوا «رمزاً للشجاعة والبطولة». وتم تجنيد عشرات آلاف المعتقلين في السجون الروسية للقتال على الجبهة، مقابل وعد بالإفراج عنهم. وقامت مجموعة «فاغنر» الروسية بهذا التجنيد، ومثلها الجيش النظامي. وخاض سجناء معارك في باخموت، خصوصاً خلال الشتاء. وقالت وسائل الإعلام الروسية إن إعادة دمجهم في المجتمع أدت أحياناً إلى ارتكابهم جرائم جديدة. وتولي السلطات الروسية أهمية كبرى لمبدأ التضحية منذ زمن الاتحاد السوفياتي، خصوصاً عبر الحرص على إحياء ذكرى الانتصار السوفياتي في الحرب العالمية الثانية.

الانتخابات الأميركية بين المناظرات والعزل وتهم الفساد

احتدام الصراع بين ترمب وبايدن

واشنطن: رنا أبتر

في خضم موسم انتخابي حام، انهمك الجمهوريون في مناظرتهم، فيما تخبط الديمقراطيون في مستنقع اختلافاتهم بعد اتهامات بالفساد بحق أحد أبرز الأعضاء الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، السيناتور بوب مينينديز.

وكأن هذا لم يكن كافياً لإفقاد الديمقراطيين توازنهم، فعمد الجمهوريون إلى افتتاح إجراءات عزل الرئيس الأميركي جو بايدن رسمياً في مجلس النواب، في ظل استطلاعات رأي أظهرت تراجعه بعشر نقاط أمام ترمب، في وقت شنّ فيه الرئيس السابق هجوماً حاداً على بايدن في حدث انتخابي في ولاية ميشيغان.

يستعرض برنامج تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين الشرق والشرق الأوسط، جدوى المناظرات الرئاسية في غياب المرشح الجمهوري الأبرز عنها، وأسباب تراجع بايدن في استطلاعات الرأي، إضافة إلى تأثير إجراءات عزله واتهام أحد حلفائه بالفساد على أدائه.


يتقدم ترمب على منافسيه الجمهوريين بفارق كبير (رويترز)

«دراما» المناظرة الجمهورية

انتقدت المستشارة السياسية رينيه كار التلاسن الحاد في المناظرة الجمهورية الثانية، فعدّت أن الجزء الأكبر منها «كان مجرّد مواقف صادمة لإظهار جانب درامي»، وقالت كار: «إن المشاركة في المناظرة هي فرصة للأميركيين لكي يطلعوا على أفكار المرشحين وبرامجهم الانتخابية المحتملة، لكن بسبب تركيزهم على الحصول على تغريدة بارزة أو عنوان لافت لزيادة عدد المتابعين بدلاً من إظهار جوهر المحتوى والإثبات بأنهم الأفضل بين المرشحين، فإنهم يختارون العناوين المثيرة للجدل بدلاً من التحدث عن القضايا الحقيقية التي نهتم بها بالفعل من أجل التصويت لهم».

ويوافق مدير تحرير الموقع الإلكتروني «رو ستوري» ديف ليفينثال مع مقاربة كار، مشيراً إلى أن متابع المناظرة «لم يتمكن من سماع أي شيء على الإطلاق»، بسبب التلاسن الحاد بين المرشحين. وأضاف ليفينثال: «إن المرشحين أصبحوا يائسين، فهم يتخلفون عن دونالد ترمب بفارق كبير في الاستطلاعات؛ لذا فهم يتصرفون بطريقة يائسة في هذه المرحلة».

أمّا جاي أوليفر مقدّم البرامج السياسية في «إل آي نيوز راديو» فقد أشار إلى عدم صدور أي موقف مهم خلال المناظرة بسبب إصرار المرشحين على التنافس، فقال: «لم يتم طرح أي أمر ذي أهمية أو أي محاولة للتطرق إلى المواضيع التي تهم الشعب الأميركي، أو إلى السياسات الحالية التي يجب أن تتغير». واعتبر أوليفر أن الفائز الحقيقي في المناظرة هو إما دونالد ترمب وإما جو بايدن.

وعلى الرغم من ردود الفعل السلبية على أداء المرشحين في المناظرة الثانية مقارنة بالأولى، فإن ليفينثال أشار إلى نقطة اختلاف جوهرية، قائلاً: «الأمر الوحيد المختلف الذي رأيناه في هذه المناظرة هو أن بعض المرشحين على المنصة كانوا مستعدين لمهاجمة دونالد ترمب، في مستوى لم نره منذ شهر في المناظرة الأولى، وهذا ما قام به (حاكم ولاية فلوريدا) رون ديسانتيس».

استطلاعات الرأي

لا تزال استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم بارز لترمب على منافسيه الجمهوريين؛ اذ يدعمه 58 في المائة من الناخبين الجمهوريين مقابل 15 في المائة لأقرب منافسيه رون ديسانتيس، أي بفارق 43 نقطة، حسب مجموعة استطلاعات وطنية.

لكن كار تحذر من الثقة بهذه الاستطلاعات فتقول: «لا يمكننا الاعتماد عليها كلياً؛ لأنها منحازة، وذلك بسبب المنهجية للمشاركة في استطلاع الرأي. كما أن مصير ترمب غير واضح: هل سيتم سجنه أم لا؟ هناك العديد الذين لم يقرروا درجة ولائهم له».

ويقول أوليفر إن «استطلاعات الرأي لا تعكس سوى لحظة زمنية محددة. والأمر يعود إلى يوم الانتخاب الفعلي أو قبل ذلك بقليل، حين يتوجه الناخبون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم».

> استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم بارز لترمب على منافسيه الجمهوريين بدعم 58 % من ناخبي الحزب

أما ليفينثال فيشير إلى أن استطلاعات الرأي المهمة هي الاستطلاعات على صعيد الولايات، وليست الاستطلاعات الوطنية، ويفسر قائلاً: «إذا كنا سننظر إلى نتائج استطلاعات الرأي، فأنصح بالاهتمام ليس بالاستطلاعات الوطنية حالياً، حيث يتم سؤال الناخبين: هل تدعمون جو بايدن أم دونالد ترمب؟ أم هل تدعمون رون ديسانتيس أم تيم سكوت على دونالد ترمب؟ بل يجب الاهتمام باستطلاعات الرأي التي تجرى في ولايات الانتخابات التمهيدية الأولى؛ لأن الناخبين في هذه الولايات سيمتلكون أول فرصة للتأثير على الانتخابات بشكل رسمي، وتحديد مرشح الحزب الجمهوري».

ميشيغان «مسرح المواجهة»

وقد ساهمت استطلاعات الرأي هذه إلى حد كبير في قرار ترمب عدم المشاركة في المناظرات؛ إذ إنه يتعامل مع السباق الانتخابي على أنه سباق بينه وبين الرئيس الحالي جو بايدن، وخير دليل على ذلك توجهه إلى ولاية ميشيغان للمشاركة في حدث انتخابي بالتزامن مع موعد المناظرة الثانية، ويتحدث أوليفر عن أهمية هذه الولاية التي فاز فيها ترمب عام 2016، ثم انتزعها بايدن في عام 2020، فيقول: «أعتقد أن أهمية هذه الولاية ستعتمد على ما سيحصل في إضراب عمال السيارات، وهذا ما يفسر زيارة جو بايدن ودونالد ترمب، هذه مسألة مهمة جداً، مع تأثير الإضراب الهائل على الاقتصاد الذي قد يصل إلى 5,6 مليار خلال 10 أيام، هذا أمر ينذر بالخطر خصوصاً في اقتصاد متزعزع أصلاً».

وتشير كار إلى أهمية قضايا مثل قضية إضراب عمال السيارات بالنسبة للناخب الأميركي، مقارنة باهتمامه بقضايا مثل مشاكل ترمب القضائية: وتقول: «لدينا الكثير من الأدلة التي تظهر أن الأميركيين لا يهتمون كثيراً بوضع المرشحين القانوني، بل باحتياجاته الخاصة وبالوسائل التي يمكنه أن يستخدمها لحماية نفسه وسبل عيشه».

بايدن يتحدث مع عمال السيارات في ولاية ميشيغان 26 سبتمبر الحالي (أ.ب)

إجراءات العزل و«فضيحة» مينينديز

وبالتزامن مع المناظرة، افتتح الجمهوريون جلسة الاستماع الأولى في إجراءات عزل بايدن، في وقت يتخبط فيه الديمقراطيون في تداعيات ما بات يعرف بـ«فضيحة مينينديز» ويقول أوليفر إن هذه الأحداث تدل على الانقسامات العميقة في البلاد، «فإجراءات العزل انطلقت اليوم رغم أن هناك حاجة للمزيد من الأدلة»، بالإضافة إلى «دونالد ترمب وقضاياه القانونية»، والتركيز على قضية مينينديز، وأضاف أوليفر: «يجب أن نزيل هذه القضايا كي نصل إلى جوهر الأمور، وإلى المشاكل الحقيقية التي تشمل 330 مليون أميركي حالياً في هذه البلاد».

وتفسر كار سبب التركيز على قضايا من هذا النوع فتقول: «غالباً ما تتم الاستعانة بالمراوغات في السياسة الأميركية لإبعاد اهتمام الناس عن المشاكل الرئيسية». وتعتبر كار أن سبب التنقل من قضية إلى أخرى بسرعة في الولايات المتحدة يعود إلى «مسألة فترة الانتباه القصيرة جداً»، مضيفة: «المستخدم العادي لـ(تيك توك) يمكن أن يركز اهتمامه لفترة 13 ثانية بينما السمكة تستطيع أن تقوم بذلك لفترة 15 ثانية. إذاً إن كانت فترة تركيزنا تقل عن فترة تركيز السمكة فهذا يفسر سبب نسيان الأمور وتخطيها بسرعة».

أما ليفينثال فقد تحدث عن تداعيات قضية مينينديز على الحزب الديمقراطي، مشيراً إلى أنها تؤثر بشكل سلبي على أداء مجلس الشيوخ، وعلى الديمقراطيين في الانتخابات، خاصة مع بروز مرشحين ديمقراطيين طرحوا اسمهم بديلاً لمينينديز في ولاية نيوجرسي الزرقاء، الأمر الذي قد يؤثر على «آراء بعض الناخبين، وخصوصاً المستقلين المترددين بدعم حزب مقابل الآخر».

الشرق الأوسط مع الشرق



باكو اعتقلت قائداً كبيراً في الإقليم بذريعة تورطه في «أنشطة إرهابية»

كاراباخ يفرغ من سكّانه... والاتحاد الأوروبي يحمّل أذربيجان المسؤولية

يريفان - باكو: «الشرق الأوسط»

استمر نزوح الأرمن من جيب كاراباخ، الجمعة، غداة الإعلان عن حلّ الجمهورية الانفصالية المعلنة من جانب واحد. وحمّل الاتحاد الأوروبي أذربيجان مسؤولية «النزوح الجماعي» الذي جاء نتيجة «العملية العسكرية التي شنتها» مؤخراً في الإقليم. وخلال فرارهم على الطريق الجبلية الوحيدة التي تربط الإقليم بأرمينيا، قُتل ما لا يقل عن 170 شخصاً في انفجار مستودع للوقود الاثنين، وفقاً لحصيلة جديدة نشرتها الشرطة التابعة للقوات الانفصالية، الجمعة.

وقالت الشرطة إنّه «تمّ العثور حتى الآن على رفات 170 شخصاً... وتمّ تسليمها إلى الطب الشرعي». وسيتم إرسالها إلى أرمينيا لتحديد هويات أصحابها. وأدى الحادث أيضاً إلى إصابة 349 شخصاً، معظمهم يعانون من حروق خطيرة. وتحدثت حصيلة سابقة عن مقتل 68 شخصاً على الأقل وفقدان نحو 100 آخرين.

وفي المجموع، أُفيد عن مقتل نحو 600 شخص في أعقاب الهجوم العسكري الخاطف الذي شنّته باكو وأدى إلى استسلام الانفصاليين في 20 سبتمبر (أيلول). وأدى القتال نفسه إلى مقتل نحو 200 جندي من كلّ جانب.

وأصدرت سلطات كاراباخ الانفصالية الخميس، مرسوماً يأمر بحلّ «جميع المؤسسات... في الأول من يناير (كانون الثاني) 2024»، معلنة أنّ جمهورية ناغورنو كاراباخ المعلنة من جانب واحد قبل أكثر من 30 عاماً، «ستزول من الوجود». وقوبل هذا الإعلان بحزن في أرمينيا، حيث بكى مذيع تلفزيوني أثناء نقل الخبر في مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع.

وأعلن الكرملين الجمعة، أنّ روسيا ستقرّر مع أذربيجان مستقبل مهمّة حفظ السلام في هذه المنطقة الانفصالية التي نشرت فيها قوات منذ عام 2020. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، رداً على أسئلة الصحافيين بشأن مستقبل هذه القوات: «بما أنّ المهمّة موجودة الآن على الأراضي الأذربيجانية، فإنّ هذه النقطة ستكون موضوع مناقشات مع الجانب الأذربيجاني».

استمرار النزوح

وفي غضون أيام قليلة، غادر 88780 شخصاً، أو نحو 3 أرباع سكان الإقليم البالغ عددهم 120 ألف نسمة، منازلهم، وفقاً لآخر إحصاء نشرته يريفان.

وحمّل الاتحاد الأوروبي أذربيجان مسؤولية «النزوح الجماعي» للأرمن. وقال بيان للاتحاد إن السكان «يفرون» من منازلهم في الإقليم إلى أرمينيا بعد إغلاق دام شهوراً لممر لاتشين، وهو طريق جبلية قصيرة تربط أرمينيا بالمناطق المأهولة بالأرمن في الإقليم.

وأكد البيان ضرورة «استمرار الدعم الإنساني من دون عوائق لأولئك الذين ما زالوا بحاجة إليه في كاراباخ، وكذلك لأولئك الذين غادروا»، مشيراً إلى أن الاتحاد الأوروبي يدعم عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تسهيل الإجلاء العاجل للجرحى والمرضى، وتوفير المساعدة الطارئة.

وشدد البيان الأوروبي على أن أذربيجان تتحمل أيضاً «مسؤولية ضمان حقوق وأمن أرمن كاراباخ، بما في ذلك حقهم في العيش في منازلهم بكرامة دون تخويف أو تمييز، وكذلك حق العودة للنازحين».

قافلة طويلة من السيارات التي تُقلّ فارّين من كاراباخ تنتظر عبور الحدود إلى أرمينيا يوم الخميس (أ.ف.ب)

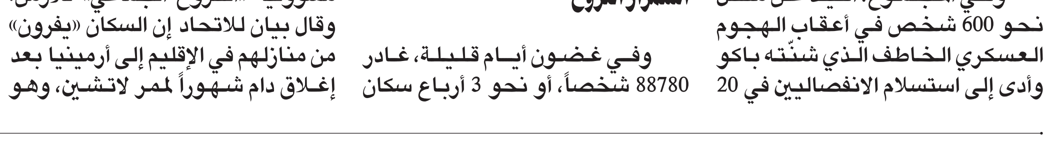
كما دعا إلى ضرورة أن تتمكن بعثة تابعة للأمم المتحدة من الوصول إلى الإقليم خلال الأيام المقبلة. وأعلن مكتب مستشار رئاسي في أذربيجان الجمعة، أن البلاد تعتزم السماح لمجموعة من خبراء الأمم المتحدة بزيارة كاراباخ «في غضون أيام». وأضاف أن وسائل الإعلام لديها فرصة لزيارة كاراباخ.

الخشية من الانتقام

ويخشى السكان من الانتقام بعد الهجوم العسكري الذي شنّته باكو. وقال معظم الأشخاص الذين التقتهم وكالة الصحافة الفرنسية في بلدة غوريس الحدودية الأرمينية، التي يتمتّع فيها جميع الرجال بخبرة في الجيش والقتال، إنّهم أحرقوا زيّهم الرسمي ووثائقهم العسكرية، وحتى أكثر من ذلك بكثير.

ويقول الباحث في معهد العلوم السياسية بفرنسا، بيرم بالجي: «لا أحد يؤمن بإمكانية التعايش بين الطائفتين. لا الأرمن ولا الأذربيجانيون مستعدّون لهذا الخيار». ويضيف أنّ أرمن كاراباخ «غادروا بإرادتهم. أجد أنّ الأمر أكثر إثارة للقلق» ممّا لو تمّ طردهم، مقدّراً أنّ «من 5 إلى 10 آلاف نسمة فقط ربما سيبقون» هناك. والأرجح أنه لن تبقى سوى الشقق الفارغة والحقول البور، عندما يسلّم الانفصاليون مفاتيح باكو.

ووفق يريفان، فإنّ مخاوف السكان تتأجّج بسبب سلسلة من «الاعتقالات غير القانونية» بين صفوف المدنيين الفارّين، على الرغم من التزام السلطات الأذربيجانية بالسماح للانفصاليين الذين سلّموا أسلحتهم بالمغادرة. وتقول زالا بيراموفا المحامية المتخصّصة في مجال حقوق الإنسان وابنة أحد رموز المعارضة الموجود في السجن بباكو: «لقد اتُهموا جميعاً بالإرهاب والخيانة لمجرّد نشرهم رسائل (على شبكات التواصل الاجتماعي) تنتقد الحرب». وتضيف: «لذلك، عندما تقول الحكومة إنّها ستعامل الأرمن بشكل جيّد وبكرامة، فهذا غير صحيح البتة». وفي هذا الإطار، أعلن جهاز الأمن الأذربيجاني الجمعة، أنه اعتقل قائداً كبيراً في كاراباخ للاشتباه في تورطه بأنشطة «إرهابية». وقال إن الموقوف الذي عرف عنه أنه دافيت مانوكيان ارتقى إلى رتبة ميجور جنرال في الجيش الأرميني، قبل أن يصبح النائب الأول لقائد القوة الانفصالية.



عدد المهاجرين القتلى والمفقودين زاد 3 مرات هذا الصيف

«يونيسيف»: البحر المتوسط مقبرة للأطفال

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، الجمعة، أنّ «البحر المتوسط بات مقبرة للأطفال»، كاشفة أن عدد المهاجرين الذين قضوا أو فقدوا خلال عبورهم هذا البحر في صيف 2023 ازداد 3 مرات مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022، في خضم مفاوضات أوروبية بشأن قضية الهجرة.

وسُجّل غرق «ما لا يقل عن 990 شخصاً بينهم أطفال» في المنطقة الوسطى من البحر المتوسط بين يونيو (حزيران) وأغسطس (آب) 2023 «أي أكثر بـ3 مرات»، مما كان عليه العدد في الفترة نفسها من 2022 عندما «قضى ما لا يقل عن 334 شخصاً».

ومنذ يناير (كانون الثاني) 2023، توفي ما لا يقل عن 289 طفلاً خلال عمليات عبور البحر، وفق ما أفاد منسق «يونيسيف» في إيطاليا، نيكولو ديل أرسيبريتي خلال مؤتمر صحافي في روما الجمعة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «يونيسيف» أن 11600 «قاصر غير مصحوبين» حاولوا التوجه إلى إيطاليا بين يناير (كانون الثاني) ومنتصف سبتمبر (أيلول) 2023 في مراكب صغيرة، أي بزيادة بنسبة 60 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي حين بلغ عددهم 7200.

وقالت المنسقة لدى «يونيسيف» رجينيا دي دومينيسيس: «إن البحر المتوسط بات مقبرة للأطفال. الحصيلة المأساوية للأطفال الذين يموتون خلال سعيهم للحصول على الأمن والملجأ في أوروبا، أتت نتيجة الخيارات السياسية ونظام هجرة فاشل». وذكرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، الخميس، خلال اجتماع لمجلس الأمن مكرس للأزمة في المتوسط أن أكثر من 2500 مهاجر قضوا أو فقدوا بين الأول من يناير و24 سبتمبر 2023 بزيادة نسبتها 50 في المائة على سنة.

تحديد العمر وأعادت صور الوافدين إلى جزيرة لامبيدوسا الإيطالية الصغيرة، في منتصف سبتمبر التركيز على قضية التعاون الأوروبي في إدارة تدفقات الهجرة. وأثار وصول 8500 شخص إلى الجزيرة خلال 3 أيام، أي أكثر من عدد سكانها، أزمة محلية في لامبيدوسا وعاصفة سياسية في إيطاليا التي كثفت منذ ذلك الحين إجراءات الطوارئ والمراقبة. ووافقت الحكومة الإيطالية، برئاسة جورجيا ميلوني، مساء الأربعاء على مشروع مرسوم يجيز وضع القاصرين غير المرافقين الذين تزيد أعمارهم على 16 عاماً لمدة أقصاها 90 يوماً في أماكن مخصصة في مراكز استقبال للبالغين، وإخضاعهم لفحوص طبية لتحديد أعمارهم. وما زال يتعين موافقة البرلمان على هذا المشروع، حيث تتمتع حكومة جورجيا ميلوني المحافظة بالأغلبية المطلقة. ويسمح النص بإجراء قياسات وفحوص طبية ومنها الشعاعية لتحديد أعمارهم.

وحذرت ميلوني على صفحتها على «فيسبوك» قائلةً: «مع هذه القواعد الجديدة لن يكون من الممكن بعد اليوم الكذب بشأن العمر الحقيقي». واعتبر المتحدث باسم «يونيسيف» في إيطاليا، أندريا ياكوميني، أنه قرار «مقلق»، مضيفاً: «لا يمكننا وضعهم مع البالغين».

حرب وعنف وفقر على الساحة الأوروبية، أعاد الوضع في البحر الأبيض المتوسط إطلاق المناقشات في بروكسل حول ميثاق الهجرة الذي يشكل موضوع خلاف منذ قدّمته المفوضية الأوروبية في عام 2020. وينص مشروع الإصلاح الأوروبي خصوصاً على تعزيز الحدود الخارجية وعلى آلية تضامن بين الدول السبع والعشرين في مجال التكفّل بملفّات طالبي اللجوء. واجتمع زعماء الدول المتوسطية التسع الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الجمعة، في مالطا للاتفاق بشأن هذه القضية. وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يؤكد أنه يعمل من أجل وحدة الصف الأوروبية ورئيسة الوزراء الإيطالية، محادثات طويلة الثلاثاء في روما وبات لديهما «رؤية مشتركة لإدارة مسألة الهجرة». ويوم الأحد، أشاد ماكرون بموقف ميلوني «التي تتحمل مسؤولياتها» بمنأى عن التوترات الفرنسية - الإيطالية الماضية بشأن هذه المسألة المتفجرة.

ورأت رجينيا دي دومينيسيس أنّ «اعتماد استجابة على مستوى أوروبا لدعم الأطفال والأسر»، أمر «ضروري جداً لمنع معاناة المزيد من الأطفال». وأكدت «يونيسيف» أنّ «الحرب والصراعات والعنف والفقر» عوامل تدفع الأطفال «إلى الفرار من أوطانهم وحدهم». ولفتت إلى أن مَن بلغوا الشواطئ الأوروبية تعرّضوا لمخاطر الغرق في البحر، و«الاستغلال والانتهاكات في كل مرحلة»، ليجري «احتجازهم» لدى وصولهم أولاً في مراكز، قبل نقلهم إلى مباني إيواء «مغلقة عادة».

وأحصت المنظمة وجود 21 ألفاً و700 طفل غير مصحوبين بذويهم في هذه المراكز في إيطاليا، مقارنة مع 17700 طفل العام الماضي.

لا تخلو البيانات الوزارية للحكومات اللبنانية، ولا خطاب القسم للرؤساء المتعاقبين على الحكم ولا حتى برامج وزراء العدل، من تخصيص بند أساسي يتعهّد بالعمل على «استقلالية القضاء وتكريسه سلطة مستقلة توازي السلطتين التشريعية والإجرائية». لكن الوعود شيء والواقع شيء آخر، فالقضاء اللبناني يعيش أسوأ مرحلة في تاريخه، لا يكفيه تدخّل السلطة السياسية الفاضح في عمله، ودورها في تعيين المقربين والأزلام في المواقع الحساسة، ليكونوا أبرز أدواتها للحكم ولتنفيذ القانون بصورة استنسابية، بل جاءت الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية لتصدّع المؤسسة وتنذر بانهيار هيكل العدالة على رؤوس الجميع.

بحثاً عن العيش الكريم أمام خلفيتي الانسدادات السياسية والظروف الاستثنائية

قضاة لبنان يتأهبون للنزوح الجماعي

بيروت: يوسف دياب

لطالما كان المنصب القضائي حلماً يراود كلّ فتاة وشاب لبناني من حملة شهادة الإجازة في الحقوق، لكنه لم يعد كذلك اليوم، إذ يتوق معظم القضاة إلى الاستقالة «والنزوح الجماعي» إلى خارج البلاد، بحثاً عن حياة كريمة لهم ولأسرهم وأبنائهم.

الأسباب التي تحمل هؤلاء على ذلك كثيرة، منها أن القاضي لم يعد صاحب سلطة، بل يكاد بعضهم لا يحكم «باسم الشعب اللبناني» بل باسم المرجعية السياسية التي عيّنته في منصبه.

الأدلة على ذلك لا تعدّ ولا تحصى، يكفي الإشارة إلى تعطيل التحقيق في ملفّ انفجار مرفأ بيروت، وتقويض ملفات المصارف اللبنانية والبنك المركزي والحاكم السابق رياض سلامة، وعرقلة مسار التحقيق بأحداث الطيونة التي وقعت بين مسلحين من «حزب الله» وحركة «أمل» وآخرين من أبناء منطقة عين الرمانة، وقضايا الاغتيال والتصفيات السياسية... وآخرها مقتل المسؤول في حزب «القوات اللبنانية» إلياس الحصروني في بلدة عين إبل الجنوبية، والإعلان الصريح من الأجهزة الأمنية بأنها لم تعد قادرة على التقدّم بالتحقيق.

أزمة بنيوية

يعترف مصدر قضائي لبناني بارز بأن «مشكلة القضاء باتت بنيوية أكثر مما هي معنوية ومالية واقتصادية»، وأطلق صرخة تحذّر من «محاولات حثيثة لتدمير القضاء وهدم بنيان العدالة، بدل تعزيزها وحمايتها».

المصدر الذي طلب إغفال اسمه أبلغ «الشرق الأوسط» أن «الصورة سوداوية جداً، وإذا بقيت الأمور على حالها حتى نهاية العام الحالي سنشهد هجرة جماعية للقضاة ستفاجئ الجميع».

وكشف عن أن «كل قاض بدأ يبحث جدياً عن فرصة للمغادرة، والعشرات منهم أرسلوا ملفاتهم وسيَرهم الذاتية إلى مؤسسات حقوقية وجامعية ومحاكم عربية ودولية للالتحاق بها طلباً للعمل والحياة الكريمة، بدل انتظار راتب شهري في لبنان لا يتعدّى الـ500 دولار أميركي حالياً».

تتباين المواقف حيال التصعيد القضائي واللجوء إلى الاعتكاف، وترى مصادر سياسية أن أزمة الانهيار المالي وفقدان القضاة 90 في المائة من قيمة رواتبهم ينسحب أيضاً على النواب والوزراء. إلا أنّ المصدر القضائي رفض هذه المقاربة، وأكد أن «النواب والوزراء بمعظمهم رجال أعمال ومتمولون وأصحاب شركات، لا يتأثرون بالأزمة، بينما ليس لدى القاضي سوى راتبه الشهري». وأردف: «لا يجوز التشبيه بين السياسي الذي يستطيع العمل في التجارة وأي مجال آخر، بينما لا يملك القاضي أي دخل مالي غير الراتب».

وشدد على أن «كلّ ما تبلّغه القضاة خلال انعقاد الجمعية العمومية قبل عشرة أيام، عبارة عن وعدٍ بتغطية المساعدات التعليمية لمدة خمسة أشهر كحدٍ أقصى، بالإضافة إلى وعد بالبحث عن شركة تأمين خاصّة للتعاقد معها، لتغطية النفقات الطبية والاستشفائية، لكنّ للأسف لا شيء مؤكد».

مرحلة اللاعودة

من جهته، يحاذر وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال القاضي هنري الخوري، وصول الأزمة القضائية إلى مرحلة اللاعودة، ويضع في أولوياته معالجة الأسباب التي أوصلت القضاة إلى هذه المرحلة من الاحتقان والتصعيد.

ويجزم مصدر بارز في وزارة العدل بأن الوزير «يفعّل لقاءاته واتصالاته برئيس الحكومة (نجيب ميقاتي) وبالمراجع القضائية لتبديد الهواجس التي تعتري الجسم القضائي». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: إن الوزير الخوري «يتحسّس صعوبة ما يعانيه زملاؤه القضاة، يأخذ مطالبهم على محمل الجدّ ويبذل كل جهد لوصول القضاة إلى حقوقهم دون منّة من أحد».

ثم يشير إلى أن الخوري «توصل مع المعنيين إلى اتفاق إنجاز عدد من الأمور التي تريح القضاة، سواءً بما خصّ التقديمات الاجتماعية من استشفاء وتعليم، أو بما يخص التقديمات المنح المالية من صندوق تعاضد القضاة»، كاشفاً عن أن «الأزمة سمحت بالبحث عن مداخيل مالية لصندوق القضاة، وبالفعل، بدأت تحصيل هذه الإيرادات التي سيلمس القضاة نتائجها في وقت قريب».

وعود تنتظر التنفيذ

اليوم، لا أحد يحسد رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود، على منصبه. إذ إن الرجل الذي سعى لأشهر طويلة على إنهاء الاعتكاف السابق بتلبية جزء يسير من حقوق القضاة، عاد ليواجه أزمة مستجدّة برزت مع إعلان مفاجئ لأكثر من 100 قاضٍ توقفهم الفوري عن العمل حتى تتوفر مقومات الحياة الكريمة لهم. ويبدو أن القاضي عبّود لن يقبل هذه المرّة بالعودة إلى شلّ القضاء وتعطيله، فرسالته كانت واضحة للقضاة خلال الجمعية العمومية التي انعقدت في 18 سبتمبر (أيلول) الحالي؛ إذ كشف قاضٍ شارك في الاجتماع المغلق لـ«الشرق الأوسط» عن أن رئيس مجلس القضاء «بدا مقتنعاً جداً بأحقية مطالب القضاة المعنوية والمادية والاجتماعية وحتى اللوجيستية». وأشار القاضي (أيضاً طلب إغفال اسمه) إلى أن عبود «ذهب أبعد للقول إن وضع قصور العدل صعب ولا يحتمل، وإنه متفهّم لعمل القضاة بظروف صعبة جداً، بلا كهرباء ولا ماء ولا قرطاسيّة. ولكن من غير المقبول العودة إلى إقفال قصور العدل والمحاكم والدوائر القضائية وتعطيل مسار العدالة، فحقوق الناس مقدسة وهي أمانة في عنق كلّ قاضٍ».


قصر العدل في بيروت

يحاذر وزير العدل هنري الخوري وصول الأزمة القضائية إلى مرحلة اللاعودة ويضع في أولوياته معالجة الأسباب

ولفت القاضي إلى أن عبّود «تمنّى على القضاة الذين توقفوا عن العمل التراجع عن قرارهم وتجنب توسيع دائرة الاعتكاف، ودعا القضاة ليكونوا على قدر قسمهم لأنهم وحدهم الضمانة الحقيقية لبقاء البلد».

تقويض القانون

ما يستحق الذكر، أنه لم يسبق لقضاة لبنان أن استنكفوا عن أداء رسالتهم ولا تخلّفوا عن إصدار الأحكام والقرارات القضائية. إلا أن الأزمة الراهنة قلبت الأمور رأساً على عقب، وبات الإضراب والاعتكاف السلاح الأخير الذي لا بدّ من اللجوء إليه. وهنا يرى القاضي غالب غانم، رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق، أن «وضع القضاء اللبناني يتأثر سلباً بالوضع السائد في البلاد، وفي غياب أركان دولة القانون، فإن العاصفة التي تضرب لبنان تهدّد بتقويض القضاء حتى لو كانت إرادة القضاة حديدية».

غانم أعرب لـ«الشرق الأوسط» عن أسفه لـ«تمادي تدخلات السياسية بالسلطة القضائية، وكأنهم (السياسيون) يعتقدون أنهم يحققون مكاسب على أرض القضاء، إلّا أن أي تدخل في القضاء سيرتدّ سلباً على البلد ككل». وأضاف: «في السابق كانت التدخلات السياسية سريّة أو غير منظورة، أما اليوم فغدت حدود التدخل مباحة».

وتطرّق غانم إلى «إهمال متعمّد للمرفق القضائي»، وقال: «صحيح أن البلد منهار اقتصادياً ومن واجب القاضي أن يضحّي كغيره، لكن هناك حدّاً أدنى من الحقوق. نحن لا نطلب أن يكون وضع القاضي كما كان قبل الأزمة، إلا أننا نرى وجوب تأمين الحدّ الأدنى أقلّه في التقديمات الاستشفائية والتعليمية حتى يصمد القاضي ويواصل أداء رسالته»، داعياً السلطة السياسية إلى «النظر في وضع القضاء من زاوية خاصّة، حتى تبقى الإنتاجية القضائية قائمة».


القاضي غالب غانم (حسابه على إكس)

استهداف القضاء

بموازاة الأزمة الاقتصادية، يعاني القضاء أزمة معنوية، عبر حملات تطاله عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً في الفترة التي رافقت مرحلة الاعتكاف الأخيرة وما تلاها. وهنا يلاحظ القاضي غانم «وجود نظرة عدائية من المجتمع تجاه القضاء، وهذا أمر خطير جداً... وحتى إذ كان هناك اعوجاج لدى بعض القضاة القلائل جداً، لماذا استهداف مؤسسة القضاء بشكل عام؟... لماذا التعاطي الإعلامي مع القضاء بشيء من السخرية والتهكّم، بما يرتدّ سلباً على الناس وملفاتهم؟».

الرئيس السابق للسلطة القضائية لا ينكر تأثر بعض القضاة بالتدخلات السياسية. ويوضح: «للأسف، بدل أن يأتي السياسيون إلى القضاء، ثمة قضاة يذهبون إلى أهل السياسة للتقرّب منهم، وهذا غير جائز... فبمجرد لمس السياسيين رفض القضاة لمطالبهم سيتوقف التدخل بعمل السلطة القضائية»، وبالتالي لا تتحوّل بعض الدوائر القضائية إلى دوائر سياسية».

وبينما لا يخفي غانم أن «عدم إقرار القوانين التي تكرّس استقلالية السلطة القضائية تؤثر سلباً على الواقع القضائي» فهو يأمل بأن «تحصر التشكيلات القضائية بيد مجلس القضاء الأعلى وحده، من دون الحاجة إلى مرسوم، فالقضاء قادر لوحده تولّي هذه المهمّة».

مرحلة سوداوية

على صعيد متصل، يعاني مرفق العدالة في لبنان من تدّني عدد القضاة بسبب إحالة العشرات منهم في السنوات الأخيرة على التقاعد، واستقالة البعض الآخر وتقديم بعضهم طلبات استيداع (العمل في الخارج مؤقتاً)، وإقفال الباب أمام امتحانات اختيار قضاة جدداً لمعهد الدروس القضائية.

أيضاً يعزو القاضي غانم أسباب النزف القضائي إلى «تحطّم المعنويات لدى الكثير من القضاة؛ ما دفع بأعداد منهم إلى طلب الاستيداع، والبعض إلى الاستقالة ومغادرة البلاد، وهذا يهدد وضع القضاء». ثم يختم: «إذا لم نذهب إلى حلول سريعة لأزمة القضاء سنكون أمام مرحلة سوداوية... انهيار القضاء له تداعيات خطيرة على الدولة والمؤسسات وعلى الشعب اللبناني ككل؛ ولذا لا بد من تحرّك سريع واجتراح الحلول حتى لا نصل إلى الأسوأ».

شرعة أخلاقية

من جانب آخر، لا يفصل المحامي الدكتور بول مرقص، رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية، بين أزمة القضاء والتفكك الذي يصيب مؤسسات الدولة في لبنان. ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» في لقاء معه: «لا يمكن الحديث عن القضاء بمعزل عن حال البلد المترهلة أخلاقياً واقتصادياً ومالياً، إلا أنه يقتضي إيلاء فساد بعض القضاء اهتماماً خاصاً لأهمية موقعهم للفصل في الحقوق والحريات».

وفي انتقاد حاد للدولة «التي تخلّت عن حقوق القضاة»، يقول مرقص: «ما دامت رقاب الناس وحقوقهم في أيديهم (القضاة) لا يجوز تركهم عرضة للعوز والضغط السياسي عليهم». ويتابع: «الإصلاح يبدأ باعتماد القضاة شرعة أخلاقية يلتزمون بها افرادياً عند تبوء مناصب سياسية بعد تركهم القضاء، وذلك كي لا يسعوا إليها فيأتمروا بالسياسيين إبان عملهم القضائي، مروراً بتعديل مجلس النواب المادة الخامسة من قانون القضاء العدلي لجعل التشكيلات القضائية نافذة دون تدخل الحكومة، على اعتبار أن اقتراح قانون استقلال السلطة القضائية المطروح حالياً بصياغته الحالية هو معقد وغير قابل للإقرار».

الأيادي النظيفة

ختاماً، لا جدوى من الرهان على أهل السلطة لإصلاح الوضع القائم، ما دام أن الكارثة التي يعيشها لبنان هي نتاج السياسات التي اتبعوها على مدى العقود السابقة. ويشدد المحامي مرقص على أن «الحل في لبنان يكمن في القضاء على طريقة حملة الأيادي النظيفة في إيطاليا التي حاربت طبقة سياسية أكثر فساداً من لبنان ونجحت في ذلك». ويرى مرقص أن «الحل الثاني هو في تسلّم الجيش اللبناني للحكم، وهذا أمر غير ديمقراطي ولا يستقيم في بلد كلبنان». ثم يضيف: «المطلوب للوصول إلى ذلك تدعيم وضعية القضاة اجتماعياً، مقابل تقديمهم تضحيات تمليها عليهم رسالتهم أصلاً... والسؤال: من سواهم (القضاة) تقع عليهم مسؤولية مكافحة الفساد؟ من سواهم بإمكانه إخضاع السياسيين لحكم القانون؟ من سواهم يعطي الإشارات للأجهزة الأمنية؟... الحل يبدأ بالقضاء وينتهي بمعاقبة الفاسدين واسترداد أموال الفساد».

الاعتكاف القضائي: معالجات لا تبدّد الهواجس

• شهد القضاء اللبناني ثلاث مراحل من الاعتكاف الذي تعدّدت أسبابه: الاعتكاف الأول تلى أول التشكيلات القضائية في السنة الأولى من عهد الرئيس ميشال عون؛ إذ أثارت تلك التشكيلات غضباً واسعاً في الأوساط القضائية؛ لكونها لم تراع الكفاءة والأقدمية للمعينين في المراكز الحساسة. وهذا الأمر حمل القضاة على إطلاق الصرخة والمطالبة بإقرار قانون استقلالية القضاء، ومنع التدخل السياسي في أداء القضاة، قبل أن تقع الكارثة الاقتصادية والمالية التي عصفت بالجسم القضائي وأثر سلباً على أدائه وإنتاجيته.

ذلك الاعتكاف بدأ في أواخر عام 2017، وعمّق الخلاف يومها بين السلطة القضائية ممثلة بمجلس القضاء الأعلى، وبين وزير العدل (آنذاك) سليم جريصاتي (المحسوب على الرئيس ميشال عون). وبلغ الخلاف ذروته بين الطرفين على خلفية قرار اعتكاف التزم به عدد كبير من القضاة، الذين توقفوا عن ممارسة مهامهم؛ احتجاجاً على ما أسموه «إمعان السلطة السياسية في ضرب استقلالية القضاء، ومحاولة إخضاعه عبر التدخل في عمله، والتضييق عليه مادياً ومعنوياً، وحرمان القضاة من بعض المكتسبات التي توفر لهم أماناً اجتماعياً».

يومذاك تسبب الاعتكاف بمواجهة غير مسبوقة بين جريصاتي ومجلس القضاء الأعلى؛ إذ اعتبر الوزير أن الاعتكاف يشكل تحدياً له ولعهد عون في بدايته. ووجّه حينها كتاباً إلى مجلس القضاء الأعلى دعاه فيه إلى «تنبيه القضاة من الاستمرار في الاعتكاف، وتحميلهم مسؤولية أجواء غير صحية تسود أروقة قصور العدل». واستدعى كتاب وزير العدل ردّاً سريعاً من مجلس القضاء، أعلن فيه الأخير أنه «لا يحق للوزير توجيه تعاميم وكتب إلى القضاة». وذكّر بأن «مجلس القضاء الأعلى لا يعدّ جهة تنفيذية لقرارات وزير العدل عملاً بمبدأ استقلالية السلطة القضائية، ومبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها، وبالتالي لا يجوز لأي سلطة أن تطغى بعملها على أي سلطة أخرى».

الاعتكاف الثاني كان منتصف العام الماضي. فمع تسارع وتيرة الأزمة الاقتصادية وانهيار سعر الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي، أعلن قضاة لبنان على أثر انعقاد الجمعية العمومية، الدخول في اعتكاف شامل خالٍ من الاستثناءات، احتجاجاً على تدني رواتبهم التي فقدت 95 في المائة من قيمتها، وكذلك غياب التقديمات الطبيّة والاستشفائية والمنح المدرسية والجامعية.

وألحق هذا الاعتكاف ضرراً كبيراً بحقوق المتقاضين؛ إذ استعصى على آلاف الأشخاص التقدم بالشكاوى بسبب الإضراب ورفض أي مراجعة، كما تسبب الإضراب بتراكم آلاف الدعوى التي لم يبت فيها، وانسحبت أضراره على السجون ومراكز التوقيف التي غصّت بالسجناء في ظل التأخر بالبت بإخلاءات سبيلهم».

مرحلة الاعتكاف تلك، التي كانت الأطول والأقسى، انتهت بإقرار زيادة الرواتب بثلاثة أضعاف كما ورد في الموازنة العامة، ومساهمة صندوق تعاضد القضاة بدفع مساعدة مالية بـ(الفريش دولار) تراوحت بين 500 و1200 دولار للقاضي، بالإضافة إلى مساهمة الصندوق بإعطاء الأولوية للمساعدة المرضية.

أما الاعتكاف الثالث (الحالي) فبدأ يوم 1 سبتمبر (أيلول) الحالي مع إعلان 111 قاضياً في القضاء العدلي والإداري والمالي، توقفهم فجأة عن العمل احتجاجاً على أوضاعهم المالية والاجتماعية. وقال هؤلاء في بيان أصدروه: «في ظل عجز الدولة عن تغطية الاستشفاء والطبابة والتعليم، الخاص بالقضاة وعائلاتهم، وفي ظل انعدام ظروف العمل اللائقة بالكرامة البشرية في قصور العدل، وفي ظل ما وصل إليه وضع القضاء على جميع الصعد، نعلن التوقّف القسري عن العمل، وذلك الى حين توافر مقومات العيش والعمل بكرامة».

هذا القرار المفاجئ قابله هنري الخوري، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، بتحرك سريع؛ إذ دعا القضاة إلى الاجتماع به، وأكد أنه «بصدد تنفيذ مطالبهم أو أغلبها عبر اتصالات يجريها مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل والمراجع القضائية».

أما رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود الذي بدا مستاءً من العودة إلى شلّ مرفق العدالة، فدعا القضاة إلى جمعية عمومية مغلقة عقدت في قصر العدل في بيروت، وطرح فيها القضاة مطالبهم وهواجسهم، وتعهّد عبود ببذل أقصى جهده بتبديد قلق القضاة وتحصيل حقوقهم، وتمنى عليهم الاستمرار في عملهم والتضحية من أجل الحفاظ على القضاء وهيبته. غير أن قضاة شاركوا في الجمعية العمومية، أكدوا لـ«الشرق الأوسط»، أن «المعتكفين ما زالوا على اعتكافهم»، وأن باقي القضاة «يراقبون ما ستؤول إليه مساعي وزير العدل ورئيس مجلس القضاء الأعلى وبعدها يبنى على الشيء مقتضاه».


القاضي سهيل عبود

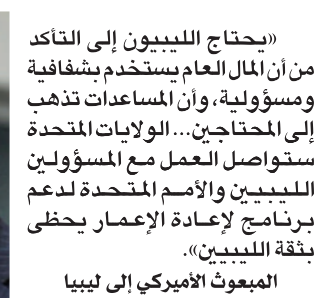


قالوا



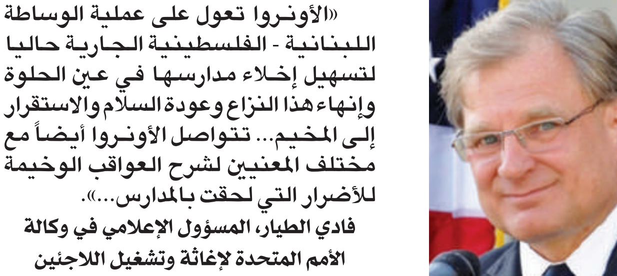
«سنواصل تطوير اتصالات مختلفة الأوجه بأفغانستان... نعد عودة البنى التحتية العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) على أراضي أفغانستان والدول المجاورة أمراً غير مقبول، أيا تكن الذرائع... موسكو قلقة من محاولات أطراف غير إقليميين الانخراط بشكل إضافي في أفغانستان...».

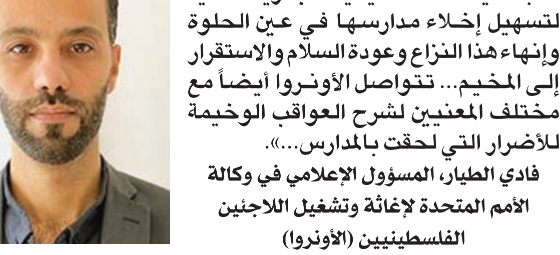
وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف



«يحتاج الليبيون إلى التأكد من أن المال العام يستخدم بشفافية ومسؤولية، وأن المساعدات تذهب إلى المحتاجين... الولايات المتحدة ستواصل العمل مع المسؤولين الليبيين والأمم المتحدة لدعم برنامج لإعادة الإعمار يحظى بثقة الليبيين».

المبعوث الأميركي إلى ليبيا ريتشارد نورلاند





«الأونروا تعول على عملية الوساطة اللبنانية - الفلسطينية الجارية حاليا لتسهيل إخلاء مدارسها في عين الحلوة وإنهاء هذا النزاع وعودة السلام والاستقرار إلى المخيم... تتواصل الأونروا أيضاً مع مختلف المعنيين لشرح العواقب الوخيمة للأضرار التي لحقت بالمدارس...».

فادي الطيار، المسؤول الإعلامي في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)





«إنها ليست لحظة عظيمة لمبادئ اللجنة الأولمبية الدولية، هناك حرب ما زالت مستمرة وهي تواصل إلحاق الدمار بشكل أكثر من ذي قبل... اللجنة البارالمبية الروسية لم تقل كلمة أسف واحدة بل يدعون إلى الحرب ويمجدون القتل والقاتل».

فرايدهلم جوليوس بوشر، رئيس اللجنة البارالمبية الألمانية

بين انقسام حزبها اليساري واتفاق اليمين على جبهة واسعة موحّدة

كلاوديا شاينباوم تخوض معركة لتصبح أول امرأة ويهودية على رأس المكسيك

يوم 2 يونيو (حزيران) من العام المقبل 4202 سيكون يوماً مشهوداً في تاريخ المكسيك، ففيه سيكون الصراع على رئاسة الجمهورية محصوراً بين امرأتين تمثِّل كلٍ منهما إحدى الجبهتين السياسيتين الوحيدتين اللتين لهما حظوظ في الوصول إلى السلطة. إنها خطوة غير مسبوقة في بلد موصوف بنزعته الذكورية المتأصلة، والعنف الذي تتعرّض له النساء بمعدل يزيد عن 01 ضحايا يومياً منذ سنوات، ويتمتع فيه رئيس الجمهورية بصلاحيات تكاد تكون شبه مطلقة. كلاوديا شاينباوم، مرشحة اليسار الحاكم، وخليفة الرئيس الحالي آندريس مانويل لوبيز أوبرادور، ومنافستها كسوتشيل غالفيز مرشحة الأحزاب اليمينية المعارضة التي قرّرت خوض المعركة الرئاسية تحت خيمة واسعة، ضمن «الجبهة الواسعة من أجل المكسيك»، أمام تنامي شعبية الرئيس الحالي والتوقعات بفوز حزبه بولاية ثانية.





بخلاف منافسيها داخل الحزب من الذين تدرّجوا في أحزاب أخرى، اقتصر انتماؤها السياسي على الحزب الذي أسّسه لوبيز أوبرادور

مدريد: شوقي الريس

هذا التحول «الأنثوي» الجذري في المشهد السياسي للمكسيك؛ كبرى الدول الناطقة باللغة الإسبانية في العالم، وثاني كبرى دول العالم اللاتينية، هو ثمرة مَخاض طويل تبوّأت خلاله النساء مناصب بارزة... من رئاسة «المحكمة العليا» إلى المناصفة في الحقائب الوزارية، والمقاعد في البرلمان، وحاكمية الولايات والبلديات الكبرى.

وقد تزامن هذا التحوّل في المكسيك مع تراجع شعبية القيادات السياسية البارزة، غالباً تحت وطأة الفضائح والفساد، وأسهمت في تسريع إيقاعه الإصلاحات التشريعية التي أقرّها البرلمان في السنوات الأخيرة.

غير أن «الذكورية» الجارفة في المجتمع المكسيكي، الذي تشكّل العصابات الإجرامية فيه خامس مصدر لفرص العمل، تُملي الحذر والترقب لمعرفة المآل الأخير لهذا التحوّل الذي تقوده امرأتان على طرفيْ نقيض في كل شيء تقريباً.

صراع المرأتين

عندما صدرت نتائج الاستطلاعات الأولى داخل حزب «مورينا (حزب النهضة الوطنية)» الحاكم، وأظهرت تقدم كلاوديا شاينباوم على منافسيها، أعلنت الرئيسة السابقة لحكومة العاصمة الاتحادية مكسيكو سيتي بأنه لا مجال لتضييع دقيقة واحدة في الحملة الانتخابات الرئاسية المقبلة، قبل أن تتسلّم، في اليوم التالي، من الرئيس لوبيز أوبرادور مقاليد التنظيم السياسي اليساري الذي أسّسه وقاده منذ ثلاثة عقود.

وكانت تحركات شاينباوم الأولى في اتجاه منافسيها داخل الحزب للاستماع إلى مطالبهم، ومحاولة احتوائهم، ورصّ الصفوف وراءها في حملة يُنتظر أن تكون على جانب كبير من القسوة. وحقاً نجحت السياسية الطَّموح في استقطاب معظمهم، باستثناء منافِسها الرئيس، وزير الخارجية السابق مارسيلو إيبرارد الذي حلّ في المرتبة الثانية واتهمها بتزوير الاستطلاع ونتائجه، ليقرر بعد ذلك تشكيل جبهته الخاصة داخل الحزب ويفتح معركة ضدها.

ولكن على الرغم من ذلك، لا يشكُّ أحد، اليوم، بأن كلاوديا شاينباوم أصبحت هي الوريثة الشرعية للحركة السياسية التي أسّسها لوبيز أوبرادور، الذي صرّح أخيراً بأنه سيهجر العمل السياسي في نهاية ولايته، مطلع خريف العام المقبل، ويعتزل في مزرعته، بعدما يكون قد فتح الباب أمام أول امرأة لتتولى رئاسة الجمهورية في المكسيك.

من هي شاينباوم؟

تعرّضت كلاوديا شاينباوم، طوال تولّيها رئاسة حكومة العاصمة - وخصوصاً خلال حملة الانتخابات داخل الحزب الحاكم لاختيار المرشح لرئاسة الجمهورية - إلى انتقادات عدة تشكِّك في استقلاليتها عن لوبيز أوبرادور، وتأخذ عليها العمل والتحرك بتوجيهات مباشرة منه. وفي المقابل، دأبت هي في جميع ردودها على الانتقادات الموجَّهة إليها، على وضعها في خانة «الثقافة الذكورية» التي تَعتبر أن المرأة بحاجة دائماً لرجل يوجّه خطاها، ويُملي عليها القرارات التي يجب أن تتخذها.

إلا أن التحدّي السياسي الأكبر الذي يواجه شاينباوم في هذه المرحلة، ليس التعايش مع الظل الوارف للرئيس الذي ينفرد بـ«كاريزما» لم يعهدها المكسيكيون في العقود الماضية، بقدر ما هو إيجاد موقعها داخل الحركة اليسارية في أعقاب تسلمها القيادة منه.

أمر آخر لافت هو أن شاينباوم، وبخلاف منافسيها داخل الحزب من الذين تدرّجوا في أحزاب أخرى قبل الانضمام إليه، اقتصر انتماؤها السياسي، طوال ربع قرن، على الحزب الذي أسّسه لوبيز أوبرادور، وبعدها تدرّجت في كنفه حتى أصبحت أشبه ما تكون بامتداد لأفكاره وأسلوب عمله.

شاينباوم كانت قد تولّت عدة حقائب في حكومة العاصمة التي رأسها لوبيز أوبرادور، في السنوات الخمس الأولى من هذا القرن، وهي التي نظمّت وقادت الإضراب الذي دام 48 يوماً في قلب العاصمة، بعد انتخابات عام 2006 الرئاسية، التي ندّدت المعارِضة اليسارية في حينه بتزويرها من أجل انتزاع الفوز من لوبيز أوبرادور الذي بايعته الحشود المؤيدة «رئيساً شرعياً». وما يُذكر أن الأخير يومذاك أعلن يومها تشكيل «حكومة» تولّت فيها شاينباوم الدفاع عن موارد المكسيك الوطنية، وفي طليعتها النفط؛ وهو أحد المحاور الرئيسة في خطاب لوبيز أوبرادور وحزبه.

في عام 2012، خاض آندريس مانويل لوبيز أوبرادور معركته الرئاسية الثانية، وأعلن، خلال حملتها، تكليف شاينباوم بحقيبة البيئة في حال فوزه، بيد أنه خسر رهانه مجدداً، ومن ثم، في حين عادت هي إلى نشاطها الأكاديمي باحثة في العلوم البيولوجية، انصرف الزعيم الخاسر إلى تأسيس حزب جديد أطلق عليه «حزب النهضة الوطنية» وعُرف بالأحرف الأولى من كلماته «مورينا».

وقد حصل اللقاء الأول بين شاينباوم ولوبيز أوبرادور، بعد فوز الأخير بمنصب رئيس حكومة العاصمة، وخصوصاً عندما اقترح عليه مُعاونوه تكليفها بحقيبة البيئة وخفض نسبة التلوث العالية في المدينة الضخمة (يسكنها أكثر من 10 ملايين نسمة، ويرتفع العدد مع ضواحيها لأكثر من 20 مليوناً)، وحتى ذلك الحين كان نشاطها السياسي مقصوراً على نشاطها ضمن الحركة النضالية الجامعية، في العاصمة المكسيكية أولاً، ثم في جامعة ستانفورد الأميركية الشهيرة في الولايات المتحدة لاحقاً.

مثقفة ويسارية وعالِمة يهودية

تتحدّر كلاوديا شاينباوم من أسرة يهودية ليتوانية هاجرت إلى المكسيك، وكان والداها يعملان في حقل البحوث العلمية والأكاديمية. وقد سارت ابنتهما على خطاهما، فتخصّصت في العلوم الفيزيائية، ونالت شهادة الدكتوراه عن أطروحة حول استخدام مَدافئ الحطب في المناطق الريفية، في جامعة مكسيكو الوطنية الحرة «أونام»، دون أن يؤثر نضالها الطلابي في تحصيلها العلمي، ثم تخصّصت في هندسة الطاقة، وسافرت إلى الولايات المتحدة حيث تابعت تحصيلها العلمي في كاليفورنيا، حيث برزت هناك أيضاً مناضلة في صفوف الحركة الطلابية.

تولّت منصباً استشارياً بارزاً في «الهيئة الوطنية لتوفير الطاقة»، وفي «الهيئة الفيدرالية للكهرباء». وعلى الصعيد العالمي كانت مستشارة للبنك الدولي ولـ«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، ثم إنها في تسعينات القرن الفائت شاركت في وضع المناهج التطبيقية التي قام عليها برنامج مكافحة التلوث في مكسيكو سيتي، ونظام الإنذار المبكر في حال الطوارئ البيئية. وفي عام 2007 انضمت إلى فريق الخبراء الحكوميين الدوليين، الذي شكّلته «الأمم المتحدة» حول تغيّر المناخ، وهو الفريق الذي نال لاحقاً «جائزة نوبل للسلام».

يقول لوبيز أوبرادور، في مذكراته بعنوان «هذا أنا»، إنه بعد الهزيمة التي لحقته في الانتخابات الرئاسية الثانية عام 2012 كان على وشك اعتزال النشاط السياسي، غير أنه عندما شاهد الحشود الغفيرة تُنادي بفوزه في قلب العاصمة طوال الإضراب الاحتجاجي الذي لعبت شاينباوم دوراً بارزاً في تنظيمه، قرّر مواصلة سعيه إلى الرئاسة الأولى، بينما عادت هي إلى التفرغ للبحث الأكاديمي، والابتعاد عن الدائرة الضيقة المحيطة به.

لكن الوضع تغيّر، إذ عندما قرر لوبيز أوبرادور أن يكون الحزب الجديد الذي أسّسه معقلاً للأفكار والطروحات اليسارية الحديثة - التي كانت شاينباوم تنادي بها منذ سنوات - عادت هي في دور القيادية البارزة إلى جانبه، وحصدت أول انتصار بارز لحزبه الجديد، عندما فازت في انتخابات مدينة تلالبان البلدية عام 2015.

مع هذا، لم تستمر في المنصب طويلاً، فقد استقالت منه بعد سنتين لمساعدة لوبيز أوبرادور في حملته الرئاسية الثالثة، وأيضاً لتحضير ترشيحها لحاكمية العاصمة التي فازت بها عام 2018، وأضحت أول امرأة منتخَبة تتولى هذا المنصب المهم.

يومذاك، قطفت كلاوديا شاينباوم أولى ثمار نضالها الاجتماعي والسياسي الطويل إلى جناب «راعيها» وحليفها لوبيز أوبرادور، الذي كان قد رسّخ النهج اليساري في حزبه حول ثلاثة محاور أساسية هي: مكافحة الفساد، والتقشّف في الإنفاق العام، وإحياء «المذهب الإنساني المكسيكي» الذي يعطي الأولوية للفقراء.

انتصار هذا النهج رسّخ موقع شاينباوم في واجهة المشهد السياسي اليساري المكسيكي الذي كان قد تعاقب على حاكمية العاصمة منذ أواخر القرن الماضي، حيث ترك بصماته لوبيز أوبرادور، ثم مارسيلو إيبرارد، وزير الخارجية السابق، ومنافِس شاينباوم أخيراً على ترشيح الحزب لانتخابات العام المقبل الرئاسية.

العاصمة... مهد اليسار المكسيكي

في الحقيقة، تُعدّ العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي مهد اليسار المكسيكي الحديث، حيث تلاقت فيها الحركات الاحتجاجية، من جامعية وعمالية وزراعية، وتفاعلت وانصهرت، لتصبح الأساس الذي بنى عليه لوبيز أوبرادور مشروعه السياسي الذي أصبح اليوم في عهدة شاينباوم.

وبالنسبة لشاينباوم شخصياً، تميّزت فترة تولّيها حاكميتها للعاصمة الضخمة المترامية الأطراف، بإنجازات مشهودة في وسائل النقل العام، وآلاف المِنح الدراسية للطلاب الفقراء، وشبكة واسعة من الخدمات لحماية الأقليات ومراكز تعليمية في المناطق المهمَّشة والمحرومة. وكان لوبيز أوبرادور يردد أن وجود شاينباوم على رأس حكومة العاصمة «يبعث على الارتياح»، ويسمح له بالتفرّغ لإطفاء الحرائق في أماكن أخرى. لكن اللافت أن الملف الذي غاب حتى الآن عن العناوين الرئيسة لخطاب شاينباوم هو الإجرام المنظّم، الذي تضمّ عصاباته المسلَّحة ما يزيد عن 200 ألف عنصر متفرّغ لتهريب المخدرات والخطف والقتل والابتزاز، يهددون سلطة الدولة في معظم الولايات، وينشرون الرعب بين المواطنين، الذين يرى كثيرون منهم في هذه المنظمات فرصاً بديلة للعمالة التي يفتقدونها في السوق الشرعية.

وما تجدر الإشارة إليه، هنا، أنه مع بداية انحسار جائحة «كوفيد-19» في عام 2021، انهار أحد خطوط شبكة مترو الأنفاق في العاصمة، وأسفر الحادث عن مقتل 27 من العمال، وإصابة المئات. وحقاً كانت له تداعيات سياسية فورية دفعت شاينباوم ثمنها باستقالتها، إلى جانب إيبرارد الذي كان خط الشبكة قد دُشّن خلال فترة ولايته.

ذلك الحادث شكّل بداية معركة شرسة بين الاثنين داخل الحزب، حيث حاول كل منهما إلقاء اللوم على الآخر، وتحميله مسؤولية تلك الكارثة. وبعد ذلك تعرَّض الحزب لسلسلة من الهزائم على الصعيدين المحلي والوطني، ثم خسر الغالبية التي كان يتمتع بها في البرلمان، الأمر الذي حالَ دون المُضي في التعديلات الدستورية التي كان قد بدأها تنفيذاً لبرنامجه الانتخابي، بينما كان اللوم يلقى على شاينباوم، الوجه الأبرز للحزب (آنذاك) بعد الرئيس.

وبالفعل، تعرّضت شاينباوم، داخل الحزب وخارجه، لسيلٍ من الانتقادات المشكِّكة في قدراتها القيادية واستقلاليتها، بعدما كانت توصف بأنها «المفضَّلة» لدى الرئيس، لأنها تتماهى مع مواقفه، وأنه سيكون هو الحاكم الفعلي، في حال وصولها إلى الرئاسة. غير أنها كانت تصرّ دائماً على رفض تلك الاتهامات، بانيةً حملتها للفوز بترشيح الحزب لرئاسة الجمهورية على خطاب عنوانه الرئيس «إن الوقت قد أزف كي تصل المرأة إلى قمة الهرم السياسي في المكسيك».

ورغم المساعي التي أطلقتها لتعميق السياسات التي نهجها لوبيز أوبرادور، مثل الاهتمام المحوري بالفقراء، وتوسيع الخدمات الاجتماعية لهم، والرهان على تنمية المناطق المهمَّشة، والتقشف في الإنفاق العام، فإنها طرحت عناوين جديدة في برنامجها الانتخابي غابت عن سياسة الرئيس الحالي، مثل الانتقال إلى الطاقة النظيفة والمتجددة، وتنمية البحوث العلمية والتكنولوجية.

سباق 2024 الرئاسي المكسيكي «اختبار» سياسي وثقافي

مدريد: «الشرق الأوسط»

عندما استقالت كلاوديا شاينباوم من رئاسة حكومة العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي، بعد حادثة شبكة مترو الأنفاق، كانت شعبيتها في أعلى مستوياتها. بَيْد أن المعركة التي تنتظرها راهناً داخل حزبها «مورينا» اليساري قد تكون أشرس من تلك التي تستعدّ لها ضد منافِستها مرشحة المعارضة اليمينية، إذ رفض خصمها ومنافِسها وزير الخارجية السابق مارسيلو إيبرارد نتائج الاستطلاع الداخلي، وقرّر تأسيس تيّاره الذاتي داخل الحزب، ومواصلة سعيه للترشح إلى الرئاسة، في مواجهة مفتوحة مع شاينباوم قد تشق صفوف اليسار.

وردّاً على ذلك، لإدراك شاينباوم أهمية وحدة الصف في الاستحقاق الرئاسي الذي من المنتظر أن تكون المنافسة فيه على أشُدّها بعد إعلان الأحزاب اليمينية المعارضة خوضه ضمن تحالف واسع موحّد، تعهّدت شاينباوم بإعطاء جميع منافسيها داخل الحزب مناصب في الحكومة، إذا فازت في انتخابات العام المقبل، بل إنها تركت الباب مفتوحاً، حتى أمام إيبرارد في حال قرر البقاء داخل «مورينا» بجانبها، إذ قالت، عند إعلان النتائج: «وحدة الصف أساسية، وأبواب الحزب لن توصَد أبداً».

مع هذا، ورغم أن إيبرارد، الذي يتمتع بتأييد لا يُستهان به داخل الحزب أعطاه 26 في المائة من الأصوات، لم يعلن خروجه من الحزب حتى الآن، بات من شِبه المؤكّد على أثر قراره تشكيل تياره الذاتي داخل الحركة، أن خطوته التالية ستكون الانفصال، وهو، بهذا الانفصال، يمهد، على الأرجح، لتحديد موقعه في المشهد السياسي؛ تأهباً لبداية حملة الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وفي حين يرى بعض المراقبين أنه ليس مستبعَداً انضمام إيبرارد إلى التحالف اليميني المعارض، مقابل «ضمانات» بمستوى طموحاته، يرجّح آخرون أن يخوض المعركة الرئاسية بصفته مرشحاً ثالثاً في مواجهة شاينباوم، ومرشحة المعارضة اليمينية كسوتشيل غالفيز. وكان لوبيز أوبرادور قد علّق على هذا الاحتمال الأخير بقوله «إذا حصل ذلك، فستكون المعارضة هي الخاسر الأكبر»؛ إدراكاً منه أن إيبرارد يتمتع بشعبية واسعة بين الطبقة الوسطى.

من جهة ثانية، حرص لوبيز أوبرادور، منذ إعلان نتائج الاستطلاع الداخلي لاختيار مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية المقبلة، على حسم موقفه بشكل واضح، موصِداً بذلك الباب أمام محاولات الالتفاف على النتائج، وتكرار الاستطلاع، كما يطالب وزير خارجيته السابق، بل إنه قال صراحةً: «لقد أنهيت مهمتي، وسلّمت قيادة الحركة إلى شاينباوم الاستثنائية، صاحبة القناعات الراسخة والمبادئ النزيهة».

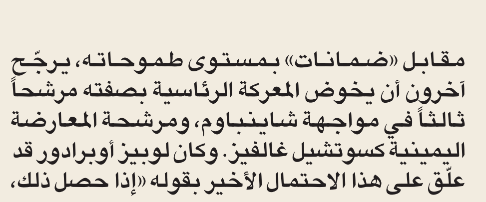
ولكن إذا كان الرئيس المودّع يعتبر أن مهمته انتهت بتسليمه القيادة إلى وريثته السياسية، فإن مهمة شاينباوم ما زالت في بدايتها لتسجل سابقة في التاريخ المكسيكي، وتصبح أول امرأة تصل إلى الرئاسة الأولى، وهي في حال وصولها - الذي ترجِّحه كل الاستطلاعات الحالية ما لم تحصل مفاجآت على الطريق الطويلة - سيكون تتويجاً لمرحلة مفصلية شهدت «اجتياحاً» نسائياً للمناصب العليا في المؤسسات السياسية والإدارية المكسيكية، داخل القطاعين العام والخاص. والواقع أن وصول المرأة إلى المناصب العليا في المكسيك بلغ حداً دفع كثيرين إلى التساؤل: متى سيَحين الوقت ليسلم الرجال هذه المناصب... كما تساءل أخيراً قائد الشرطة الوطنية عمر حرفوش، المرشح لرئاسة حكومة العاصمة.

لوبيز أوبرادور (غيتي)



إيبرارد (تويتر)





غالفيز (أ.ف.ب)

أسفرت العملية العسكرية الخاطفة لأذربيجان في إقليم ناغورنو كاراباخ عن تكريس واقع جيوسياسي جديد في منطقة القوقاز. ولا شك أن التطورات المتلاحقة التي أعقبتها، فتحت على مرحلة جديدة في العلاقات الإقليمية، بما في ذلك على خلفية تعزيز قبضة باكو على الإقليم بعد حل مؤسسات «جمهورية آرتساخ» الأرمنية التي لم تحظَ باعتراف دولي، وكذلك بعد نزوح الغالبية الكبرى من أرمن الإقليم خوفاً من تصفيات وعمليات «تطهير عرقي». العملية العسكرية الأذرية باتت الأخيرة وفقاً لتقديرات كل الأطراف، فقد «أنجزت المهمة». ومهما كانت نتائج جولات المفاوضات المحتملة بين باكو ومَن تبقَّى من أرمن كاراباخ، فقد أسفر تثبيت السيطرة الأذرية على كاراباخ عن تداعيات واسعة النطاق سيكون لها، وفقاً لخبراء، تأثيرات كبرى في اللاعبين الأساسيين في جنوب القوقاز وفي مناطق محيطة بها.

موسكو تعمل للحفاظ على مواقعها جنوب القوقاز ضد التمدد الغربي

الصراع على كاراباخ يؤجج التنافس بين القوى الإقليمية والخارجية

موسكو: رائد جبر

لا شك في أن «الانتصار الأذري» عزّز مواقع باكو بقوة، كقوة إقليمية صاعدة ومهمة، ستكون لها مكانة أساسية في كل الترتيبات الإقليمية اللاحقة، بما في ذلك، في إطار تحوّل أذربيجان إلى عقدة ربط أساسية لطرق التجارة والعبور ونقل المواد الخام. وضمن هذا الإطار ستتركز النقاشات الأساسية في المستقبل القريب على آليات فتح الممرات، وإعادة ترتيب طرق بديلة للتجارة، غير أن التداعيات لا تقف عند المنافسة المحتدمة عالمياً على وضع بدائل لطريق «الحزام» الصينية و«ممر شمال - جنوب» الذي تدعمه موسكو بقوة؛ لأنه يخفف من ضغط العقوبات والحصار الغربي عليها.

واقع الأمر أن المعادلة الجيوسياسية الجديدة تحمل توسيعاً للنفوذ التركي في المنطقة، وحضوراً أقوى لإسرائيل مع الحليف الأذري، فضلاً عن تعزيز حضور وتحركات واشنطن في مقابل جدال كبير بين وجهتَي نظر حول التداعيات المحتملة على نفوذ كل من روسيا وإيران في منطقة جنوب القوقاز.

مقدمات الحسم

حرب كاراباخ «الثالثة»، وفقاً لتعبير مراقبين روس، ستكون حقاً الأخيرة في الصراع الأرمني - الأذري الذي استمر أكثر من 30 سنة. لكن خلافاً لتقديرات جهات عدة، بينها أطراف غربية، كانت العملية العسكرية الأذرية الموجهة لحسم الملف نهائياً متوقّعة منذ وقت ليس بقصير. ولقد جرى تمهيد الوضع تدريجياً لعمل حاسم يفرض قواعد اللعبة الجديدة في المنطقة.

كان قد وُضع أساس للتسوية النهائية خلال اجتماعات الرئيس الأذري إلهام علييف، ورئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، في براغ وبروكسل، فضلاً عن المفاوضات الثلاثية بمشاركة روسيا، بما في ذلك تلك التي عُقدت في موسكو في مايو (أيار) 2023، ولقد اعترف في ختام الاجتماعات رئيس الوزراء الأرميني بوحدة أراضي أذربيجان بمساحة 86,6 ألف متر كيلومتر مربع، وهو ما يعني أيضاً إقليم ناغورنو كاراباخ، أي تم حل القضية الاستراتيجية التي ظلت عقبة أمام التقدم في تسوية النزاع. وعملياً، عقد باشينيان «صفقة» مع الأذريين، مغامراً بوقوع اضطرابات داخلية واحتجاجات، وربما ثورة مضادة.

بالنسبة لباشينيان، كان الدافع الرئيسي للاتفاقية المستقبلية حماية السلامة الإقليمية لأرمينيا نفسها. ذلك أن موجة الاشتباكات الكبيرة التي وقعت عام 2022 على حدود الدولتين، كشفت عن ميل ميزان القوى بشكل جليّ نحو أذربيجان وإلى تغير المزاج الروسي بشكل واضح أيضاً حيال قواعد الصراع في المنطقة.

خلال تلك الاشتباكات نجحت أذربيجان في السيطرة على جزء من الأراضي الأرمينية. ولم تحظَ شكاوى يريفان ومطالباتها المتواصلة الجانب الروسي و«منظمة الأمن الجماعي» بالتدخل، باهتمام روسي، أو من جانب المنظمة الإقليمية التي ينص ميثاقها الداخلي على مساعدة أي طرف فيها إذا تعرض لاعتداء خارجي.

أكثر من ذلك، مهّدت هذه الأجواء، للانتقال إلى مرحلة جديدة عبر فرض أمر واقع على الأرض، يشطب أي مجالات لحوارات مستقبلية حول مصير كاراباخ. وبالنسبة إلى أذربيجان لم تعد هذه النقطة المفصلية مطروحة على جدول أعمال أي مفاوضات. والبديل الوحيد المقترح هو التسليم الكامل بسيطرة باكو وبحث الملفات التكميلية لبلورة ملامح المرحلة المقبلة فقط.

من جهة ثانية، في دفع متواصل نحو اللحظة الحاسمة برزت مع نهاية عام 2022، متغيرات جديدة تمثلت في ظهور أزمة ممر «لاتشين». وكان اتفاق وقف النار الموقَّع عام 2020 قد نص على ضرورة فتح المعابر والممرات التجارية، بما فيها معبر «لاتشين» الواصل بين أرمينيا وكاراباخ. لكن في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2022 سارت باكو خطوة أخرى نحو فرض أمر واقع جديد. إذ أغلق نشطاء البيئة الأذريون طريق «لاتشين - شوشا»، مطالبين بوضع حد للاستغلال غير القانوني لمنجمي «جيزيلبولاغ» و«داميرلي». وفعلياً، فرضت باكو سيطرتها على ممر «لاتشين» على الجانب الشرقي. وبعد ستة أشهر، في أبريل (نيسان) 2023، أنشأت أذربيجان نقطة تفتيش على الجانب الآخر من الطريق بالقرب من الحدود الأرمنية. يمكن القول إنه منذ تلك اللحظة، كان مصير كاراباخ التي باتت محرومة من كل الإمدادات، محدداً مسبقاً.

الأمل الأخير ليريفان وستيباناكيرت (عاصمة كاراباخ) بقي في موسكو ونحو 2000 من قوات حفظ السلام الروسية المتمركزة في كاراباخ. وبحلول ذلك الوقت، كان موقف روسيا بشأن هذا الموضوع مبنياً على تصريحات للرئيس فلاديمير بوتين مفادها أن «الوضع النهائي لكاراباخ لم يُحل» لكن في الوقت ذاته، وجّهت موسكو عدة إشارات إلى أن جوهر الصراع سُوّي باعتراف أرمينيا بسيادة أذربيجان على كاراباخ. وكل التفاصيل اللاحقة ستكون من وجهة النظر الروسية الرسمية شأناً «داخلياً» لأذربيجان.

لاحقاً، اتضح أن حسابات يريفان حول احتمال التدخل الروسي لإبطاء عملية تعزيز القبضة الأذرية على كاراباخ كانت خاطئة. فقد وضع بوتين رؤيته بوضوح خلال خطاب ألقاه في المنتدى الاقتصادي الشرقي في سبتمبر (أيلول) مذكّراً بأن رئيس الوزراء الأرميني اعترف بكاراباخ جزءاً من أذربيجان. وبذا بدا واضحاً أن الموقف الروسي ينطلق من فكرة «تأجيل بحث ملامح التسوية النهائية للصراع، والإبقاء على الوضع الراهن كما هو». هذا الأمر يُرضي موسكو وطهران لكنه لأسباب مختلفة لا يُرضي أذربيجان، ولا أرمينيا، وكان البديل ليريفان هو محاولة تنشيط الدور الغربي في الوساطة مع باكو.

معاقبة باشينيان

لم تعد المشكلة بالنسبة للكرملين تكمن في القضايا القانونية فقط (اعتراف أرمينيا بسلامة أراضي أذربيجان)، وشكل التسوية المحتملة اللاحقة؛ فخلال الأسابيع الأخيرة، اتخذت يريفان خطوات جريئة للغاية نحو التقارب مع الغرب. وفي بداية سبتمبر (أيلول) بدأت يريفان مسار التصديق على «نظام روما الأساسي» الذي أسس «محكمة الجنايات الدولية»،

> **مهّدت الأجواء للانتقال إلى مرحلة جديدة عبر فرض أمر واقع يشطب أي حوارات مستقبلية حول مصير كاراباخ**

وهذه خطوة رأت فيها موسكو «تطوراً عدائياً للغاية» على خلفية إصدار مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي. وفي الفترة نفسها، أجرى باشينيان مقابلة مع وسائل إعلام إيطالية، تحدث فيها باستياء واضح عن «دور روسيا عن منطقة القوقاز». ثم شاركت آنا هاكوبيان، زوجة باشينيان، في اجتماع لضيوف أجانب في كييف وتبرّعت خلاله بمساعدات إنسانية لأوكرانيا. وكان وتر التوتر الأخير هو التدريبات العسكرية الأميركية - الأرمنية في أرمينيا، التي أُجريت بين 11 و20 سبتمبر. ونتيجة لذلك، أرسلت وزارة الخارجية الروسية، لأول مرة في تاريخ العلاقات الثنائية، مذكرة احتجاج للسفير الأرمني. وبدا أن «صبر موسكو قد نفد» تجاه تصرفات باشينيان.

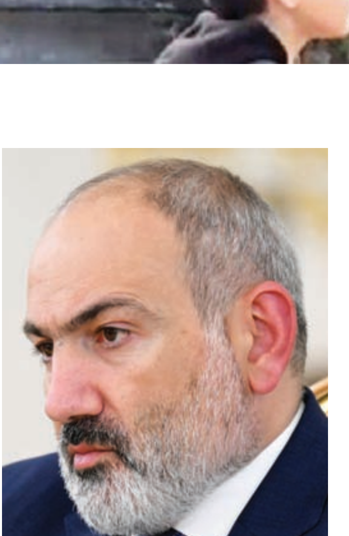
جاءت تلك التطورات على خلفية انعدام الود أصلاً بين الكرملين والقيادة الأرمينية. ويقول خبراء روسيا إن بوتين لم يكن من الممكن أن يتسامح مع فكرة أن باشينيان وصل أصلاً إلى السلطة عبر «ثورة ملوّنة» ترفع شعارات التقارب مع الغرب.

وقد حملت تصريحات باشينيان لاحقاً، عن أن الهياكل والمنظمات الأمنية التي تنتمي إليها بلاده حالياً «غير فعّالة»، وقناعته بضرورة الانتقال إلى آليات تحالف جديدة، إشارة مباشرةً وواضحةً إلى تبدل مواقف يريفان حيال روسيا بعد تعرض العلاقات لنكسة قوية بسبب «خذلان» موسكو حليفها في حربي كاراباخ 2020 و2023.

ويُنتظر أن ينعكس ذلك بشكل مباشر على عضوية أرمينيا في «منظمة الأمن الجماعي» التي بدت عاجزة عن حماية أحد أعضائها، خلافاً لبند رئيسي في ميثاقها الداخلي. وبالتالي فقدت أهميتها ليس فقط بالنسبة إلى أرمينيا، بل أيضاً بالنسبة إلى عدد من بلدان آسيا الوسطى التي يواجه بعضها أوضاعاً هشة وتحديات عدة. وللعلم، منذ تفكك الاتحاد السوفياتي، كانت أرمينيا شريكاً أمنياً مهماً لروسيا، وتستضيف واحدة من القواعد العسكرية الروسية القليلة على أراضٍ أجنبية، ولكن في السنوات الأخيرة قاد باشينيان تحولاً كبيراً في سياسة بلاده الخارجية نحو الاقتراب أكثر من الغرب. ويرى خبراء أن وقوف موسكو على الحياد في الحرب الأخيرة شكّل نوعاً من العقاب لرئيس الوزراء الأرميني. أيضاً، يقول خبراء إن موسكو أرادت من خلال موقفها مع معاقبة باشينيان، فتح أبوابها أمام أذربيجان لتخفيف حدة اندفاعها أكثر من اللازم نحو تركيا، لكن هذه الفرضية ضحلة للغاية؛ لأن نتائج حرب كاراباخ كرّست تحالفاً وثيقاً وقوياً للغاية بين أنقرة وباكو.

التحركات الغربية

العنصر الثاني المهم في تهيئة الأجواء لعملية الحسم الأذري تَمثّل في تنشيط التحركات الغربية في منطقة جنوب القوقاز. فمع صعود باشينيان إلى السلطة خصوصاً بعد حرب كاراباخ الثانية، كثّفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اتصالاتهما مع يريفان.


نيكول باشينيان (رويترز)

وفي عام 2022، زار وفد من رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، العاصمة الأرمينية، وأدانت باكو بسبب أكبر تصعيد على الحدود الأرمنية - الأذرية، الذي اتُّهمت هي نفسها بالتحيز فيه. أيضاً زار سياسيون فرنسيون أرمينيا، وأعرب الرئيس إيمانويل ماكرون مراراً عن الحاجة إلى حماية أرمن كاراباخ، واتهم روسيا بزعزعة استقرار الوضع في المنطقة. كذلك حاول الاتحاد الأوروبي أيضاً أن يلعب دوراً نشطاً في حل الصراع. وأرسلت بعثة إنسانية أوروبية إلى حدود الجمهوريتين من أرمينيا. لكن في الوقت نفسه، وفي ضوء انتقال الاتحاد الأوروبي إلى موردين بديلين عن روسيا للنفط والغاز، بدا أن الضغط على باكو لا يمكن أن يكون إلا «محدوداً». إضافةً إلى ذلك، دعم أذربيجان الرئيسُ التركي رجب طيب إردوغان، الذي زادت أهميته بالنسبة لحلف شمال الأطلسي بسبب الأحداث الأوكرانية (الوساطة وصفقة الحبوب). فالغرب لم يكن يريد ولا يستطيع أن يقف ضد أنقرة وباكو في الوقت نفسه فتندفعان إلى أحضان روسيا.

أما المتغير الثالث بعد روسيا والغرب، والذي كان يمكن أن يمنع أذربيجان من التصعيد فهو إيران. وقد أوضحت طهران أنها لن تتسامح مع التغيرات الجيوسياسية في المنطقة. وأشار أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، خلال لقاء مع نظيره الأرميني أرمين غريغوريان، في طهران خلال أبريل (نيسان) إلى أن «أي تغيير جغرافي في منطقة جنوب القوقاز يخلق توتراً يستغله أعداء أمن واستقرار المنطقة». وبعد حرب 2020 بدأت إيران إجراء كبرى مناوراتها العسكرية في مناطقها الشمالية. وبحلول يناير (كانون الثاني) 2023، عندما تم إطلاق النار على السفارة الأذرية في إيران، وبدا أن أزمة كاملة قد اشتعلت في العلاقات بين باكو وإيران.

في ظل هذا الوضع الجيوسياسي، تبين أن مهمة فرض السيطرة النهائية على كاراباخ لصالح باكو ممكنة تماماً. وكان اختيار ساعة الصفر في 19 سبتمبر عندما تقدمت القوات المسلحة الأذرية، وأطلقت عملية مركزة للسيطرة على المنشآت الأساسية في كاراباخ. وبعد يوم واحد، لم يكن أمام قيادة جمهورية كاراباخ سوى الرضوخ لشروط باكو، والبدء بتسليم السلاح وصولاً في وقت لاحق إلى إعلان «حل الجمهورية» وإنهاء حلم أرمن كاراباخ في الاستقلال.

الحضور الغربي

على الصعيدين الإقليمي والعالمي، يمكن القول إن عملية أذربيجان لم تخلق واقعاً جيوسياسياً جديداً بل وضعت اللبنة الأخيرة في واقع تبلور تدريجياً خلال السنوات الأخيرة، وجاءت حرب روسيا في أوكرانيا لتسرّع هذا المسار. وحقاً، يستحيل تجاهل أن التأثير الأوروبي والأميركي في الأحداث الجارية ما زالا محدودين للغاية رغم تزايد نشاطهما أخيراً.

والواقع الذي نشأ بعد حرب كاراباخ الثانية يشير إلى أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية (باستثناء دول معينة مثل المجر) أكثر تعاطفاً مع أرمينيا، خصوصاً مع الأخذ في الاعتبار عامل باشينيان بوصفه «نظاماً ديمقراطياً». وفي الوقت عينه، فإن الغرب عاجز عن تقديم دعم قوي ليريفان، بسبب عدد من العوامل أبرزها أهمية تركيا، والدور المتنامي لموارد الطاقة في بحر قزوين، والنزعة السلمية الأوروبية، وتشتت القوات الأميركية بسبب المواجهة مع روسيا والصين وإيران.

لقد أثبت الغرب أنه عاجز عن التأثير على مسار الصراع، لما كانت العقوبات هي الأداة الأخيرة بين يديه، ورغم تهديد البرلمان الأوروبي باكو قبلاً باتخاذ إجراءات عقابية، فإن عامل الطاقة منع الاتحاد الأوروبي من اتخاذ خطوات صريحة مناهضة لأذربيجان.

إيران وتركيا

بالتأكيد أن انتصار باكو عكس انتصاراً إقليمياً مهماً لتركيا التي عززت نفوذها بشكل غير مسبوق في منطقة جنوب القوقاز. في المقابل، تعرضت إيران لنكسة قوية.

كان نشاط إيران قد ازداد خلال العام الأخير على خلفية تعرضها لخسارة فادحة بسبب نجاح باكو خلال حرب 2020 في فرض سيطرة على الجزء الأعظم من الشريط الحدودي الذي كان يُستخدم بنشاط في الحركة التجارية بين أرمينيا وإيران. أيضاً قاد استبعاد إيران عن جهود روسيا لتسوية الصراع إلى ازدياد الاستياء في طهران بسبب تجاهل مصالحها. ونظر كثيرون في موسكو إلى بعض الاستفزازات الحدودية خلال السنوات الثلاث الماضية، بأنها مدعومة من جانب إيران بسبب رفض فرض تسوية نهائية لا تكون مصالح طهران مضمونة فيها.

العنصر الثاني المهم لإيران يتعلق بملفات التوتر بالوضع الداخلي في إيران على خلفية المزاج الاحتجاجي العام في البلاد. ولا يخفى أن ثمة أقلية قومية أذرية وازنة في إيران، يصل حجمها وفقاً لتقديرات مختلفة بين 25 و35 مليون أذربيجاني، وهي أكبر أقلية قومية في البلاد. ولطالما شكّلت أوضاع هذه الأقلية محور نقاشات وسجالات دائمة، وكانت تبرز إلى السطح عند كل منعطف أو توتر بين البلدين، لجهة اتهامات بانتهاك حقوق أبناء هذه الأقلية ووضعهم الاجتماعي والسياسي... فضلاً على مخاوف طهران من أن يُستخدم كثيرون منهم لتأجيج مزاج احتجاجي في البلاد. وهذا أمر له ما يبرره على خلفية تصريحات المسؤولين الأذربيجانيين الدائمة حول هذا الموضوع. ويكفي أنه في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، قال الرئيس الأذري إلهام علييف إن «الأذريين الإيرانيين هم جزء من أمتنا». وخروج أذربيجان منتصرة بشكل حاسم من معركة كاراباخ سوف يُعزز هذه المخاوف لدى إيران.

محنة اللاجئين (أ.ف.ب)

قراءات الربح والخسارة في الحصيلة الروسية؟

● للعلم، برز جدال صاخب بين وجهتَي نظر حول تداعيات الحسم الأذري في كاراباخ على الوجود الروسي في منطقة جنوب القوقاز. فمن ناحية، بيّنت خسائر روسيا المباشرة، وفقاً لترجيحات، انتهاء أو على الأقل تقلص أهمية الدور الروسي في منطقة جنوب القوقاز. ويشير خبراء إلى أن أذربيجان ستذهب لاحقاً نحو طلب مغادرة قوات الفصل الروسية المنطقة بسبب انتفاء الحاجة إليها.

وبما أن كل الأطراف تعترف بأن أذربيجان تتصرف «على أراضيها»، فهذا يعني رفض بقاء القوات الروسية لحفظ السلام هناك. لكنّ المفارقة أن مسارعة يريفان إلى تسهيل استقبال أرمن كاراباخ، يخلق وضعاً مناسباً لباكو لإنهاء أي حضور خارجي بذريعة المحافظة على السلام أو ضمان حقوق الأقلية الأرمنية. وهذا بالتأكيد لا يصبّ في مصلحة موسكو التي لن تفقد فقط حضوراً مؤثراً في منطقة حيوية بالنسبة إليها، بل ستتعرض أيضاً لخسارة جديدة لمواقعها ونفوذها في الفضاء السوفياتي السابق كله، بعد تحوّل أوكرانيا وجورجيا ومولدافيا إلى خصوم، ومراوحة بلدان آسيا الوسطى على خط «الحياد السلبي» في بعض جوانبه إبان مواجهة روسيا الحالية مع الغرب.

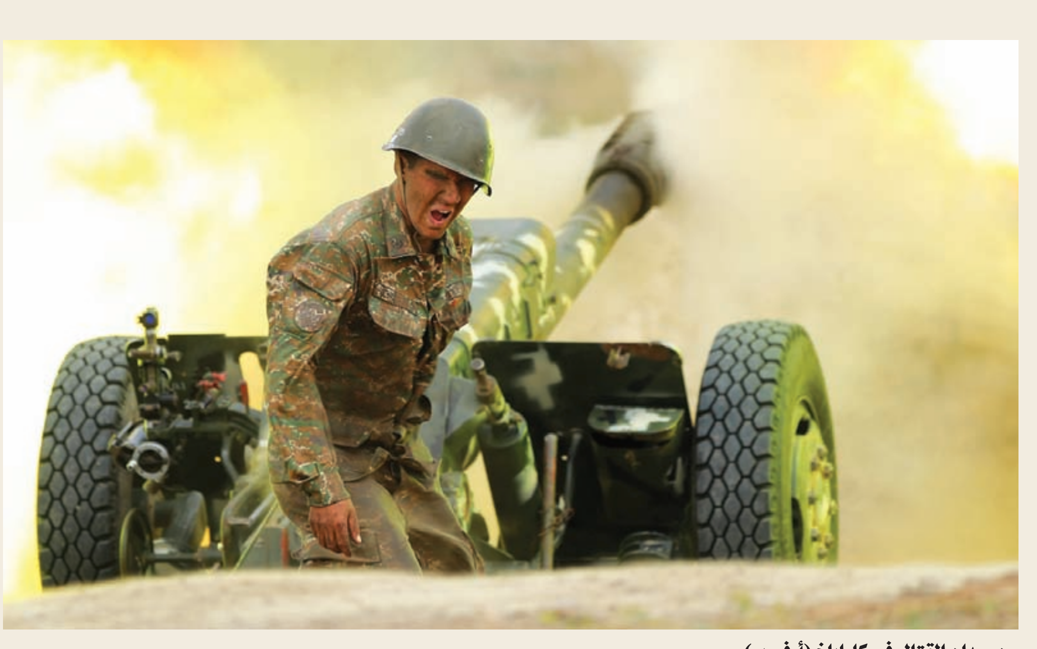
وعليه، طبيعيٌّ أن يتزامن تراجع مواقع موسكو في الإقليم مع تنشيط التحركات الأميركية فيه، والواضح أن نشاط واشنطن الكبير يهدف إلى تسريع تحويل جنوب القوقاز إلى «منطقة واحدة تتجه نحو الغرب». وبين الأهداف الجانبية لواشنطن أيضاً احتواء إيران على حدودها الشمالية، وخلق الظروف الأكثر إزعاجاً لمشاريع النقل واللوجيستيات المشتركة التي تروّج لها موسكو وطهران في المنطقة.

رهانات مقابلة

في المقابل، ترى الأوساط المقربة من الكرملين، أن روسيا ستظل القوة الحاسمة في كاراباخ وجنوب القوقاز ككل. ونظرياً، يمكن أن تؤدي الاتهامات بالتخلي عن أرمينيا وأرمن كاراباخ إلى إضعاف موقف موسكو في منظمة «معاهدة الأمن الجماعي» على المدى الطويل. ويمكن أن تثير يريفان أيضاً مسألة سحب القاعدة العسكرية الروسية رقم 102 من غيومري. لكن في الوقت نفسه، تروّج روسيا لفكرة أنها لم تقف على الحياد، وأن «أرمينيا نفسها وباشينيان شخصياً رفضا التدخل في الأحداث الأخيرة في كاراباخ».

الرهان الروسي يبدو قائماً على أن الاتهامات ضد روسيا لن تغيِّر أي شيء بشكل جذري. وبعد خسارة كاراباخ النهائية، ستبقى أرمينيا بحاجة إلى قاعدة عسكرية روسية كي تشعر بالأمان بجوار البلدين «التركيين» اللذين ترى فيهما تهديداً. ويقول خبراء مقربون من الكرملين إن قوات حفظ السلام الروسية لن تغادر كاراباخ نفسها، على الأقل خلال السنوات المقبلة، وستحافظ أرمينيا على اعتماد مالي واقتصادي كبير على روسيا. إذ ترتبط جميع قطاعات الطاقة والسكك الحديدية وغيرها من مكونات الاقتصاد الأرمني بأنشطة الشركات الروسية، والتي لن يكون من السهل استبدال الشركات الغربية بها بين عشية وضحاها.

ونظراً لاحتفاظ روسيا بالقاعدة العسكرية في غيومري وقوات حفظ السلام في كاراباخ، فضلاً عن وجود معاقل لها في أبخازيا وأوسيتيا، فإن روسيا في المحصلة سوف تظل من وجهة نظرهم القوة المهيمنة في المنطقة.


من ميدان القتال في كاراباخ (أ.ف.ب)

ما جدوى العقوبات الأميركية...؟

فيصل محمد صالح

أعلن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأميركية التابع لوزارة الخزانة الأميركية، والمعروف باسم «أوفاك» فرض عقوبات جديدة على شخص الأمين العام للحركة الإسلامية في السودان علي كرتي، وشركتين تتبعان قوات «الدعم السريع»، لدورهم في تقويض السلام والأمن والاستقرار في السودان. ويعد هذا هو القرار الثالث منذ بدء الحرب، إذ فُرضت عقوبات على شركات تتبع «الدعم السريع»، وفي مرة ثانية اتجهت العقوبات نحو الرجل الثاني في الدعم السريع الفريق عبد الرحيم دقلو نائب قائد قوات «الدعم السريع» وشقيق محمد حمدان دقلو «حميدتي».

في تبرير أسباب اتخاذ هذه العقوبات، قال التصريح الصحافي الصادر عن «أوفاك» إن كرتي «قاد الجهود الرامية لعرقلة تقدم السودان نحو التحول الديمقراطي الكامل، بما في ذلك من خلال تقويض الحكومة الانتقالية السابقة التي يقودها المدنيون وعملية الاتفاق الإطاري، الأمر الذي أسهم في اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع) في 15 أبريل (نيسان) 2023. ويعمل هو وغيره من الإسلاميين السودانيين المتشددين على عرقلة الجهود المبذولة للتوصل إلى وقف إطلاق النار لإنهاء الحرب الحالية بين القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع) ومعارضة جهود المدنيين السودانيين المبذولة لاستعادة التحول الديمقراطي في السودان».

إذن، فقد صُنِّف كرتي لكونه مسؤولاً عن، أو متواطئاً، أو شارك أو حاول الانخراط بشكل مباشر أو غير مباشر في أعمال أو سياسات تهدد السلام أو الأمن أو الاستقرار في السودان. وقال البيان إن الكيانين المدرجين اليوم هما شركات تابعة لقوات «الدعم السريع» تدر إيرادات من الصراع في السودان وتسهم فيه... وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان إي. نيلسون، إن «إجراء اليوم يحاسب أولئك الذين أضعفوا الجهود المبذولة لإيجاد حل سلمي وديمقراطي في السودان». «سنواصل استهداف الجهات الفاعلة التي تديم هذا الصراع لتحقيق مكاسب شخصية.

أثارت الخطوة كعادتها عدداً من الأسئلة عن أسباب فرض العقوبات، وماذا تعنيه ومدى جدواها، خصوصاً أن السودان، دولة وحكومة وأشخاصاً، له تاريخ طويل مع العقوبات الأميركية.

عرف السودان العقوبات الأميركية على مراحل عدة، كان أولها في بداية التسعينات، حين ظهرت الميول الأصولية لنظام الترابي - البشير، في ذلك الوقت، واحتضانه رموز المتطرفين الإسلاميين من كل دول العالم، وفُرضت العقوبات تحت قوانين مكافحة الإرهاب، وشُددت العقوبات أكثر من مرة بعد عدد من العمليات الإرهابية.

التساؤل الملح لدى كثير من المتابعين هو: ما جدوى العقوبات الأميركية وهل تخلق تأثيراً كبيراً على مجريات الأوضاع السياسية في السودان

وجاءت الحزمة الثانية من العقوبات بعد تصاعد القتال في دارفور، وتدهور الأوضاع الإنسانية، وازدياد الانتهاكات بحق السكان المدنيين. وشكلت هذه العقوبات المزدوجة على البلاد حصاراً محكماً، خصوصاً بعد أن فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات مماثلة على الحكومة السودانية. تأثر الاقتصاد السوداني بهذه العقوبات بشكل كبير، وتعطلت بعض القطاعات الاقتصادية والصناعية والخدمية بسبب عدم توافر قطع الغيار، وانقطعت المساعدات الأجنبية المباشرة من الدول الغربية، كما تأثر القطاع المصرفي بشكل كبير بعد تعطل عمليات التجارة الخارجية وتحويلات البنوك الأجنبية.

ويعد علي كرتي من القيادات الفاعلة في المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية، ولعب أدواراً سياسية واقتصادية وأمنية في نظام البشير، وتولى فترة وزارة الخارجية، وهو في الوقت نفسه من أغنى رجال الأعمال في السودان. وقد تولى قيادة التنظيم بعد سقوط النظام، وظل مختفياً فترة طويلة، ثم ظهر في أنشطة سياسية واجتماعية عديدة بعد انقلاب العسكر على الحكومة المدنية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وتدعم العقوبات الأميركية على كرتي المعلومات التي تقول إنه على صلة قوية بالفريق البرهان، ويقود التيار الداعي لاستمرار الحرب ورفض التفاوض.

لكن التساؤل الملح لدى كثير من المتابعين هو ما جدوى هذه العقوبات، وهل تخلق تأثيراً كبيراً على مجريات الأوضاع السياسية في السودان.

الواضح أن التأثير الكبير لهذه القرارات يقع في الجانب السياسي أكثر منه في الاقتصادي، فمن المؤكد أن علي كرتي وبحكم معرفته السياسية، ليست له علاقات أو ارتباطات اقتصادية بمصارف ومصالح اقتصادية أميركية، وبالتالي لن تتأثر مصالحه الاقتصادية والتجارية كثيراً، لكن الرسالة السياسية وراء العقوبات هي المهمة.

الموقف الأميركي هنا يدعم الاتجاه الذي يحمّل الحركة الإسلامية مسؤولية تسميم الأجواء خلال الفترة الانتقالية وتهيئتها لوضع الحرب، ثم تبني الاتجاه الداعي لاستمرار الحرب، وعرقلة كل جهود التفاوض للوصول لحلول سلمية. وإذا كانت مفاوضات منبر جدة في وضع الانطلاق فإن هذه الرسالة تحمل تحذيراً واضحاً للطرف الذي يمكن أن يضع العقبات أمام التفاوض، أو يمارس ضغوطاً على الطرف الحكومي ليمتنع عن المشاركة، وربما يتعدى الأمر ليوصل للطرف الحكومي رسالة تدعو لفض التحالف مع مجموعة كرتي قبل أن تطول العقوبات الجميع.

ضريبة الكربون و«الأبوكريفية الطاقوية»

إميل أمين




على عتبات مؤتمر المناخ العالمي المقبل «كوب 28»، الذي سيعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة، خرج علينا رئيس وزراء بريطانيا الأسبق غوردن براون، بعزفٍ ليس جديداً، حول حتمية إلزام الدول النفطية بدفع ضريبة عالمية لمساعدة الدول الفقيرة على مكافحة تغيّر المناخ؛ تلك الضريبة التي حامت من حولها الشبهات من قبل، «ضريبة الكربون» المزعومة.

قراءة تصريحات براون بعمق وتؤدة تكشف عن أن الرجل ليس مهموماً بمآلات «أمن الأرض»، ولا بشؤونها وشجونها، إنه فقط محموم بفكرة «الثروة»، وكيف لها أن تمضي بعيداً عن المراكز التقليدية الغربية التي هيمنت عليها لخمسة قرون خلت.

حديث براون عن قيام الدول النفطية بالمساهمة بنسبة 3 في المائة من عوائد صادراتها، أي ما يعادل إجمالي 25 مليار دولار في عام 2022، لا يبعد كثيراً عن قضية «شيطنة الطاقة الأحفورية»، وتعليق ذنوب كوكب الأرض برقبتها، وهو الأمر الذي يثير الريبة في المسألة الإيكولوجية برمتها، وينحو بها لجهة أحاديث المؤامرة السياسية، من غير تهوين أو تهويل.

مثير جداً شأن السيد براون، ذلك أنه لم يلتفت بالنقد الذاتي لقرار رئيس وزراء بلاده، ريشي سوناك، الخاص بتأجيل بعض خطط الحياد الكربوني في المملكة المتحدة، الأمر الذي أثار القلق بين أوساط المدافعين عن البيئة.

سوناك يؤجل بعض سياسات التحول الأخضر، على رأسها تأجيل حظر بيع سيارات البنزين والديزل الجديدة إلى 2035، واستبدال المضخات الحرارية بالغاز في الغلايات الكهربائية.

الازدواجية الأخلاقية الغربية تلامس عنان السماء، عبر تأمل حال رئيس الوزراء الحالي الذي يستعد لطرح ما سمّاه «نهجاً أكثر ملاءمة»، لتحقيق هدف الحياد الكربوني في المملكة المتحدة، أي الاستمرار في الاستعانة بالطاقة الأحفورية التقليدية من نفط وغاز لما يحققه ذلك من تخفيف الأعباء عن كاهل مواطنيه، بوصف هذا النوع الطاقوي الأفضل والأيسر استخداماً حتى الساعة، فيما رئيس الوزراء السابق يسعى لتكبيل الآخرين، بما لا يريد لبلاده الالتزام به.

تبدو الحقيقة التي لا مناص من الاعتراف بها، هي أنه رغم خطورة أزمة المناخ العالمي، لا جدال في ذلك، إلا أن طاقة النفط والغاز هي التي قامت عليها ملامح ومعالم الحضارة الإنسانية المعاصرة، من زمن القاطرات البخارية، وصولاً إلى مكوك الفضاء وصواريخ الدفع خارج الكوكب الأزرق.

لم يعرف التاريخ الإنساني ما جعل حياة البشر أسهل وأيسر وأنظف من النفط الخام تحديداً والسابق للغاز بمراحل زمنية واسعة، وحتى مع الأخذ في الاعتبار كل الآثار الجانبية التي تخلفها الصناعات القائمة على النفط، فإنه طور من أحوال البشر، وحسنها بطرق شتى، والعهدة على الكاتبة الأميركية إيرينا سلاف في مقالها المنشور مؤخراً عبر موقع «أويل برايس».

حبال المؤامرة قصيرة... لكن اليقظة واجبة لما سيدور من حولنا في «كوب 28» على نحو خاص

يبدو إلقاء اللوم على النفط والغاز، والتطلعات المريبة للسيد براون، أمراً مثيراً حقاً للتفكير في قضية تبعات استخدام النفط بشكل عام، والعلاقة الجدلية مع تدهورات المناخ، بخاصة في ضوء ما تم تداوله في الأيام الأخيرة عن علاقة الثروة الحيوانية الأوروبية والأميركية، وفي كل بقاع الأرض بمعدلات غازات الدفيئة حول البسيطة.

يبدو المشهد غريباً والربط بين الأمرين أكثر إثارة، غير أن ما صرح به ليونيد فيدون المسؤول في شركة «لوك أويل»، عن العلاقة بين الأبقار وبين غازات الدفيئة، كفيل بأن يراجع السيد براون دعوته حول «ضريبة الكربون»، ويطالب المجتمعات الغربية بالمثل قبل مطالبة الغير.

يقول السيد فيدون، إن كل بقرة تنتج يومياً ما يصل إلى ثلاثمائة لتر من الميثان، وهو أحد أخطر غازات الدفيئة التي تتصاعد مغلفة الكوكب.

معنى ذلك أن البقرة الواحدة تنبعث منها مخلفات تضر البيئة أكثر مما يتم حرقه من نفط أو غاز في سيارة طوال اليوم، وهو أمر لم يسمع به من قبل.

هل سنرى دعوة من أحدهم تطالب بالاستغناء عن نحو مليار ونصف المليار بقرة على كوكب الأرض، دفعة واحدة، كما يتم الترويج للتخلي مرة وإلى الأبد عن الهيدروكربونات؟

توجد غالبية الثروة الحيوانية في عدد قليل من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، حيث تستحوذ فرنسا على 23,3 في المائة من أبقار الاتحاد الأوروبي، ويوجد 24,8 في المائة من الأغنام في أسبانيا، وقد شكلت مع اليونان أكثر من نصف ماعز الاتحاد، أما هولندا فهي حجر الزاوية العالمي وليس الأوروبي فقط في عالم الأبقار... هل سيتم الاستغناء عن هذه الثروة بكل ما تتضمنه من صناعات تدر المليارات على الدول الأوروبية، أم أن الدعوة فقط لفرض ضريبة على الكربون انطلاقاً من أن الأمر مفيد لسياسة بعض الدول من أجل السيطرة على مقدرات وحيوات الآخرين، وربما قطع الطريق عليهم في مدارات ومسارات الثروة والنهوض؟

المطلوب تخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنحو الثلث في عام 2030، لكن الحقيقة التي لا مراء فيها أن الطريق بعيد، لا سيما في ضوء «الأبوكريفية الطاقوية»، من جانب القوى القطبية الكبرى، مع عدم تحديد أسباب الأزمة المناخية بدقة علمية، وفي غياب رؤية ناجعة يتفق من حولها الجميع لمداواة الكوكب المتألم، بعيداً عن الألاعيب والأحاييل المتركزة على التنافس البراغماتي والنرجسية الرأسمالية غير المستنيرة.

هل يريد السيد براون أفكاراً خلاقة؟

حسب مؤشر نفايات الأغذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام 2021، فإن البشرية تهدر على مستوى العالم مليار طن من الطعام سنوياً، وهو ما يمثل 8 - 10 في المائة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

أما صرعات «الأزياء الحديثة»، فإن صناعتها تساهم بانبعاثات كربونية معدلها مساوٍ للمعدل المتقدم بالضبط، وأكثر من جميع الرحلات الجوية الدولية والشحن البحري المستخدم للنفط والغاز.

لم يساءل براون عن صناعات الأخشاب الغربية التي تدمر 12 مليون هكتار من الغابات كل عام، ما يفاقم انبعاثات الغازات بما يقرب من 25 %.

الخلاصة... حبال المؤامرة قصيرة... لكن اليقظة واجبة لما سيدور من حولنا في «كوب 28» على نحو خاص.

ليبيا ما بعد الفيضان

جمال الكشكي

طوفان درنة اقتحم التاريخ، ووضع بصماته العميقة على ليبيا، شعباً ودولة، صفحات التجارب عبر الأزمنة، شاهدة على منعطفات حادة واجهت بلاد عمر المختار، تعقيدات وتشابكات الأحداث، لم تأتِ بما تشتهيه السفينة الليبية، فالأنواء والعواصف تضربها بقسوة من مرحلة إلى أخرى، كأن قدر الجغرافيا والتاريخ، يلازم هذا الشعب منذ فجر التاريخ.

فمن نكد الأرقام أن يتزامن هذا الإعصار الكارثي مع يوم الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) على الأراضي الأميركية، ذلك اليوم الذي ترتب عليه تغيير وجه التاريخ، فضلاً عن تزامنه مع أحداث أيلول الأسود في الأردن وفلسطين، كأن هناك ناظماً سبتمبرياً يسجل تاريخ الكوارث التي تصنع التحولات في الأمم والشعوب.

تأملت سياق الأجواء التي فرضها الإعصار، من دون أن أفصله عن محطات صعبة مرت بها ليبيا، تذكرت هذه البلاد الشاسعة، الغنية بمواردها الطبيعية، وقد وصفها المؤرخون القدامى، بأنها كانت قبل آلاف السنين «جنة خضراء»، بينما لاحقها غضب الطبيعة، فحوّلها صحراء جرداء عاني سكانها الجفاف والتصحر والهجرة المؤقتة في بعض الأوقات، ومع ذلك صمد الشعب الليبي، طوال آلاف السنين، وهكذا ظلت ليبيا تواجه أخطار الطبيعة، ما إن تنجو من تمرد الطبيعة، حتى تجد نفسها في حروب جديدة مع البشر، فقد تعاقب عليها الإغريق، والرومان، والعثمانيون، والإيطاليون، وصولاً إلى أحداث 17 فبراير (شباط) عام 2011، التي دمّر فيها حلف «الناتو»، البنية التحتية للدولة الليبية، وترك انقساماً عميقاً بين النخبة السياسية، لا يزال الشعب يدفع ثمنه إلى الآن، فخلال عقد مضى اختلطت الأوراق، سباق محتدم وأطماع شرهة، وعدم يقين في استقرار البلاد، غابت السياسة بغياب الإرادة الوطنية، دب اليأس في نفوس الشعب الليبي، كلما تقدم خطوة نحو الوحدة والاستقرار، وإعادة مؤسسات الدولة، يجد نفسه مشدوداً إلى الوراء، ورهناً لعنوان دائم اسمه «المراحل الانتقالية»، فاض كيل الصبر، باغت «إعصار دانيال»، هذا المشهد بالكامل، لم يستأذن في الدخول، ولم يضع في حسبانه محنة الشعب، ولم يشفع للمختلفين طوال عشر سنوات عند المستقبل، اقتلع الإعصار البنية الأساسية، ومعها تلاشت آمال الحلول السياسية، فالخسائر فادحة، الضحايا والمفقودون بالآلاف، الكارثة إنسانية من دون شك.

فإلى مَن نوجه اللوم؟ هل إلى «إعصار دانيال»؟ أم إلى الخلافات والانقسامات التي حالت دون بناء الدولة، أم من قبل كل ذلك، نلوم حلف «الناتو»، الذي دمّر مقدرات الدولة الليبية بالكامل؟

ليبيا صاحبة مشوار طويل في الصمود أمام كل التحديات التاريخية بدءاً من الغزاة القدامى والجدد ونهاية بمحنة درنة

ربما تتباين وجهات النظر، حول مسيرة المتغيرات والصدمات التي مرّت بها ليبيا، لكن الثابت أن ليبيا دولة وشعباً صارت في مهب الأعاصير والعواصف، لم تعد في حاجة إلى الدواء التقليدي الذي أصابها بأعراض جانبية خطيرة، فهذا الدواء قادها إلى غرفة الإنعاش، لكننا لم نفقد الأمل في استعادة عافية الدولة الليبية الوطنية، اللحظة تتطلب قراءة الدروس بعناية.

«إعصار دانيال» ليس هو الاختبار الوحيد، لكنه الأكثر قسوة، من حيث آثاره الإنسانية والاجتماعية والسياسية، وحتى الاقتصادية، لم تعد الغاية المنشودة هي إعادة الإعمار في حد ذاتها، فأي إعمار من دون إرادة ووحدة، لا يفضي إلى التئام الجروح، الرسالة تعرفها جيداً كل الأطراف الليبية الفاعلة، من الممكن شراء كل شيء إلا الأوطان، وليبيا ما بعد «دانيال»، وطن لن يحتمل أي اختبارات جديدة، على الجميع أن يفكر بضمير يقظ في مصير العباد والبلاد الليبية، ويتجرد من الأهواء والحسابات السياسية الضيقة، فالمهمة ثقيلة، فبعد أن كان الشعب الليبي يبحث عن حلول سياسية لأوضاعه الاجتماعية، بات يقتفي أثر الوجود والبقاء، على قيد الحياة. صور الضحايا المعلقة على جدران المنازل حفرت أحزاناً، لا يمكن أن تسقط بالتقادم، ولن يقبل مصابوها، بأن تصبح آلامهم وأحزانهم بضاعة رائجة في الأسواق السياسية، «دانيال» صنع جسراً ليبياً في اتجاه واحد، لا مجال للعودة إلى الوراء، أو السير في الاتجاه المعاكس.

ليس مستحيلاً العبور من هذه المحنة، الإرادة الحقيقية تستطيع تحويل الأزمة فرصة، شريطة أن تخلص النيات، ويلتف الجميع حول هدف واحد، هو عودة الدولة الليبية الواحدة، وإعادة إعمارها، وتأسيس بنية تحتية سياسية واقتصادية واجتماعية، تصلح لمواجهة الأعاصير الطبيعية والبشرية، وأن يدرك الليبيون أن المصير بات مهدداً، ومعلقاً على تطابق الرؤى، وخلق المساحات المشتركة، واحترام الاختلاف، المشروع بين النخب السياسية، والانتقال من معسكر تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب إلى معسكر المشروع الوطني الجامع لكل الليبيين، بمختلف أطيافهم وتوجهاتهم، فليبيا تستحق من أبنائها التضحية، ومن أشقائها الدعم الكامل، ومن محيطها العالمي التفهم لمشروعية مطالب الليبيين في الأمن والاستقرار والسلام، وعلينا ألا نغفل أن ليبيا صاحبة مشوار طويل في الصمود، أمام كل التحديات التاريخية، بدءاً من الغزاة القدامى والجدد، ونهاية بمحنة درنة، فالوحدة كانت هي كلمة السر، وباتت الخيار الإجباري.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



قمح وقنابل


عبد الرحمن شلقم

الحرب الروسية في أوكرانيا طالت العالم كله، بما فيه البلدان الغنية

القارات تعيد رسم خطوط طولها وعرضها، لكن بألوان تفيض من آهات الجوع وارتعاشات الخوف. العالم اليوم في حروب عالمية متحركة. تعددت الأسلحة واختلفت أسماء المحاربين، وأسماء القادة السياسيين، ورُتَب ضباط الجيوش. قال نابليون: الجيوش تمشي على بطونها، فعلى أي شيء تمشي الشعوب؟!

بعد الحرب العالمية الثانية التي سقط فيها عشرات الملايين من البشر، ما بين جندي وجائع ومريض، أسَّست الولايات المتحدة الأميركية، ومعها حلفاؤها الأوروبيون، حلف شمال الأطلسي؛ تشكيل عسكري غير مسبوق في قدراته العسكرية، وانتشاره الواسع في دول غرب أوروبا. الاتحاد السوفياتي القوة الأخرى الكبيرة المنتصرة في الحرب، برزت قوة عقائدية شيوعية تناقض الدول الغربية الليبرالية فكراً وسياسةً واقتصاداً، سارع إلى تأسيس قوته العسكرية العابرة لحدوده، مع تابعيه الجدد في شرق أوروبا في «حلف وارسو». الحرب العالمية الثانية وما كان فيها من دمار ورعب، جعلت الخوف من الآخر هو الجنرال الرهيب الذي يتحرك أمام وبجانب وخلف رؤوس رجال الشرق والغرب. لم يجر التفكير في تأسيس أحلاف أو تكتلات للقمح والشعير والذرة، أو للدواء والتعليم. صحيح قامت الأمم المتحدة بتأسيس منظمات ووكالات للغذاء والصحة والثقافة والتعليم، لكن الأموال الضخمة التي سُخّرت للحلفين العسكريين، فاقت بكثير ما خُصّص لتلك الوكالات والمنظمات التي تهتم بغذاء البشر وصحتهم وتعليمهم. كانت الحرب هي طوطم النار المخيف الذي سكن رؤوس حكام العالم شرقاً وغرباً.

في اليوم الذي أصدر فيه الرئيس الأميركي هاري ترومان أوامره بإلقاء القنبلتين الذريتين فوق اليابان، اهتز شنب الزعيم السوفياتي ستالين، وضرب رأسه بقبضة يده. أدرك أن حليفه الذي ورث كرسي روزفلت هو مشروع زعيم حرب جديد، وبسلاح رهيب ما خطر على خيال بشر. صار همّ ستالين الأول هو امتلاك السلاح الجديد المرعب. ذلك ما كان بعد سنوات قليلة. في الوقت الذي كان فيه الكبار يركضون وراء السلاح الجديد، ويسخرون لصناعته العقول والمختبرات والمعامل، كان الملايين من البشر يموتون جوعاً ومرضاً، والأمية تعشعش في البلدان المستعمرة والفقيرة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. في مطلع خمسينات القرن الماضي اشتعلت حرب عالمية بمواصفات جديدة، أعطيت عنوان «الباردة»، لكنها سخنت في شبه الجزيرة الكورية، حيث تواجه حلفاء الأمس في حرب لا برودة فيها. كان التقسيم هو الحل. دخلت آسيا في صندوق النار الآيديولوجي والسياسي. مواجهة ثانية فوق أرضها بين الحلفاء الذين وحَّدهم هتلر وموسوليني وإمبراطور اليابان. حرب فيتنام كانت رسماً لخريطة جديدة للقارة على ورق متفجر. لم تكن المواجهة من أجل حقول الأرز، أو مساحات زراعة القمح والشعير والذرة، بل كل كانت صدام الخوف الآيديولوجي. رأسمالية غربية تريد أن تتسيَّد الدنيا بعد انتصارها على قوات المحور الفاشية النازية، وآيديولوجية شيوعية تعتقد أن العصر الإنساني الجديد الذي تتقدم فيه الصناعة يجعل من الطبقات العاملة في العالم مرتعاً خصباً لما تبشر به من سيطرة الطبقة العاملة. قوة هائلة هي الصين الشعبية الشيوعية، بما بها من قوة بشرية هي الأكبر في العالم، وتبنيها للآيديولوجيا الشيوعية، غيرت موازين السياسة والاقتصاد، والأخطر القدرات العسكرية. لقد هيمنت الولايات المتحدة على اليابان التي كانت القوة العسكرية الأكبر في آسيا، وهي التي أدخلت أميركا في صف الحلفاء في الحرب العالمية، بعد هجومها على الأسطول الأميركي في بيرل هاربر، لكن قوة آسيوية أكبر من اليابان وبآيديولوجيا شيوعية، هي الصين، بدأت تلعب دوراً مهدداً للغرب في آسيا، ومتحالفة مع صنوها الشيوعي (الاتحاد السوفياتي). فيتنام كانت ساحة الاختبار والصدام الأكبر بعد الحرب العالمية الثانية بين قوى عالمية قديمة وجديدة.

السلاح هو القلم الذي يكتب صحائف القوة، ويرسم خطوط خرائط العالم المتحرك.

في خضم ذلك الصراع العالمي، استمرت معاناة الشعوب المهمشة يعصرها الفقر والمرض والأمية، فيما ترفع القوى العظمى ميزانيات جيوشها، وتسخر قدراتها العلمية ومصانعها لإنتاج أسلحة جديدة معقدة. انقسم العالم إلى كتلتين، لكن من نوع آخر. كتلة غنية متخَمة تسخر المليارات من الدولارات لصناعة السلاح، وكتلة تهزها الفاقة والجوع. ولدت معادلة صامتة. غني يعبئ مقدراته للحرب، ينتج يومياً جبالاً من السلاح، وفقير معدم يحلم بحبات من القمح والأرز والذرة. هذه المعادلة الإنسانية التراجيدية، صار لها وجود مزمن على سطح هذا الكوكب.

العالم كله يتابع اليوم الحرب الروسية في أوكرانيا. صواريخ وقنابل وقتلى وأسلحة، وأصوات تهدد بتوسيع رقعة المواجهة، ودعم عسكري ومالي غربي لأوكرانيا، وتصريحات روسية ترفع وتيرة المواجهة. لكن الشعوب الفقيرة الجائعة، تتابع بقلق، بل وإحباط، أخبار ناقلات القمح الأوكراني والروسي التي تنتظرها بطون جائعة في بلدان لا حصر لها. الغذاء هو السلاح الذي يفعل فعله في معركة البشر مع الحياة. الحرب الروسية في أوكرانيا طالت العالم كله، بما فيه البلدان الغنية. التضخم وصل إلى جيوب الجميع شرقاً وغرباً، وأصبح القمح القنبلة الصامتة التي تدخل البيوت. روسيا عقدت قمة مع قادة أفريقيا، ووعدتهم بتقديم شحنات مساعدة من القمح إلى بعض الدول الأفريقية، لكن الطرق البحرية غير آمنة، وهناك تولد الذرائع. الولايات المتحدة عقدت هي أيضاً قمة مع الدول الأفريقية، ووعدت بتقديم 55 مليار دولار مساعدات واستثمارات في القارة الأفريقية، لكن حجم وسرعة المساعدات العسكرية والمالية الأميركية لأوكرانيا ليست مثل تلك التي وعدت بها أميركا قادة أفريقيا.

قصف موانئ تصدير الحبوب في الحرب الروسية - الأوكرانية، تضرب قنابله بطون الجائعين في أفريقيا التي تعاني من الفقر والجفاف والإرهاب والزلازل السياسية. حرب عالمية واسعة بين القمح والقنابل.

رأي في عقول معاصرة!


محمد الرميحي

أخطر ما يمكن على الممارسة الدينية أن تخلط خلطاً غير صحي بين الثابت والمتحول

في تغريدة حصدت خلال أيام نحو مائتي ألف متابع انهالت التعليقات عليها، والتغريدة كانت كالتالي:

«منع التعليم المشرك... بعده... لا سفر للمرأة دون محرم... بعده... فصل الرجال عن النساء في العمل... بعده... منع عمل المرأة... بعده منع تعليم المرأة... بعده... الاستيلاء على الوطن ودمجه مع «الدولة العظمى المتخيلة» فاربطوا الأحزمة...». مناسبة التغريدة هي الضجة التي صاحبت اقتراح بعض أعضاء مجلس الأمة الكويتي بفرض فصل البنين عن البنات في التعاليم العالي، حسب فهمهم لقانون قديم صدر في التسعينات وله ظروفه، مع أن المحكمة الدستورية قضت بأن الفصل يتم في قاعة التدريس وليس في قاعات تدريس مختلفة.

حدثت ضجة في المجتمع الكويتي حول هذه القضية، كلٌّ أدلى بدلوه معارضاً أو موافقاً، مع تشعب الآراء واختلافها، إلا أن اللافت أن هناك من لا يوافق على التغريدة وأخذ الموضوع -حسب فهمه وقدرته- إلى أماكن أخرى، أستأذن القارئ بعرض بعضها، لأنها هي (أي تلك الردود) صلب هذا المقال. من الردود ما يلي:

«الله يسمع منك ويحقق كل ما قلت»، أي كل ما قلت نرجو أن يتحقق، في نبرة لا تخلو من «السخرية». وآخر قال: «انت ليش زعلان». وآخر قال: «وماذا تسمي حفلات الترفيه المختلطة». وآخر قال: «الذي يطيع الإسلام أصبح منحرفاً»! وآخر قال: «الإسلام حرّم الاختلاط ولم يحرم التعليم». وآخر: «منع الاختلاط وسفر المرأة بلا محرم أمر إسلامي، وفصل الرجال عن النساء بأمر إسلامي». وآخر قال: «من أغبى ما قرأت». وآخر قال: «بوق من أبواق الشيطان». وآخر قال: «القدح في من يتبع الدين قديم»... ذلك بعض وليس كل التعليقات، لأنها من الكثرة التي ربما لا تتسع لها مساحة مقال.

إذاً هي معركة كلامية بالغة العنف وعابرة بين رجال ونساء ومحليين ومحيطين، تبتعد في رأي عن النقاش الفكري ولا تتورع عن مهاجمة الأشخاص في دينهم أو أخلاقهم.

ليست تلك المعركة الكلامية جديدة في تاريخنا، لقد مررنا بتجارب مريرة، فكلما جاء جديد، هو إما «غربي مفروض علينا» وإما «مضاد للدين»، على سبيل المثال لا الحصر، وقفت المطبعة الحديثة على أبواب العالم الإسلامي لمدة ثلاثة قرون كاملة، لأن «شيخ دين» أفتى بحُرمتها في البلاط العثماني آنذاك، وتقدمت أوروبا بسبب وجود المطبعة وطباعة عشرات الكتب في العلوم الحديثة، ولم تدخل المطبعة إلا مع الحملة الفرنسية على مصر في الهزيع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، في بداية القرن الماضي أفتى الشيخ محمد عبده، نتيجة سؤال قادم من مسلم في جنوب أفريقيا، ما إذا كان يحق له لبس القبعة وهو يعمل مزارعاً في الشمس، فأفتى الرجل المستنير بلبسها، وتم الهجوم عليه إلى درجة إخراجه من الملّة. كما حصلت مجتمعاتنا على فتوى من قبل بتحريم استخدام البارود في الحروب، لأنها من صنع «الكفار». بل في وقت ما حُرم الطربوش وحتى لبس البنطلون. والمعاصرون يمكن أن يتذكروا أن «لبس المرأة البنطال حرام أيضاً»!

مثل تلك الأفكار التي تنقلب إلى تصرفات في الكثير منها «عمياء»، كما يفعل «داعش» و«القاعدة» في أيامنا، هي التي جعلت ما يُعرف بـ«رهاب الإسلام» في مناطق كثيرة من العالم ينتشر.

أيُّ عارف بالإسلام على يقين أن مقاصد الإسلام السمحة لا تتناقض مع مبادئ الحضارة الحديثة، وليس من العقل أن يكون اثنان من كل ستة أشخاص تقريباً ممن يعيشون على الأرض اليوم هما من المسلمين، ولكن معظمهم جامعاتهم مشتركة بين البنين والبنات، ويعيشون تحت أنظمة حديثة بل بعضها متطور، أي إنهم جسّروا التراث مع الحداثة.

في فصائنا القريب ولأسباب سياسية بلغت «الهوية الإسلامية» حد التأزم، إلى درجة الخلط بين مبادئ الإسلام السمحة والتقاليد القبلية أو الجهوية الضيقة، بل الخرافات، إلى درجة إنتاج أنواع من الإسلام الحركي أدى إلى خلق ثنائية مأزومة بين الحديث وبين التراث.

لذلك فإنّ من علّق على تلك التغريدة بالسالب لا يلام كشخص، فهو نتيجة تعليم وتثقيف طويل الأمد حصل على قشور من الأفكار الإسلامية، وليس على فهم عقلي ومنطقي للدعوة المحمدية، التي هي في جوهرها لا تتناقض مع مسايرة الزمن في المعاملات، ولو فكر بعضهم في المحيط بعقل مفتوح لما وجد اليوم «أسواقاً للنخاسة وبيع العبيد في الدولة العربية أو الإسلامية قاطبة» ولن يجد «سارقاً قُطعت يده»، كما لو فتش في كل التاريخ فلن يجد مؤسسة تسمى «مجلس الأمة» يُنتخب في فترات محددة، ويحكمه دستور حديث ينظم العلاقة بين السلطات الكبرى في المجتمع.

ثنائية التواؤم مع الحديث أو القطيعة معه، إحدى مشكلات الثقافة الإسلامية الحديثة، وهي من المشكلات التي لم يُبذَل جهد فكري حقيقي لمناقشتها إلا ما ندر، فقد تم فرض «الاختيار العشوائي للتراث» على مدارسنا وجامعتنا وإعلامنا، وتفجر ذلك الانتقاء العشوائي بسبب وسائل اتصال «اخترعها الغرب بالمناسبة» فأصبح لدينا سيل من الانتقاء العشوائي للمعلومات، إلى درجة أن أصبح السجال مشوشاً ومجحفاً ومشوباً بالعاطفة وبعيداً عن العقل، لذلك نجد أن الاتهام يأتي قبل النقاش العقلي، و«تأكيد» الذهاب إلى «جهنم» قبل الإيمان بأن ذلك من حق الرب وليس من حق المخلوق، والتحق القوم بالقشور بدلاً من البحث المضني عن المقاصد ذات البعد الكوني والإنساني.

لا مناص من القول: إن الدين بشكل عام هو جزء من هوية المجتمع، حتى في بلد مثل فرنسا التي قررت في قانون صدر عام 1905 فاصلاً بين الدولة والدين، يرى كثير من أوساطها اليوم أن الدين المسيحي والكاثوليكي على وجه التحديد جزء من هويتها الوطنية وذاكرتها التاريخية. كما أنه في الولايات المتحدة لا يمكن في الغالب لرئيس أن يُنتخَب دون أن يتحدث عن الله، لذلك من غير المنطق فصل الدين عن المجتمع، إلا أن عمود القضية الأساسي: أيُّ تفسير للنصوص التراثية نأخذ به؟ ولقد تحدث قبلنا كثيرون من مفكري الإسلام المجددين أن الثابت في الإسلام هو العقيدة والعبادات، وبقية ما يصادف المجتمعات هي «معاملات» تخضع بالضرورة للعقل والمصالح العامة وتغير الزمن، وأخطر ما يمكن على الممارسة الدينية أن تخلط خلطاً غير صحي بين الثابت والمتحول، ذلك ما يُسمم إلى اليوم النقاش العام في مجتمعاتنا.

آخر الكلام:

في المجتمعات الحديثة من حق الأفراد أن يعتقدوا بما يريدون، ولكن ليس من حقهم فرض قناعاتهم في شكل تشريع على الجميع!

Issue 16377 العدد - Saturday - 2023/9/30 السبت

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$96.04	$1866.90	$26967	$145.15	$582.00	$120.83
السابق	$95.38	$1860.40	$26521	$147.20	$578.75	$120.84

التضخم الأميركي يتراجع رغم ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، إلا أن التضخم الأساسي تراجع، إذ تباطأت الزيادة السنوية للأسعار التي تستثني الغذاء والطاقة إلى أقل من 4 بالمائة.

وذكرت وزارة التجارة، يوم الجمعة، أن الإنفاق الاستهلاكي، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، ارتفع 0,4 بالمائة الشهر الماضي. وتم تعديل بيانات شهر يوليو (تموز) بالزيادة لتظهر ارتفاع الإنفاق 0,9 بالمائة بدلاً من القراءة السابقة البالغة 0,8 بالمائة. وكان خبراء استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يزيد الإنفاق 0,4 بالمائة.

إلا أن ضغوط التضخم الأساسي بدأت تتراجع، وهو أمر سيكون محل ترحيب من مسؤولي مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي).

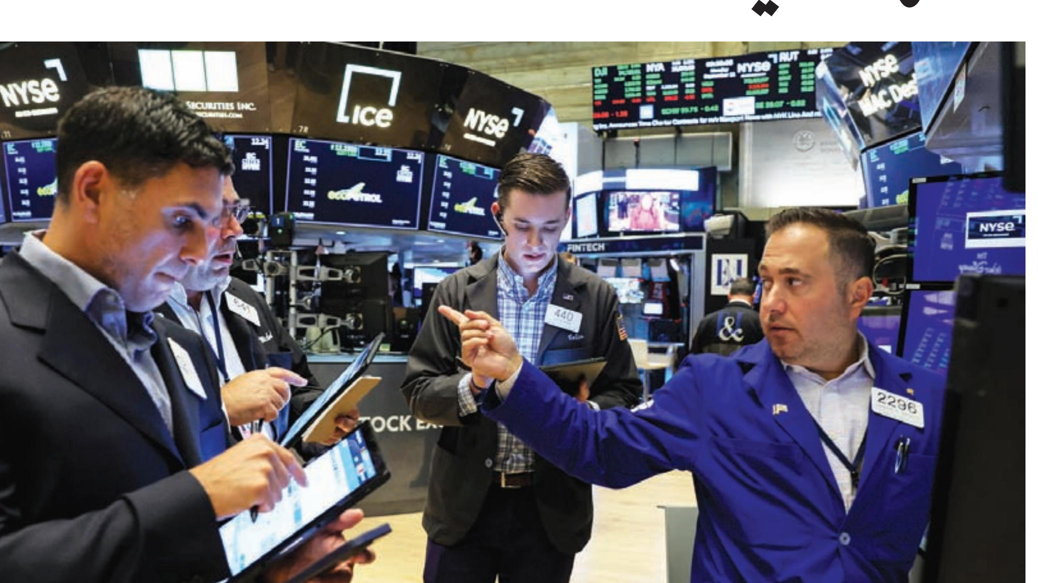
وباستثناء عناصر الغذاء والطاقة متقلبة الأسعار، يكون إنفاق الاستهلاك الشخصي قد ارتفع 0,1 بالمائة فقط، بعد زيادة 0,2 بالمائة في الشهر السابق. وعلى أساس سنوي يكون ما يسمى بمؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي زاد 3,9 بالمائة في أغسطس، بعد ارتفاع 4,3 بالمائة في يوليو.

ويراقب المركزي الأميركي عن كثب مؤشرات الإنفاق الاستهلاكي أملاً في الوصول بالمستوى المستهدف للتضخم عند 2 بالمائة.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على ارتفاع يوم الجمعة، وصعد المؤشر «داو جونز» الصناعي 216,27 نقطة أو 0,64 بالمائة عند الفتح إلى 33882,61 نقطة، وزاد المؤشر «ستاندرد آند بورز» 500 بواقع 28,48 نقطة أو 0,66 بالمائة إلى 4328,18 نقطة، كما ارتفع المؤشر «ناسداك» المجمع 136,43 نقطة أو 1,03 بالمائة إلى 13337,71 نقطة في مستهل التداولات.

كما تراجعت عوائد سندات الخزانة يوم الجمعة بعد البيانات. وقال تييري ويزمان، خبير العملات الأجنبية العالمي وأسعار الفائدة في «ماكواري» بنيويورك: «هناك أخبار جيدة هنا... كان هناك تطبيع واضح للتضخم، حتى على المستوى الأساسي، في الأشهر القليلة الماضية في الولايات المتحدة. وهذا يشير إلى فكرة أن بنك الاحتياطي الفيدرالي ربما يكون قد بالغ في تشديد السياسة النقدية، وأنه فعل أكثر مما يحتاج إليه». وأضاف: «قد تعزز هذه القراءة المنخفضة لنفقات الاستهلاك الشخصي فكرة أنهم لا يحتاجون إلى رفع آخر لأسعار الفائدة».

وانخفض عائد سندات الخزانة لأجل عامين، الذي يعكس توقعات أسعار الفائدة، 4,6 نقطة أساس إلى 5,025 بالمائة، في حين انخفض العائد على السندات القياسية لأجل 10 سنوات 7,7 نقطة أساس إلى 4,520 بالمائة. وانخفض سعر الفائدة على الإقراض لليلة واحدة من بنك الاحتياطي الفيدرالي بشكل طفيف، مع تراجع التوقعات برفع سعر الفائدة في نوفمبر إلى 13,3 بالمائة من 14,2 بالمائة قبل حوالي 30 دقيقة من صدور البيانات، وفقًا لأداة «فيدووتش» التابعة لمجموعة «سي إم إي».


متداولون في وول ستريت بالدور الأرضي لبورصة نيويورك الأميركية (رويترز)

الولايات المتحدة تستعد لشلل محتمَل في الميزانية

كابوس الإغلاق يخيّم فوق الكونغرس الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

باشرت الإدارة الأميركية إبلاغ العاملين لديها بـ«إغلاق» وشيك من شأنه إرسال ملايين الموظفين الفيدراليين والعسكريين إلى منازلهم موقتا، أو جعلهم يعملون بلا أجر، ما لم يتوصل الكونغرس إلى اتفاق أخير في شأن الميزانية.

وغالبا ما يتحول التصويت على الميزانية في الكونغرس إلى مواجهة يستخدم فيها أحد الحزبين، الجمهوري أو الديمقراطي، شبح الإغلاق لانتزاع تنازلات من الخصم، لكن هذه المناورات عادة ما تبوء بالفشل. فمن دون التوصل إلى اتفاق، سينتهي تمويل جزء كبير من الحكومة الفيدرالية عند منتصف ليل السبت (04:00 بتوقيت غرينتش الأحد)، ما يهدد بتعطيل كل القطاعات. وإذا ما استمر الإغلاق، فإنه سيوجه ضربة أخرى للاقتصاد الأميركي غير المستقر.

وبعد أربعة أشهر على تجنبه تخلفا كارثيا عن سداد الديون، يقف أكبر اقتصاد في العالم مرة جديدة على شفير أزمة مع توقع أن تبدأ مفاعيل الإغلاق بالظهور في نهاية هذا الأسبوع.

وتعذر على الجمهوريين الذين يحظون بالغالبية في مجلس النواب إقرار مجموعة مشاريع القوانين المعتادة التي تحدد ميزانيات الإدارات للسنة المالية المقبلة التي تبدأ الأحد، بعدما أعاق جهودهم متطرفون في الحزب يطالبون بخفض كبير للإنفاق.

وقد أبلِغ بعض الموظفين الفيدراليين بالاستعدادات لحصول «إغلاق»، وفقا لإشعار اطلعت عليه «وكالة الصحافة الفرنسية».

وحذرت وزارة الصحة في رسالة بالبريد الإلكتروني أرسلتها الخميس إلى موظفين واطلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية» من أن الأفراد المبلغين مسبقاً سيخضعون موقتا لبطالة فنية «ما يعني أنه لن يسمح لهم بالعمل أو باستخدام موارد الوزارة». وسيتعين عليهم بالتالي الانتظار حتى نهاية «الإغلاق» لتلقي رواتبهم بأثر رجعي.

واستمرت أطول فترة من شلل الميزانية في الولايات المتحدة 35 يوماً بين ديسمبر (كانون الأول) 2018 ويناير (كانون الثاني) 2019. لكن العمل بالخدمات التي تُعد «أساسية» سيتواصل. والحل الوحيد لتجنب الإغلاق هو التوصل إلى اتفاق في اللحظة الأخيرة بين الديمقراطيين والجمهوريين.

وستشهد وزارة الصحة «انخفاضاً في عدد الموظفين في كل الأقسام تقريباً طوال هذه الفترة»، حسب ما جاء في تفاصيل البريد الإلكتروني الذي تلقاه الموظفون. وقالت الوزارة إن «الكثير من برامجنا وأنشطتنا الأساسية سيستمر، لكن مع عدد أقل من الموظفين».

من جهتها قالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) سابرينا سينغ إنه في حال حصول شلل لبضعة أيام فقط، «سيضطر جنودنا إلى مواصلة العمل لكنهم سيفعلون ذلك بلا أجر... وسيكون آلاف من زملائهم المدنيين في فترة بطالة»، وأضافت أن «الإغلاق هو الوضع الأسوأ، لذلك نواصل مطالبة الكونغرس بتأدية عمله وتمويل الحكومة».

ومن شأن الإغلاق أن يضع في مهبّ الريح الموارد المالية المخصصة للعاملين في المتنزهات الوطنية والمتاحف وغيرها من المواقع التي تعمل بتمويل فيدرالي، كما يمكن أن تكون له تداعيات سياسية خطرة على الرئيس جو بايدن في سعيه إلى الفوز بولاية ثانية في انتخابات 2024.

وفيما يتعلّق بقطاع النقل، يمكن أن تكون لـ«الإغلاق» عواقب «مدمرة وخطرة»، وفق ما حذر وزير النقل الأميركي الأربعاء.

من جهتها قالت المتحدثة باسم صندوق النقد الدولي صباح الخميس في مؤتمر صحافي، إنها ترى أنّ هذا الوضع يُعدّ «خطرا على الاقتصاد الأميركي يمكن تجنّبه». وأضافت جولي كوزاك: «نشجّع الأطراف على التوصّل إلى توافق في شأن طرق تمويل الحكومة الأميركية».

ومضى مجلس الشيوخ الأميركي الذي يقوده الديمقراطيون قدما يوم الخميس في مشروع قانون تمويل مؤقت يهدف إلى تجنب إغلاق جزئي للحكومة للمرة الرابعة خلال عشر سنوات.

وأقر مجلس النواب ثلاثة من أربعة مشاريع قوانين لتمويل أجزاء من الحكومة، على الرغم من أن مشاريع القوانين الحزبية لن تمنع وحدها الإغلاق، حتى لو تمكنت من التغلب على المعارضة القوية من الديمقراطيين في مجلس الشيوخ وأصبحت قانوناً.

وكان مجلس الشيوخ قد صوت في وقت سابق من الخميس بأغلبية 76 صوتاً مقابل 22 لفتح مناقشة حول مشروع قانون مؤقت يعرف باسم القرار المستمر، أو CR، والذي من شأنه تمديد الإنفاق الفيدرالي حتى 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، وتفويض ما يقرب من 6 مليارات دولار لكل تمويل ومساعدات للاستجابة للكوارث المحلية.

وقد رفض الجمهوريون، الذين يسيطرون على مجلس النواب، بالفعل هذا الإجراء الذي اتخذه مجلس الشيوخ. ورفض الجمهوريون في مجلس النواب مستويات الإنفاق للسنة المالية 2024 المحددة في صفقة تفاوض عليها رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي مع بايدن في مايو (أيار).

وتضمنت الاتفاقية 1,59 تريليون دولار من الإنفاق التقديري في السنة المالية 2024. ويطالب الجمهوريون في مجلس النواب بتخفيضات أخرى بقيمة 120 مليار دولار، بالإضافة إلى تشريعات أكثر صرامة من شأنها أن توقف تدفق المهاجرين على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك.

وتركز معركة التمويل على شريحة صغيرة نسبياً من الميزانية الأميركية البالغة 6,4 تريليون دولار لهذه السنة المالية. ولا يفكر المشرعون في إجراء تخفيضات على برامج المزايا الشعبية مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية.

ويواجه مكارثي ضغوطا شديدة من تجمعه الحزبي لخفض الإنفاق وتحقيق أولويات محافظة أخرى. وهدد كثير من المتشددين بإطاحته من دوره القيادي إذا مرر مشروع قانون الإنفاق الذي يتطلب إقرار أي أصوات ديمقراطية.


مبنى الكابيتول في العاصمة الأميركية واشنطن حيث لا يزال النواب منقسمين حول الميزانية (رويترز)

باشرت الإدارة الأميركية إبلاغ العاملين لديها بـ«إغلاق» وشيك من شأنه إرسال ملايين الموظفين الفيدراليين والعسكريين إلى منازلهم مؤقتاً

التضخم يتراجع بمنطقة اليورو لأدنى مستوياته في عامين

بروكسل: «الشرق الأوسط»

سجّل المعدل السنوي للتضخم في منطقة اليورو في سبتمبر (أيلول) تراجعاً إلى أدنى مستوياته خلال عامين، على ما ذكرت «وكالة الإحصاء»، التابعة للاتحاد الأوروبي (الجمعة). وارتفعت أسعار الاستهلاك في منطقة العملة الموحدة، التي تضم 20 دولة، بمعدل سنوي بلغ 4,3 في المائة، حسب بيانات «يوروستات»، في أدنى معدلاتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وكانت توقعات محللين جمعتها مؤسسة «فاكتسيت» المالية ذكرت أن التضخم سيتباطأ وصولاً إلى 4,5 في المائة في سبتمبر.

ويتراجع التضخم بشكل مطرد منذ وصل إلى ذروته عند 10,6 في المائة في أكتوبر 2022 على وقع التداعيات الكبيرة للحرب الروسية على أوكرانيا، في أنحاء أوروبا. ومع ذلك يظل هذا الرقم أعلى بكثير من هدف البنك المركزي الأوروبي، البالغ 2 في المائة.

وقد رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة مرات عدة؛ لكبح جماح التضخم الشديد، ولكن التداعيات تطال جميع نواحي اقتصاد منطقة اليورو.

وستعزز بيانات (الجمعة) آمال المستثمرين في أن يوقف البنك المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة، مع ضعف اقتصاد منطقة اليورو، وتزايد المخاوف بشأن الأعباء على الأسر والشركات نتيجة لارتفاع تكاليف الاقتراض.

كذلك، تباطأ التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والسلع الغذائية والكحول والتبغ المتقلبة، من 5,3 في المائة في أغسطس (آب) إلى 4,5 في المائة في سبتمبر. والتضخم الأساسي هو المؤشر الرئيسي للبنك المركزي الأوروبي.

وشهدت أسعار الطاقة مزيداً من التراجع، وانخفضت بنسبة 4,7 في المائة في سبتمبر بعد انخفاضها بنسبة 3,3 في المائة في الشهر السابق. وتباطأ أيضاً ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمشروبات، ووصل إلى 8,8 في المائة في سبتمبر مقارنة بـ9,7 في المائة في أغسطس حسب «يوروستات».

وكانت هولندا الدولة الوحيدة التي انخفضت فيها أسعار المستهلكين بنسبة 0,3 في المائة وفقاً لأرقام «يوروستات». كما أظهرت البيانات أن أداء ألمانيا، أقوى اقتصاد في أوروبا، كان أفضل من الأشهر السابقة مع تباطؤ التضخم من 6,4 في المائة في أغسطس إلى 4,3 في المائة في سبتمبر.

اليابان تخشى العودة للانكماش رغم مؤشرات تجاوزه

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاقتصاد الياباني يوشيتاكا شيندو يوم الجمعة إن اليابان لم تعد تعاني من الانكماش، لكن يتعين على صناع السياسات ضمان عدم انزلاق الأسعار مرة أخرى إلى الانكماش، ما يشير إلى أن السلطات لا تزال تشعر بالقلق بشأن الطلب الاستهلاكي الضعيف.

وقال شيندو إنه يتعين على صناع السياسات أن يراقبوا من كثب المؤشرات الرئيسية بما، في ذلك فجوة الإنتاج وتكاليف العمالة قبل أن يعلنوا نهاية كاملة للانكماش.

وقال شيندو لمجموعة من الصحافيين في مقابلة، إن «الاقتصاد الياباني لم يعد في حالة انكماش. ويحرز تقدماً مطرداً نحو وضع نهاية حاسمة».

ويقول صناع السياسات إن الاقتصاد لم يعد في فترة الانكماش التي بدأت في أواخر التسعينات، على الرغم من أنهم لم يعلنوا بعد نهاية حاسمة لانخفاض الأسعار نظراً للمخاطر الحالية المحيطة بالانتعاش الاقتصادي الهش.

ورحب شيندو بالجهود التي بذلتها الحكومة والبنك المركزي لانتشال الاقتصاد الياباني، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، من الانكماش. وأصدرت الحكومة وبنك اليابان بياناً مشتركاً في يناير (كانون الثاني) 2013، تعهد فيه البنك المركزي بتحقيق هدف التضخم بنسبة 2 بالمائة في أقرب وقت ممكن، في حين تعهدت الحكومة بمعالجة الإصلاحات الداعمة للنمو.

وأصبح شيندو وزيراً للاقتصاد في تعديل وزاري في وقت سابق من هذا الشهر، وكُلِّف بالإشراف على حزمة اقتصادية جديدة. وقال إن اليابان يجب أن توازن بين مهمة إنعاش الاقتصاد والجهود المبذولة للحد من ديونها الضخمة، بينما يسعى صناع السياسات إلى وضع الميزانية الأولية المطولة للسنة المالية المنتهية في مارس (آذار) 2026.

وأظهرت بيانات يوم الجمعة أن التضخم الأساسي في العاصمة اليابانية تباطأ في سبتمبر (أيلول) للشهر الثالث على التوالي، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى انخفاض تكاليف الوقود، ما يشير إلى أن ضغوط زيادة التكلفة بدأت تبلغ ذروتها في تخفيف للتعافي الاقتصادي الهش.

لكن بيانات منفصلة أظهرت استقرار إنتاج المصانع منخفضاً في أغسطس (آب)، في علامة على أن الشركات تشعر بالضغوط من ضعف الطلب العالمي ومؤشرات ضعف في الاقتصاد الصيني.

وأظهر مسح حكومي صدر يوم الجمعة أيضاً تدهور معنويات المستهلكين في سبتمبر، حيث لم تشهد الكثير من الأسر بعد زيادة في الأجور بما يكفي لتعويض ارتفاع تكاليف المعيشة.

ويقول المحللون إن مجموعة البيانات تؤكد التحدي الذي يواجهه بنك اليابان في تحديد مدى السرعة التي يمكنه بها التخلص التدريجي من برامج التحفيز الضخمة، دون خنق النمو.

وقال مارسيل ثيليانت، رئيس قسم آسيا والمحيط الهادئ في «كابيتال إيكونوميكس»: «على الرغم من أن التضخم يتجه نحو الاعتدال الآن، إلا أنه يفعل ذلك بسرعة أقل مما توقعه بنك اليابان. وبناءً على ذلك، سيحتاج مجلس البنك إلى مراجعة توقعاته للتضخم للسنة المالية الحالية بشكل أكبر في اجتماعه القادم في أكتوبر (تشرين الأول)... وجهة نظرنا هي أن البنك سيستغل الفرصة الحالية للتخلي عن أسعار الفائدة السلبية ويخطط لرفع أسعار الفائدة في يناير (كانون الثاني) من العام المقبل».

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي في طوكيو الذي يستثني المواد الغذائية الطازجة المتقلبة، ولكنه يشمل تكاليف الوقود، بنسبة 2,5 بالمائة في سبتمبر (أيلول) مقارنة بالعام السابق، مقابل متوسط توقعات السوق لزيادة بنسبة 2,6 بالمائة. ورغم أنه تباطأ من زيادة بنسبة 2,8 بالمائة في أغسطس (آب)، لكنه لا يزال يتجاوز هدف بنك اليابان البالغ 2 بالمائة للشهر السادس عشر على التوالي.

وأظهرت البيانات أن المؤشر الذي يستثني تكاليف الأغذية الطازجة والوقود، والذي يراقبه بنك اليابان من كثب بوصفه مقياساً أفضل لاتجاهات الأسعار العامة، ارتفع بنسبة 3,8 بالمائة في سبتمبر مقارنة بالعام السابق، بعد زيادة بنسبة 4,0 بالمائة في أغسطس.

وتوسع الاقتصاد الياباني بنسبة 4,8 بالمائة على أساس سنوي في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، حيث عوضت الصادرات القوية ضعف الاستهلاك، لكن المحللين يتوقعون انكماشاً طفيفاً في الرابع من يوليو (تموز) إلى سبتمبر، حيث يؤثر تباطؤ الطلب العالمي على الصادرات.

وما يسلط الضوء على الطبيعة الهشة للاقتصاد المعتمد على التصدير، ضعف إنتاج المصانع في أغسطس مع انخفاض إنتاج السيارات، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى إغلاق المصانع في شركة «تويوتا موتورز كورب».

وبالتزامن مع تصريحات شيندو، قال وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي يوم الجمعة إن السلطات اليابانية لم تحدد «خط دفاع» في التعامل مع العملات، في حين حذر أيضاً من أن ضعف الين قد تقدم «إلى حد ما». وأكد سوزوكي أن السلطات «لن تستبعد أي خيار إذا أصبحت التحركات مفرطة».

يقع الين الضعيف في دائرة الضوء، حيث يجري تداوله بالقرب من مستوى 150 يناً مقابل الدولار، والذي يعده بعض المتداولين نقطة انطلاق لتدخل السلطات اليابانية. وجرى تداول العملة اليابانية في أحدث تعاملات عند 149,34 ين مقابل الدولار الأميركي، وهو أضعف سعر لها منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال سوزوكي للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء: «نحن لا نضع ما يسمى الخط الدفاعي الذي حدثت التكهنات بشأنه. نحن نركز على سرعة تحركات العملة... وبهذا المعنى، يبدو أن ضعف الين قد تقدم قليلاً». وأضاف: «إننا نراقب من كثب تحركات العملة».

المجلس التنفيذي يوافق على قرض للمغرب بقيمة 1,32 مليار دولار

صندوق النقد الدولي يرحب بتوسيع مجموعة «بريكس»

واشنطن: «الشرق الأوسط»



مديرة الاتصالات في صندوق النقد الدولي جولي كوزاك في حديث للصحافيين بمقر الصندوق في واشنطن (رويترز)

أكدت مديرة الاتصالات في صندوق النقد الدولي جولي كوزاك، ترحيب الصندوق بتوسيع مجموعة «بريكس»، وبالتعاون الدولي بهدف الحد من انقسامات السوق وزيادة التجارة وخفض تكاليف الاستثمار والتجارة.

ورداً على سؤال لوكالة «نوفوستي» الروسية حول موقف صندوق النقد الدولي من توسيع «بريكس» والاهتمام المتزايد لدول العالم بجذب التمويل من خلال بنك التنمية الجديد التابع للمجموعة، قالت كوزاك: «تحسين وتوسيع التعاون الدولي بما في ذلك، على سبيل المثال مجموعة (بريكس)، هو أمر نرحب به ونشجعه، ما دامت أنها تهدف إلى الحد من تجزئة السوق، وزيادة التجارة، وخفض تكاليف الاستثمار».

وأضافت مديرة دائرة الاتصالات، أن صندوق النقد الدولي يسعى من جانبه إلى تجنب تجزئة الاقتصاد العالمي. واختتمت حديثها قائلة: «نحذر من تكاليف الانقسام، لكننا بالطبع نرحب بالدول التي تعمل معاً للتغلب على المشاكل وإيجاد الحلول التي تساعد الاقتصاد العالمي».

وتضم مجموعة «بريكس» كلاً من البرازيل، وروسيا، والهند، والصين وجنوب أفريقيا، وفي الآونة الأخيرة أعربت أكثر من 20 دولة عن رغبتها في الانضمام إلى المجموعة الاقتصادية.

وعقب القمة التي عُقدت في أغسطس (آب) الماضي في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، تمت دعوة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وإيران، والأرجنتين، ومصر وإثيوبيا بشكل رسمي للانضمام إلى «بريكس»، وستبدأ العضوية الكاملة للدول الجديدة في الأول من يناير (كانون الثاني) 2024.

من جهة أخرى، قال صندوق النقد الدولي إن مجلسه التنفيذي وافق الخميس على منح المغرب قرضاً مدته 18 شهراً بقيمة 1,32 مليار دولار عبر صندوق الصمود والاستدامة التابع للمؤسسة المالية الدولية، وذلك للمساعدة في تعزيز قدرة المغرب على مواجهة الكوارث المرتبطة بالمناخ.

وكان المغرب قد طلب أموالاً من الصندوق الجديد التابع لصندوق النقد الدولي قبل وقت طويل من زلزال الثامن من سبتمبر (أيلول) الذي ضرب منطقة جبال الأطلس الكبير وأودى بحياة أكثر من 2900 شخص.

وتأتي الموافقة قبل أسابيع من استضافة المغرب الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مراكش بين يومي التاسع و15 أكتوبر (تشرين الأول).

وكشفت مديرة الصندوق، كريستالينا غورغييفا، لأول مرة عن قرض صندوق الصمود والاستدامة

> **البنك المركزي الروسي قد يزيد سعر الفائدة أو يبقيه عند المستوى الحالي وفقاً للوضع الاقتصادي**

في مقابلة حصرية مع «رويترز» هذا الشهر، مشيرة إلى أن مجلس الإدارة سيراجع اتفاقاً على مستوى الخبراء مع المغرب في وقت لاحق من الشهر.

وقال الصندوق: إن هذا الترتيب «سيساعد المغرب على معالجة نقاط الضعف على الصعيد المناخي، وتعزيز مرونته في مواجهة تغير المناخ، واغتنام الفرص من وقف انبعاثات الكربون».

وقال: إن الأموال ستساعد أيضاً السلطات المغربية على تعزيز الاستعداد لمواجهة الكوارث الطبيعية ودفع التمويل من أجل التنمية المستدامة.

وكانت جولي كوزاك، المتحدثة باسم صندوق النقد الدولي، قد قالت للصحافيين في وقت سابق: إن الصندوق والبنك قرّرا المضي قدماً في اجتماعاتهما السنوية المشتركة بمراكش بعد التأكد من أن الفعاليات لن تعطل جهود الإغاثة وإعادة الإعمار. وأضافت أن الاجتماعات سيتم تطويعها لتتلاءم مع الظروف، لكن دون إسهاب في تفاصيل، وأوضحت أن الجدول الزمني ما زال قيد الإعداد.

ومضت كوزاك تقول: إن الاجتماعات في مراكش يجري الإعداد لها منذ خمس سنوات وتأجلت مرتين بسبب جائحة «كوفيد - 19»، وتأتي في وقت مهم للاقتصاد العالمي وأعضاء صندوق النقد الدولي. وقالت: «أنا واثقة من أن هذه الاجتماعات ستظهر قوة المغرب والشعب المغربي والسلطات المغربية... هذه هي المرة الأولى منذ 50 عاماً التي يعقد فيها الاجتماع السنوي في القارة الأفريقية».

وأوضحت كوزاك أن غورغييفا ستلقي خطاب «رفع الستار» في أبيدجان بساحل العاج يوم الخامس من أكتوبر لتمهيد الطريق للاجتماعات.

وائل مهدي

وأخيراً «أرامكو» تتجه إلى الغاز المسال

مرت 90 عاماً على تأسيس «أرامكو»، ولا تزال الشركة تجدد شبابها وتتوسع في الأنشطة لتتحول من شركة نفط عند التأسيس إلى شركة طاقة متكاملة.

يوم الخميس أعلنت «أرامكو» عن استحواذها على حصة أقلية بقيمة 500 مليون دولار في شركة «ميد أوشن» التابعة لشركة «إيه آي جي» التي سبق أن اشترت أنابيب نقل النفط لشركة «أرامكو».

«ميد أوشن» ستستحوذ على 4 مشاريع للغاز الطبيعي المسال في أستراليا من شركة «طوكيو للغاز».

هذه الخطوة أعطت «أرامكو» موطئ قدم لأول مرة في تاريخها في صناعة الغاز الطبيعي المسال، وهي صناعة وسوق مختلفة تماماً وجديدة على «أرامكو».

وبهذا «أرامكو» تلتحق بجاراتها في الخليج، حيث تسيطر قطر على سوق الغاز المسال، فيما دخلت شركات أخرى مثل «كوفبيك» الكويتية هذا المجال منذ سنوات وأصدرت أول مناقصة لشحنة غاز مسال في نوفمبر الماضي من مشروعها مع «شيفرون» في «ويتستون» في أستراليا.

هذه الصفقة ليست مفاجئة ولا جديدة لأن الشركة منذ 5 سنوات أو أكثر وهي تبحث عن أصول للغاز المسال في أمريكا وروسيا وأستراليا. وسبق أن وقّعت «أرامكو» و«نوفتيك» الروسية مذكرة لبحث فرص التعاون في هذا المجال.

ومنذ 4 سنوات وشركة «أرامكو للتجارة» تعمل على بناء قدراتها في تسويق الغاز الطبيعي المسال من خلال تعيينات في سنغافورة لمتعاملين في الغاز المسال من شركات هناك.

ولهذا دخول «أرامكو» في الغاز المسال ليس مفاجأة، ولكن الطريقة لا تزال متحفظة، فالحصة أقلية، وليست مباشرة، بل عن طريق «ميد أوشن». ومن الطبيعي عندما يدخل أحد إلى سوق جديدة أن يدخل بتحفظ.

وشراء حصة في مشاريع في أستراليا يعطي «أرامكو» القدرة على الدخول في تصدير الغاز المسال دون أن تصدر ذرة غاز من الذي تنتجه في السعودية، والذي تحتاج إليه بشكل كبير.

«أرامكو» لديها خطة ضخمة لإنتاج الغاز غير التقليدي من الجافورة الذي سيساعدها على إنهاء حرق النفط لإنتاج الكهرباء في السعودية، كما ستعتمد على هذا الغاز أيضاً لإنتاج الهيدروجين الأزرق وتصديره بكميات كبيرة. لكن في حال لم تتمكن من تصديره في صورة هيدروجين سيكون أجدى لها تصديره في صورة غاز مسال. وهنا تحتاج لخبرة في هذا المجال ولتسويق الغاز.

يبقى هنا عاملان نتحدث عنهما، وهما التوقيت والسبب. لقد تأخرت «أرامكو» مقارنةً بنظيراتها في الخليج، ولكنها جاءت في وقت يزداد فيه الطلب على الغاز المسال خصوصاً في ظل انقطاع تصدير الغاز الروسي لأمريكا، مما يجعلها تعجّل بالدخول في هذا المجال.

في السعودية قبل الرؤية كانت الأفكار الجديدة تواجه صعوبة في تقبلها، وكان هناك وزراء كثيرون تفكيرهم تقليدي، ولهذا لم نرَ «أرامكو» أو حتى صندوق الاستثمارات العامة يدخلان في مجالات جديدة أو حتى معروفة بسهولة. وهذا بسبب الافتقار للمغامرة التجارية.

اليوم «أرامكو» لديها ملّاك مختلفون ومجلس إدارة يرأسه محافظ صندوق الاستثمارات العامة، ولهذا دخول «أرامكو» عمليات دولية مثل صفقة «ميد أوشن» ليس مفاجئاً.

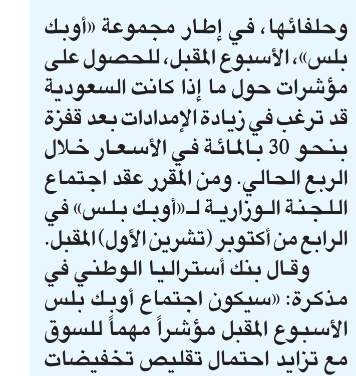
السؤال الذي أفكر فيه الآن: ما القادم لـ«أرامكو» بعد هذه الصفقة؟! أمامنا 7 سنوات حتى 2030 لنعرف الإجابة.

النفط يسجل مكاسب أسبوعية بدعم الطلب وشح الإمدادات

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت أسعار النفط لتسجيل مكسب أسبوعي بنحو ثلاثة بالمائة، بعد تحقيقها زيادة قوية يوم الجمعة، إذ إن أثر الطلب القوي خلال عطلة في الصين واستمرار الشح في الولايات المتحدة طغى على أثر توقعات الزيادات المحتملة في الإمدادات.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت لشهر نوفمبر (تشرين الثاني)، التي حل أجلها الجمعة 88 سنتاً، أو 0,92 بالمائة إلى 95,43 دولار للبرميل، بحلول الساعة 10:08 بتوقيت غرينتش.



وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,24 دولار، أو 1,35 بالمائة إلى 92,95 دولار للبرميل.

وتراجعت أسعار النفط بنحو واحد بالمائة يوم الخميس، مع عكوف المتعاملين على البيع لجني الأرباح بعد أن ارتفعت الأسعار إلى أعلى مستوياتها في عشرة شهور، وشعر البعض بالقلق من أن ارتفاع أسعار الفائدة قد يؤثر على الطلب على النفط. ومما دعم الأسعار، تحسن بيانات الاقتصاد الكلي من الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، إلى جانب الطلب القوي على الوقود خلال عطلة الأسبوع الذهبي في البلاد التي بدأت يوم الجمعة وتستمر أسبوعاً.

وقالت «إيه إن زد» للأبحاث في مذكرة: «زيادة السفر الدولي خلال عطلة الأسبوع الذهبي تعزز الطلب الصيني على النفط».

ورجح استطلاع أجرته «رويترز» أن نشاط المصانع في الصين سيستقر في سبتمبر (أيلول)، ما يضيف إلى سلسلة من المؤشرات التي تشير إلى أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم بدأ في الاستقرار. ومن المقرر صدور البيانات الرسمية يوم السبت.

وأظهرت بيانات يوم الخميس أن الاقتصاد الأميركي حافظ على وتيرة نمو قوية إلى حد ما في الربع الثاني ويبدو أن النشاط تسارع في الربع الحالي، ما يشير إلى أن الطلب القوي على الوقود قد يستمر.

ويترقب المتعاملون اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفائها، في إطار مجموعة «أوبك بلس»، الأسبوع المقبل، للحصول على مؤشرات حول ما إذا كانت السعودية قد ترغب في زيادة الإمدادات بعد قفزة بنحو 30 بالمائة في الأسعار خلال الربع الحالي. ومن المقرر عقد اجتماع اللجنة الوزارية لـ«أوبك بلس» في الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال بنك أستراليا الوطني في مذكرة: «سيكون اجتماع أوبك بلس الأسبوع المقبل مؤشراً مهماً للسوق مع تزايد احتمال تقليص تخفيضات الإمدادات الطوعية».

وفي غضون ذلك، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك إن روسيا قد تفرض قيودا على صادرات الوقود الخارجية، إذا لم ينجح حظر التصدير على الوقود الذي فرض الأسبوع الماضي، في خفض أسعار البنزين والديزل المرتفعة باستمرار.

وقالت الحكومة في بيان في وقت متأخر من يوم الخميس إن نوفاك أبلغ اجتماعاً لكبار المديرين في شركات النفط الروسية أن الحظر على تصدير البنزين والديزل أدى في البداية إلى انخفاض الأسعار في بورصة السلع الأولية.

وقال الكرملين ووزارة الطاقة الروسية إن الحظر الحالي على تصدير الوقود، والذي أُعلن عنه في 21 سبتمبر (أيلول)، سيظل قائماً حتى تستقر سوق الوقود المحلية. ويتوقع المحللون أن يستمر حتى انتهاء موسم الحصاد الروسي وذروة الطلب على الوقود في غضون أسابيع قليلة.

وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد طرح فكرة فرض لوائح تنظيمية لسوق الوقود مماثلة لتلك الخاصة بالأسمدة لأول مرة في اجتماع حكومي يوم الأربعاء. وفرضت موسكو حصصا مؤقتة على بعض صادراتها من الأسمدة في أواخر عام 2021 لضمان الإمدادات المحلية الكافية، لكنها قامت بتمديدها بشكل مستمر منذ ذلك الحين.

وعلى الرغم من أن أسعار الوقود المحلية الروسية تراجعت في البداية في بورصة السلع المحلية بعد حظر التصدير، فإنها ارتفعت بعد الإعلان عن تخفيفه خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ثلث الأسر تتخلف عن سداد فواتير الطاقة... ومزيد من الأطفال «ينامون على الأرض»

بريطانيا بين بيانات اقتصادية متفائلة ومواطنين لا يشعرون بالتحسن

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم البيانات البريطانية الاقتصادية المتفائلة، يؤكد كثير من المؤشرات عدم انعكاس هذا التفاؤل على الحياة اليومية للمواطنين.

وأظهرت أرقام من مكتب الإحصاء الوطني في بريطانيا، يوم الجمعة، ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في الربع الثاني من عام 2023 بنسبة 0,2 في المائة عن الربع السابق. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا قراءة تظهر نمواً فصلياً بنسبة 0,2 في المائة، من دون تغيير عن تقدير أولي نُشر في 11 أغسطس (آب).

ونما الاقتصاد الكلي في الربع الثاني من عام 2023 بنسبة 1,8 في المائة عمّا كان عليه في الربع الأخير من عام 2019، وهو آخر رُبع كامل قبل بدء جائحة «كوفيد - 19»، ويمثل هذا تعديلاً عن أحدث تقدير سابق لمكتب الإحصاء في 11 أغسطس، أفاد بأن نمو الاقتصاد لا يزال أقل بنسبة 0,2 في المائة عما كان عليه قبل الجائحة، مما وضع بريطانيا في المؤخرة بالنسبة لما حققته اقتصادات الدول المتقدمة الكبرى.



تخفيضات الصيف الكبرى في محلات بشارع أوكسفورد وسط العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

وكان من المتوقع على نطاق واسع إجراء مراجعة بالرفع لحجم الاقتصاد البريطاني، بعد أن نشر مكتب الإحصاء الوطني مراجعات مبدئية في الأول من سبتمبر (أيلول) تشير إلى أن الاقتصاد كان بالفعل أكبر بنسبة 0,6 في المائة من حجمه قبل الجائحة في الربع الأخير من عام 2021.



وقد جعل هذا التعديل التعافي الاقتصادي الأولي لبريطانيا من جائحة «كوفيد - 19» يبدو مشابهاً لما سجلته فرنسا وإيطاليا. وأصبح الأداء الاقتصادي النسبي لبريطانيا منذ الجائحة وخروجها من الاتحاد الأوروبي محوراً للنقاش السياسي، خصوصاً مع احتمال إجراء انتخابات العام المقبل.

وقال غرانت فيتزنر، كبير خبراء الاقتصاد لدى مكتب الإحصاء: «تشير تقديراتنا الجديدة إلى أداء أقوى في الشركات المهنية والعلمية بسبب تحسن مصادر جمع البيانات»، ولكنه تابع: «في الوقت ذاته، سجل قطاع الرعاية الصحية نمواً أقل بسبب توافر بيانات جديدة بشأن تكلفة بعض الخدمات».

لكن رغم البيانات المتفائلة، كان النمو الأخير باهتاً وفقاً للمعايير التاريخية، وتأثر الكثير من الأسر بشدة بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة التي تسارعت بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وقالت روث غريغوري، نائبة كبير الاقتصاديين في المملكة المتحدة في «كابيتال إيكونوميكس»: «البيانات لا تغيّر الصورة الكبيرة المتمثلة في تخلف الاقتصاد عن جميع دول مجموعة السبع الأخرى باستثناء ألمانيا وفرنسا منذ الوباء. وذلك قبل الشعور بالتأثير الكامل لأسعار الفائدة المرتفعة». وتابع: «كان الاقتصاد أكثر مرونة بعض الشيء في النصف الأول من هذا العام مما كنا نعتقد في السابق. لكن مؤشرات أخرى تشير إلى أن هذا يتلاشى الآن»، محذراً من أن ارتفاع أسعار الفائدة يهدد بدفع الاقتصاد البريطاني إلى الركود.

وعلى أرض الواقع، ذكرت شركة «إي دي إف» للطاقة في بريطانيا أن عدد العملاء المدينين للشركة بسبب تخلفهم عن سداد فواتير الطاقة ارتفع بنسبة 36 في المائة منذ بداية العام الجاري.

وأفادت «بلومبرغ» بأن الشركة تعتزم إلغاء الرسوم الثابتة التي تضاف إلى الفواتير لتغطية قيمة الاتصال بشبكة الكهرباء بالنسبة للعملاء غير القادرين خلال الشتاء المقبل للمساعدة في الحد من الضغوط التي يتعرضون لها.

وذكرت «إي دي إف» أن الرسوم اليومية للعملاء المدينين ارتفعت بنسبة 107 في المائة للكهرباء، و8,2 في المائة للغاز، منذ أبريل (نيسان) 2021. ونقلت «بلومبرغ» عن فيليب كوماريت، مدير شؤون العملاء بالشركة، قوله: «النظام الحالي يعني أن المنازل الصغيرة التي تستهلك كمية أقل من الكهرباء تدفع مبالغ أكثر من الناحية النسبية، وهذا ليس أمراً صائباً»، مضيفاً: «ولهذا قررنا شطب الرسوم الثابتة لنحو 260 ألف عميل، على الأقل، إلى مستويات ما قبل الأزمة هذا الشتاء».

ومن المقرر رفع سقف أسعار الطاقة، ويقصد به الحد الأقصى الذي يمكن مطالبة المستهلكين بتسديده نظير الحصول على الطاقة في بريطانيا، في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وهو ما يعني أن ثلث الأسر البريطانية سوف تدفع فواتير طاقة أعلى، مما سيفرض ضغوطاً على الحكومة لبذل المزيد من أجل تخفيف ضغوط المعيشة عن كاهل مواطنيها.

من جهة أخرى، أدت أزمة تكاليف المعيشة إلى «فقر الفراش»، حيث ينتهي الأمر بأطفال في المملكة المتحدة بالنوم على مراتب قديمة، على الأرض، نظراً لأن الأسر تُضطر لأن تعطي الأولوية لتوفير الطعام والتدفئة، طبقاً لما ذكرته إحدى المؤسسات الخيرية.

وأضافت مؤسسة «برناردوز» الخيرية أن 6 في المائة من الأطفال، الذين شملهم الاستطلاع ذكروا أنهم ينامون على الأرض، بسبب عدم توفر سرير خاص بهم، في الأشهر الـ12 الماضية، حسب وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا»، يوم الجمعة.

وتابعت المؤسسة أن أشياء مثل استبدال «فراش متعفن» أو إصلاح سرير «غير صالح للنوم عليه أو مكسور» تأتي في ذيل القائمة لميزانيات الأسر، فيما يكافح الآباء لتوفير الأموال لشراء الضروريات.

ووجد استطلاع الرأي الذي أجراه معهد «يو غوف» بتكليف من مؤسسة «برناردوز» الخيرية أيضاً أنه من بين الأطفال 1013، ممن تتراوح أعمارهم ما بين 8 و17 عاماً في بريطانيا العظمى، شاركوا في الاستطلاع، قال نحو واحد من كل عشرة (9 في المائة) إنهم شاركوا السرير مع فرد آخر من أسرتهم، نظراً لأنه ليس لديهم سرير خاص بهم.

وشهد البحث أيضاً مشاركة 1049 من آباء أطفال تحت 18 عاماً، وقال واحد من كل 12 من الآباء (8 في المائة) إن أطفالهم شعروا بالتعب طوال الوقت بسبب عدم وجود سرير خاص بهم.

يأتي ذلك بينما تزايد تردد البنوك البريطانية في تمويل المشروعات السكنية بالعاصمة البريطانية، في أحدث إشارة إلى تدهور حالة سوق العقارات في لندن.

ونقلت «بلومبرغ» عن نيكول لوكس، الباحثة الكبيرة في كلية «مدرسة بايس للأعمال» والمتخصصة في أبحاث التمويل العقاري، إن البنوك خفضت نسبة الدعم المالي الذي تقدمه لشركات التطوير العقاري بمقدار 10 نقاط مئوية منذ بداية العام الحالي، مشيرةً إلى أن هذه المعلومات تعتمد على مسح نصف سنوي لبنوك التمويل العقاري في بريطانيا.

وذكرت «بلومبرغ» أن نقص القروض يمثل ضربة جديدة لشركات التشييد التي تعاني ارتفاع النفقات مع تراجع الطلب. كما أدى ارتفاع أسعار فائدة التمويل العقاري إلى تراجع أسعار المساكن في لندن، التي تراجعت بنسبة 4 في المائة خلال العام الماضي، حسب بيانات مؤسسة «هاليفاكس» للتمويل العقاري.

في الوقت نفسه، قلّصت شركات البناء مشترياتها من الأراضي، حيث انخفضت قيمة صفقات شراء أراضي التطوير العقاري إلى أقل من 1,45 مليار جنيه إسترليني خلال العام الحالي، مقابل أكثر من 6,5 مليار جنيه إسترليني في 2021، حسب بيانات «إم إس سي آي ريال أسيتس».

مانشستر سيتي يبحث عن الفوز السابع على التوالي أمام وولفرهامبتون... وبرايتون يصطدم بأستون فيلا

قمة ساخنة بين ليفربول وتوتنهام في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يقدّم ليفربول أوراق اعتماده للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في امتحان صعب أمام توتنهام (السبت)، حيث يهدف «الريدز» للبقاء في دائرة مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر بالعلامة الكاملة، ضمن منافسات المرحلة السابعة. في المقابل، وبعد حصده العلامة الكاملة مع 18 نقطة من 6 مباريات، يقف سيتي عند عتبة تحقيق رقم قياسي جديد للنادي في حال تمكن من تمديد سلسلة انتصاراته إلى 7 على التوالي أمام وولفرهامبتون الذي يعاني منذ بداية الموسم.

وفي وقت يتأخر ليفربول في المركز الثاني بفارق نقطتين عن سيتي، يلحق بالركب أندية برايتون وتوتنهام وآرسنال وأستون فيلا مع فارق إجمالي لا يتخطى الـ 6 نقاط. دخل الريدز في السنوات الأخيرة بمنافسة شرسة على لقب الدوري مع سيتي، إلا أنه تراجع في الموسم الماضي ليحتل المركز الخامس ما شرّع باب إجراء تغييرات جذرية في خط الوسط خلال فترة الانتقالات الصيفية.

أثمرت التعاقدات مع لاعبين جدد عن تحقيق فريق المدرب الألماني يورغن كلوب 7 انتصارات على التوالي في جميع المسابقات، وقد فرض الوافد الجديد المجري دومينيك سوبوسلاي، من بين أربعة لاعبي خط وسط جدد، نفسه سريعا فسجّل هدفاً رائعاً في الفوز على ليستر سيتي 3-1 في كأس الرابطة الأربعاء. وقال كلوب عن تكيّف لاعب خط الوسط المجري البالغ 22 عاما بعد انتقاله من لايبزيغ الألماني بصفقة بلغت قيمتها 73 مليون دولار: «منذ الدقيقة الأولى من التمارين، كان الأمر مثيراً للإعجاب للغاية». وتابع: «لاعب واثق جداً من نفسه بشكل غير طبيعي. وهذا يساعده وهو يعمل بجد وهذا ما نراه».

ولكن بداية، يتوجب على لاعبي كلوب إلحاق الهزيمة الأولى بتوتنهام بإشراف مدربه الجديد الأسترالي أنجي بوستيكوغلو (58 عاماً) لإبقاء الشعلة موقدة. تجاهل الأسترالي رحيل هداف الفريق هاري كين إلى بايرن ميونيخ الألماني هذا الصيف، فعمل على تغيير الحالة المزاجية لعمالقة شمال لندن، حيث يتأخر فريقه بفارق نقطتين فقط عن ليفربول، علما بأنه عاد بتعادل مهم خارج ملعبه أمام آرسنال 2-2 في نهاية الأسبوع الماضي.

يحل مانشستر سيتي حامل اللقب، الذي حقق العلامة الكاملة بعد ست مباريات، ضيفا على وولفرهامبتون واندرارز صاحب المركز 16 (السبت). وخسر الفريقان في الدور الثالث بكأس الرابطة هذا الأسبوع، بعدما قاوم جوسيب غوارديولا مدرب سيتي فكرة مشاركة المهاجم إرلينغ هالاند في الهزيمة 1-صفر أمام نيوكاسل يونايتد الأربعاء. ويفتقد سيتي خدمات لاعب الوسط رودري، الموقوف لثلاث مباريات، لكن الفريق سيرغب في تحقيق الفوز السابع على التوالي في دوري الأضواء، وهو ما سيحدث لأول مرة في تاريخه.

ويتجه آرسنال، خامس الترتيب الذي لم يخسر في آخر سبع مباريات منذ الموسم الماضي، للساحل الجنوبي لمواجهة بورنموث صاحب المركز الـ17 وهو الفريق الوحيد الذي لم يحقق أي فوز حتى الآن في الدوري إذا تم استثناء الثلاثي الصاعد من الدرجة الثانية.

ليفربول يتطلع لمواصلة انتصاراته المتتالية بعد الفوز الأخير على ليستر في كأس الرابطة (أ.ب)

وتحوم شكوك حول مشاركة بوكايو ساكا مهاجم إنجلترا بعدما تعرض لكدمة أمام توتنهام.

ويلعب مانشستر يونايتد أمام كريستال بالاس على ملعب أولد ترافورد (السبت) للمرة الثانية خلال خمسة أيام بعدما تفوق 3-صفر على الفريق اللندني في الدور الثالث لكأس الرابطة يوم الثلاثاء. ويستضيف نيوكاسل بقيادة المدرب إيدي هاو منافسه بيرنلي، الذي سبق أن دربه هاو، بينما يحل وست هام ضيفا على شيفيلد يونايتد، متذيل الترتيب، والذي خسر 8-صفر أمام نيوكاسل مستقبلا الأهداف من ثمانية لاعبين مختلفين.

وبدوره، لم يتأثر برايتون لخسارة كثير من نجومه أبرزهم الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر والإكوادوري مويسيس كايسيدو، حيث يحتل المركز الثالث مع 5 انتصارات من المباريات الست الأولى، بما فيها الفوز على مانشستر يونايتد ونيوكاسل بالنتيجة ذاتها 3-1. ويواجه فريق المدرب الإيطالي روبرتو دي زيربي تحدياً جديداً يتمثل بالوجود بين المراكز الأربعة الأولى، ولكن بداية عليه الخروج فائزا من مباراته أمام أستون فيلا (السبت). في المقابل، تبدلت هوية أستون فيلا منذ أن تسلّم المدرب الإسباني أوناي إيمري المهام الفنية قبل عام، وبعد تحقيقه نتائج لافتة في الموسم الماضي، استهل الحالي بفوزه بأربع مباريات مقابل هزيمتين ليحتل المركز السادس مع 12 نقطة. ومع ذلك، يواجه كلا الناديين التحدي المتمثل في الحفاظ على وتيرة مرتفعة في «البريميرليغ» إلى جانب متطلبات المنافسة في أوروبا، خصوصا أن برايتون وأستون فيلا ودّعا في منتصف الأسبوع كأس الرابطة، لكن على المدى الطويل قد يكون ذلك بمثابة مكافأة للفريقين بسبب عدم ازدحام برنامجيهما بالمباريات.

ويترقب إيفرتون على أرضه فوزه الثالث على التوالي حين يواجه ضيفه الصاعد لوتون تاون مستغلا دفعة معنوية بعد الفوز 2-1 على فيلا في كأس الرابطة و3-1 على برنتفورد مطلع الأسبوع بالدوري. ويعد لوتون، وله نقطة واحدة، أقل فريق في الدوري تسجيلا للأهداف بعدما أحرز ثلاثة أهداف حتى الآن.

وفي حال فوز إيفرتون مرة جديدة، فسيؤدي ذلك إلى تفاقم محنة الفريق الضيف الذي عاد لخوض غمار منافسات الدوري الممتاز لأول مرة منذ 31 عاما. ويستضيف نوتنغهام فورست منافسه برنتفورد (الأحد) بينما يستقبل فولهام جاره تشيلسي في قمة لندنية بين فريقين في وسط الترتيب يوم الاثنين.

سون وماديسون يقدمان أداءاً رائعاً مع توتنهام (إ.ب.أ)

بطولة إيطاليا: إنتر لاستعادة توازنه... وقمتا ميلان. لاتسيو ويوفنتوس. أتالانتا في الواجهة

روما: «الشرق الأوسط»

يحتدم الصراع على صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بين قطبي مدينة ميلانو، حيث يمني إنتر النفس باستعادة نغمة الانتصارات، وذلك عندما يحلّ ضيفاً على ساليرنيتانا (السبت)، فيما يستضيف ميلان لاتسيو في اليوم ذاته، في المرحلة السابعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم، التي تشهد أيضاً مواجهة قوية بين يوفنتوس وأتالانتا (الأحد). ويتساوى إنتر وميلان في صدارة الترتيب برصيد 15 نقطة بعدما استفاد الأخير من تعثر جاره في المرحلة الماضية، فيما لا يبعد يوفنتوس (13) وأتالانتا (12) ونابولي (11) كثيراً.

ويصبو إنتر لاستعادة نغمة الانتصارات بعدما مُني بخسارته الأولى هذا الموسم على يد ساسوولو 1-2 في الجولة الماضية لتتوقف سلسلة انتصاراته المتتالية عند 5، ويُفترض ألا يواجه مشكلات جمّة لتخطي عقبة ساليرنيتانا المتعثر الذي يحتل المركز السابع عشر بثلاث نقاط فقط. وكان إنتر، الذي فاز بكأس إيطاليا الموسم الماضي وتأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا، استهل الموسم بصورة قوية، من بينها اكتساح ميلان 5-1، لذلك يأمل أن يستعيد سريعاً توازنه، في ظل تربص أكثر من ناد له.

من جهته، سيكون ميلان أمام مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام ضيفه لاتسيو وصيف الموسم الماضي، الذي



إنتر يسعى لاستعادة نغمة الانتصارات بعد خسارته الأولى هذا الموسم على يد ساسوولو (رويترز)

وعلى الرغم من بدايته السيئة، التقط أنفاسه تدريجياً بعدما فاز على تورينو في الجولة الماضية 2-0 ليتقدم إلى المركز الثاني عشر. وهو قادر على تعزيز تقدمه في حال نجح بانتزاع الفوز في سان سيرو، علماً أنّ لاتسيو حقق بعض النتائج اللافتة هذا الموسم منها الفوز على نابولي حامل اللقب 2-1 في المرحلة الثالثة. وكان لاتسيو حقّق فوزاً ساحقاً على ميلان الموسم الماضي 4-0 في الملعب الأولمبي، قبل أن يثأر ميلان لخسارته إياباً ويفوز 2-0.

مواجهة يوفنتوس وأتالانتا الساخنة تكتسب أهمية كبرى في معركة المراكز الأربعة الأولى

نابولي وأزمة أوسيمهن

ويأمل نابولي الذي يفتتح مباريات المرحلة بمواجهة مضيفه ليتشي ألا يتفاقم الخلاف مع مهاجمه النيجيري فيكتور أوسيمهن بعدما هدد وكيل أعماله باتخاذ إجراء قانوني بسبب مقطع فيديو نشره النادي عبر الإنترنت يسخر منه لإهداره ركلة جزاء. وأظهر منشور على منصة «تيك توك» تم حذفه لاحقا، فشل أوسيمهن (24 عاما) في تسجيل ركلة جزاء في الدقيقة 72 سددها بجانب القائم الأيمن للمرمى في التعادل السلبي مع بولونيا ضمن المرحلة الخامسة للدوري الإيطالي، مرفقاً إياه بمقطع صوتي عالي النبرة لمهاجمه النيجيري يقول فيه للحكم: «هل تحتسب لي ركلة جزاء من فضلك؟»، ما أغضب روبرتو كاليندا وكيل هداف الدوري الموسم الماضي.

وقال نابولي في بيان: «من أجل تجنب أي استغلال إعلامي لهذه القضية، نوضح أننا لم نرغب أبدا في الإساءة إلى فيكتور أوسيمهن أو السخرية منه»، عادا أنه كما هو شائع على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة «تيك توك»، أُنتج الفيديو بروح إبداعية وفكاهية، من دون «أي نية للسخرية». وتابع: «ومع ذلك، إذا عدّ فيكتور أن هذا بمثابة إساءة تجاهه، فلم تكن هذه رغبتنا».

وعانى أوسيمهن هذا الموسم من بداية سيئة لنابولي المتوج بلقب الدوري الموسم الماضي، إلا أنه سجل 4 أهداف في ست مباريات. وأصبح اللاعب البالغ 24 عاماً رمزاً في نابولي بعدما سجل 31 هدفاً في المسابقات كافة الموسم الماضي ليحرز النادي الجنوبي لقب «سكوديتو» للمرة الأولى منذ عام 1990 والثالثة في تاريخه. ويدخل أوسيمهن الذي كان هدفاً لتشلسي ومانشستر يونايتد الانجليزيين في الصيف، بمفاوضات مع نابولي من أجل تمديد عقده الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2025.

مواجهة نارية

وتتجه الأنظار إلى مواجهة من العيار الثقيل بين يوفنتوس الثالث وأتالانتا الرابع على ملعب الأخير. ولا تفصل بين الفريقين سوى نقطة في الترتيب، لذلك ستكتسب مباراتهما أهمية كبرى في معركة المراكز الأربعة الأولى. وكان أتالانتا احتل المركز الخامس الموسم المنصرم، بينما خُصم من رصيد يوفنتوس 10 نقاط بسبب نشاط مالي غير مشروع، ليُحرم من المشاركة في دوري الأبطال، ثم استبعد عن المشاركة من دوري المؤتمر الأوروبي بقرار من «ويفا».

الدوري الألماني: بايرن بقيادة كين للثأر من لايبزيغ... وباير ليفركوزن يحل ضيفاً ثقيلاً على ماينز

برلين: «الشرق الأوسط»

يبحث بايرن ميونيخ، حامل اللقب في المواسم الـ11 الأخيرة، بقيادة هدافه القياسي الإنجليزي هاري كين عن الثأر عندما يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى لايبزيغ (السبت)، وذلك ضمن منافسات المرحلة السادسة من الدوري الألماني لكرة القدم. تجرّع عملاق بافاريا من مرارة الهزيمة على ملعبه «أليانز أرينا» أمام لايبزيغ بثلاثية نظيفة سجلها الإسباني دانييل أولمو في الكأس السوبر المحلية في أغسطس (آب)، ليخطف الأضواء من الوافد الجديد من توتنهام كين، في حين تساءل كثر ما إذا كان أداء بايرن غير المستقر والذي كاد يكلفه خسارة لقب الدوري في الموسم الماضي سيرخي بظلاله مرة أخرى على نتائجه هذا الموسم.

يبدو فريق المدرب توماس توخيل هشاً أمام الأندية الكبيرة بعد 7 مباريات خاضها في مختلف المسابقات، و8 أهداف في جعبة كين، منها 7 في المراحل الخمسة الأولى للدوري ليحطم الرقم القياسي السابق الذي كان يتقاسمه الهداف الأسطوري غيرد مولر (1965) وميروسلاف كلوزه (2007) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (2012)، علماً أن هذا الثلاثي كان سجل خمسة أهداف في المباريات الخمس الأولى لميونيخ في الدوري.

احتاج بايرن إلى هدف متأخر للفوز على بوروسيا مونشنغلادباخ 2-1 في المرحلة الثالثة، في حين فرّط مرتين بتقدمه خلال التعادل 2-2 أمام باير ليفركوزن الذي يشاركه الصدارة في المرحلة الرابعة (13 نقطة لكل منهما)، وكاد يهدر أيضاً انتصاراً بمتناول يديه أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي بعدما اهتزت شباكه بهدفين متأخرين من البرازيلي كاسيميرو ليخرج فائزاً 4-3 في مستهل مبارياته في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا.

الأفضلية للايبزيغ

من ناحيته، ورغم خسارته في بداية الموسم للكثير من كوادره المهمة، أبرزهم المجري دومينيك سوبوسلاي، والنمساوي كونراد لايمر، والمدافع الأوكراني يوشكو غفارديول والهداف الفرنسي كريستوفر نكونكو، نجح لايبزيغ في الفوز بـ7 من مبارياته الثماني في مختلف المسابقات. طوّع ماركو روزه مدرب لايبزيغ القادمين الجدد في التشكيلة، وخاصة الشاب



بايرن ميونيخ يخوض المواجهة مع لايبزيغ منتشياً بالفوز على بروسن مونستر في كأس ألمانيا (رويترز)

الهولندي تشافي سيمونز (20عاماً) الذي سجل ثلاثة أهداف ومرر 4 كرات حاسمة في 5 مباريات في الدوري.

ويستقبل لايبزيغ ضيفه بايرن متسلحاً بسلسلة من 6 انتصارات على التوالي في مختلف المسابقات، في حين تميل الأرقام لصالحه أخيراً بمواجهة بطل ألمانيا، حيث فاز في مباراتيه الأخيرتين، وللصدفة أنهما كانتا خارج معقله، ليقلب المعادلة السابقة التي تظهر فوزه مرة واحدة فقط في المواجهات الـ16 الماضية بينهما، وتحديداً منذ صعوده إلى «بوندسليغا» عام 2016. وبدوره، خرج بايرن منتصراً من مباراته في الكأس المحلية بفوزه على بروسن مونستر من الدرجة الثالثة 4-0.

قال روزه (47 عاماً) بشأن مواجهة بايرن غداة فوز فريقه على مضيفه فيسبادن من الدرجة الثانية 3-2 في الدور الأول من كأس ألمانيا: «نحن مستعدون دائماً. عندما يأتون سنكون هناك». وتابع مدرب بوروسيا دورتموند السابق «نعلم أننا في حاجة إلى تقديم أداء كبير. لقد أظهرنا ذلك مرتين في ميونيخ. لماذا لا يكون ذلك على أرضنا وأمام جماهيرنا؟».

إصابات بالجملة

وفي حين يفتقد لايبزيغ لجهود أولمو الذي ما زال يتعافى من إصابة، إلا أن هذا الغياب لم ينعكس سلباً على خط الهجوم؛ إذ سجل 10 أهداف في 4 مباريات غاب عنها المهاجم الإسباني. أعلن لايبزيغ الجمعة، أن تيمو فيرنر سيغيب عن مباراة الفريق أمام بايرن ميونيخ بسبب استمرار شعوره بآلام في الظهر. وغاب فيرنر عن مباراة كأس ألمانيا أمام فيهين فيسبادن التي أقيمت الأربعاء بسبب هذه الآلام. ولكن الإصابة جاءت في وقت غير مناسب لفيرنر، الذي لم يتواجد في التشكيل الأساسي منذ منتصف أغسطس الماضي، وأنهى صيامه عن التهديف السبت الماضي أمام بوروسيا مونشنغلادباخ.

وبدوره، يعاني بايرن من كثرة الإصابات، وخصوصاً في الدفاع، حيث اضطر توخيل إلى الزج بلاعب خط الوسط ليون غوريتسكا والجناح المغربي نصير المزراوي في قلب الدفاع بسبب إصابة الهولندي ماتيس دي ليخت والكوري الجنوبي مين - جاي كيم والفرنسي دايوت أوباميكانو. قال توخيل الثلاثاء بشأن عودة المصابين: «سيكون صراعاً متقارباً»، موضحاً: «نحاول أن يستعيدوا لياقتهم، ولكن لا يمكننا ضمان ذلك». ويغيب أيضاً عن صفوف عملاق بافاريا لأسابيع عدة المهاجم سيرج غنابري جراء إصابته بكسر في ذراعه منتصف الأسبوع عقب اصطدامه مع حارس مرمى بروسن مونستر يوهانس شينك المعار من بايرن.

ويحلّ باير ليفركوزن ضيفاً على ماينز متذيل الترتيب في مواجهة سهلة على الورق لرجال المدرب الإسباني تشافي ألونسو. ولم يتعرض ليفركوزن للهزيمة هذا الموسم في الدوري، حيث فاز في 4 مباريات مقابل تعادل، على غرار بايرن، في حين يبحث ماينز عن انتصاره الأول بعد تعادل و هزائم.

الحارس الهولندي اتخذ خطوة غير متوقعة وهو في الثلاثين من عمره قادته إلى مانشستر يونايتد

دي خيا يجب أن يتعلم من فان دير سار وهو يفكر في الاعتزال

لندن: جيمي جاكسون*

تشير تقارير إلى أن ديفيد دي خيا قد يفكر في الاعتزال وهو في الثانية والثلاثين من عمره إذا لم يتلق عرضا من نادٍ كبير، لكن ربما يتعين عليه قبل ذلك دراسة السيرة الذاتية لحارس المرمى الذي حل محله في مانشستر يونايتد في صيف عام 2011، قبل اتخاذ أي قرار في هذا الشأن. ويفكر دي خيا، الذي رحل عن مانشستر يونايتد بعد نهاية عقده في يوليو (تموز) الماضي، في الاستمرار في الملاعب فقط في حال انضمامه إلى فريق ينافس على أقوى البطولات والألقاب. ومع ذلك، عندما وصل سلفه، إدوين فان دير سار، إلى ملعب «أولد ترافورد» في عام 2005، كان أكبر من دي خيا الآن بعامين، وجاء من فريق كان أفضل إنجازاته يتمثل في خسارة المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي عام 1975، وهو نادي فولهام، الذي كان فان دير سار قد انتقل إليه قادما من النادي الإيطالي الأكثر شهرة، يوفنتوس، في عام 2001.

كان فان دير سار يبلغ من العمر 30 عاماً في ذلك الوقت، وكان يُنظر إلى انتقاله من يوفنتوس إلى فولهام المتواضع على أنه خطوة باتجاه نهاية مسيرته الكروية، وربما كان هذا هو اعتقاد فان دير سار نفسه أيضا. لكن حارس المرمى الهولندي قدم أربعة مواسم مثيرة للإعجاب في غرب لندن، وهو الأمر الذي جذب إليه أنظار السير أليكس فيرغسون، الذي ضمه إلى مانشستر يونايتد، وفي غضون ست سنوات قبل اعتزاله كرة القدم قاد فان دير سار مانشستر يونايتد للحصول على لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية (بفضل تصديه لركلة الترجيح من نيكولا أنيلكا لاعب تشيلسي في المباراة النهائية لعام 2008)، وأربعة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، ولقبين لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، بالإضافة إلى كأس العالم للأندية.

ويُظهر المنحنى الذي اتخذته المسيرة الكروية لفان دير سار من منتصفها وحتى نهايتها كيف يمكن لدي خيا أن يحقق طموحه في اللعب مرة أخرى مع ناد من أندية النخبة بدلا من الاعتزال. إن مجرد تفكير دي خيا في الاعتزال يعد أمرا غريبا وصادما للغاية ومثيرا للدهشة لأنه لا يزال في قمة عطائه الكروي ولا يزال في سن التألق بالنسبة لحراس المرمى (كان فان دير سار يبلغ من العمر 40 عاماً عند اعتزاله)، ما لم تكن هناك عوامل أخرى غير معروفة تدفعه للتفكير في هذا القرار! وكما يقول فرنس هوك، مدرب حراس المرمى الذي كان يتولى تدريب دي خيا في الفترة بين عامي 2014 و2016 عندما كان لويس فان غال مديرا فنيا لمانشستر يونايتد: «ستكون خسارة كبيرة لكرة القدم بشكل عام، ومركز حراسة المرمى بشكل خاص، إذا قرر ديفيد الاعتزال. لكن من جهة أخرى لا يمكننا أن نعرف ما يدور في ذهنه بالضبط، ولا يمكننا أن نعرف الطريقة التي يشعر ويفكر بها».

فان دير سار فاز بألقاب كثيرة مع مانشستر يونايتد (مانشستر يونايتد)

رحل دي خيا عن مانشستر يونايتد بعد أن فاز بالدوري الإنجليزي الممتاز، وكأس الاتحاد الإنجليزي، وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة مرتين، والدوري الأوروبي. كما حصل على جائزة القفاز الذهبي كأفضل حارس مرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز مرتين، بما في ذلك الموسم الماضي، وتم اختياره ضمن الفريق المثالي للدوري الإنجليزي الممتاز خمس مرات، وفاز بجائزة السير مات بيسبي لأفضل لاعب في مانشستر يونايتد (بتصويت الجماهير) في ثلاثة مواسم متتالية، وهو رقم قياسي لم يحدث من قبل، كما فاز بالجائزة بشكل إجمالي أربع مرات. أما مع ناديه الأول، أتلتيكو مدريد، فقد فاز دي خيا بلقب الدوري الأوروبي في موسم 2009-2010، وكأس السوبر الأوروبي بعد ذلك.

وعلى المستوى الدولي، خاض دي خيا 45 مباراة دولية مع منتخب إسبانيا منذ ظهوره الدولي الأول في عام 2014.

كان دي خيا هو الأعلى أجرا في مانشستر يونايتد بـ 375 ألف جنيه استرليني في الأسبوع، وقد رفض عروضا ضخمة من الناحية المالية من المملكة العربية السعودية على أمل الانضمام لناد أوروبي كبير واللعب تحت قيادة مدير فني يحتويه ويجعله حارس المرمى الأول للفريق.

من المفهوم تماما أن دي خيا يعتقد أنه لا يزال قادرا على اللعب في أعلى المستويات، والدليل على ذلك أنه حصل على جائزة أفضل لاعب في مانشستر يونايتد أربع مرات رغم الظروف الصعبة التي يمر بها النادي منذ اعتزال المدير الفني الأسطوري السير أليكس فيرغسون.

يقول هوك: «لقد لعب دورا حاسما في فوز الفريق بالكثير من النقاط. لم يسبق لي أن رأيت حارس مرمى بهذا المستوى في كل مباراة». لقد كان قرار فان دير سار بالانضمام إلى فولهام مخالفاً لكل التوقعات، لأنه اتخذ هذه الخطوة وهو الحارس الأول لمنتخب هولندا وأحد أفضل اللاعبين في أوروبا، حيث حقق مع أياكس أول فوز له بلقب دوري أبطال أوروبا (1995) وأربعة ألقاب للدوري الهولندي الممتاز.

لكن هذه الخطوة مهدت الطريق لجذب أنظار مسؤولي مانشستر يونايتد، وأجابت أيضاً عن أي أسئلة كان من الممكن أن تثار حول قدرته على مواصلة اللعب في أعلى المستويات.

ديفيد دي خيا قد يعتزل إذا لم يتلق عرضاً من ناد كبير (غيتي)

تفكير دي خيا في الاعتزال يعد أمراً غريباً وصادماً لأنه لا يزال في قمة عطائه الكروي

ربما يكون دي خيا قادراً على فعل الشيء نفسه - إذا كان يرغب في ذلك - خاصة أن هوك يصفه بأنه دائما ما يفكر بذهن صاف عند الحاجة، وضرب مثلا بقدرة حارس المرمى الإسباني على التعافي والتغلب على مشاعر الإحباط بعد فشل انتقاله إلى ريال مدريد في أغسطس (آب) 2015 بسبب عدم تقديم الأوراق المطلوبة في الوقت المناسب.

يقول هوك: «عندما تكون قريبا من العودة إلى مدينتك الأصلية ولا يحدث ذلك، فإن ذلك يصيبك بخيبة أمل كبيرة بالتأكيد». لكن عندما رأى مدرب حراس المرمى دي خيا وهو يلعب مع منتخب إسبانيا بعد ذلك بأسبوع واحد أمام مقدونيا الشمالية، أدرك على الفور أنه أصبح جاهزاً مرة أخرى. ويقول عن ذلك: «لم يقم بالكثير من العمل في تلك المباراة، لكن كل ما فعله، خاصة فيما يتعلق باتخاذ القرار المناسب داخل الملعب، كان ممتازاً. وكانت هذه هي اللحظة التي قلت فيها للويس إن ديفيد قد عاد. لقد عاد إلى كامل تركيزه، وكان يتخذ القرارات بشكل ممتاز، ويقوم بعمله على أكمل وجه. لقد قرر لويس أن يدفع به في المباراة التالية في ليفربول، وحققنا الفوز أيضا».

لكن ما المشكلة الأساسية بالنسبة لدي خيا؟ هل تتمثل في الانتقادات التي توجه إليه بأنه لا يلعب بقدميه بشكل جيد ولا يمكنه بناء الهجمات من الخلف بالشكل المطلوب؟ هذا هو ما جعل المدير الفني لمانشستر يونايتد، إيريك تن هاغ، يقرر الاستغناء عنه والبحث عن حارس مرمى بديل. يقول هوك: «لم أر قط أنه ضعيف أو أنه ارتكب الكثير من الأخطاء. معنا، كان دائما ما يتخذ القرار النهائي بنفسه. كنا نريد بناء الهجمات من الخلف، لكن إذا لم يكن ذلك ممكناً بسبب الضغط الذي تمارسه الأندية المنافسة علينا أو لأن المدافعين ليس لديهم مساحات كافية، فكان بإمكانه دائما أن يلعب كرات طويلة للأمام».

والآن، يفكر دي خيا في ما إذا كان سيطيل أمد مسيرته الكروية أم لا. يقول هوك: «قرار التوقف عن اللعب دائما ما يكون صعبا للغاية. فمن الصعب أن تحدد اللحظة المناسبة للقيام بذلك، ومتى يجب أن تقول نعم أم لا».

*خدمة «الغارديان»

لاعبون رفضوا عقوداً مربحة وفضلوا العودة إلى أنديتهم الأولى التي يعشقونها

الحب قبل المال أحياناً

لندن: ريتشارد فوستر*

عندما كان النجم الإسباني سيرخيو راموس في قمة عطائه الكروي، لم يكن يحظى بحب جارف بعيدا عن القاعدة الجماهيرية لناديه، خاصة أنه كان سريع الغضب ويفعل الكثير من الأشياء المثيرة للجدل في كثير من الأحيان. وكانت مسيرته مليئة بالمخالفات المختلفة، بما في ذلك 28 بطاقة حمراء، من بينها 20 بطاقة في الدوري الإسباني الممتاز، وهو رقم قياسي لأكبر عدد من البطاقات الحمراء يحصل عليها أي لاعب في تاريخ المسابقة. ومع ذلك، فقد نال اللاعب البالغ من العمر 37 عاما إشادة كبيرة بعدما قرر العودة إلى نادي مسقط رأسه، إشبيلية. ولدى عودته، أوضح راموس الأسباب التي دفعته لاتخاذ هذا القرار، وقال متأثرا: «لم يكن الأمر يتعلق بالأموال أو العقود، لكنه يتعلق بفلسفة وعقلية ومشاعر، فهذه هي القيم التي نجتمع عليها في إشبيلية».

ورفض راموس الإغراءات المالية المعروضة عليه وقرر العودة إلى النادي الذي بدأ معه مسيرته الكروية. قال راموس: «كانت الدوافع والمشاعر، وليست الأموال، هي التي تحركني دائما. لقد حان وقت العودة الآن، حيث يمكنني مساعدة النادي في لحظة صعبة. لم تكن الأمور المالية تمثل أي مشكلة، فقد قمنا بحلها في غضون خمس ثوان».

انضم راموس إلى إشبيلية في السابعة من عمره وقضى 11 عاماً في النادي قبل أن يشارك مع الفريق الأول للمرة الأولى في عام 2004. وفي الموسم التالي، انتقل إلى ريال مدريد، الذي فاز معه بخمسة ألقاب للدوري وأربعة ألقاب لدوري أبطال أوروبا. وبعد موسمين في باريس سان جيرمان، عاد راموس إلى إشبيلية، بعد 18 عاماً من رحيله. وبعد أن حصل على كل الألقاب والبطولات الممكنة - بما في ذلك كأس العالم، وبطولة كأس الأمم الأوروبية مرتين مع منتخب إسبانيا - لا يزال راموس يمتلك طموحا كبيرا.

بعد أن حصل على كل الألقاب والبطولات الممكنة لا يزال راموس يمتلك طموحاً كبيراً مع إشبيلية

وعلى الرغم من أن إشبيلية بدأ الموسم بثلاث هزائم متتالية - وهي السلسلة التي انتهت عندما شارك راموس لأول مرة وقاد الفريق للفوز على لاس بالماس بهدف دون رد - فإن راموس يتطلع إلى حصد المزيد من الألقاب. وقال: «لقد أتيحت لي الفرصة للعودة إلى النادي الذي يعد مثل منزلي، وأن أفعل ذلك كقائد للفريق لديه الأمل في الحصول على البطولات. إنني أستيقظ كل يوم من أجل تحقيق هذا الهدف، وأعتقد أننا نستطيع أن نفعل ذلك. نحن نعلم أن الأمر صعب للغاية، لكن أول شيء يتعين علينا القيام هو أن نؤمن بقدرتنا على فعل ذلك».

ويُعد راموس هو الأحدث ضمن سلسلة من اللاعبين الذين عادوا إلى الأندية التي بدأوا معها مسيرتهم لكي ينهوا مشوارهم الرائع هناك. وتضم هذه القائمة كارلوس تيفيز، الذي عاد إلى بوكا جونيورز، ليس مرة واحدة فقط بل مرتين، بعد أن أمضى معظم مسيرته الكروية في أوروبا. لقد كانت عودة تيفيز إلى بوكا جونيورز تشبه إلى حد كبير مسيرته الكروية: مزيج متفجر من الجدل والنجاح.



دي ماريا اختار العودة إلى بنفيكا أول ناد يلعب له في أوروبا (غيتي)

وخلال الفترة الثانية لتيفيز في الأرجنتين، فاز بوكا جونيورز بثنائية الدوري والكأس. لكن بعد 18 شهراً فقط في بوينس آيرس، انضم تيفيز إلى عدد كبير من اللاعبين الذين رحلوا إلى الصين في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وبسبب عدم قدرته على تحمل الحياة في شنغهاي . التي وصفها بأنها «عطلة». عاد تيفيز إلى بوكا جونيورز مرة أخرى. وكما قال دييغو أرماندو مارادونا، الذي عاد أيضاً إلى بوكا جونيورز في نهاية مسيرته: «لقد ذهب إلى الصين وملأ كيسا بالدولارات، ثم عاد إلى بوكا جونيورز. إنه أمر رائع». وقضى تيفيز فترة رائعة أخرى في ملعب «لا بومبونيرا»، حيث قاد بوكا جونيورز للفوز بلقب الدوري في عامي 2018 و2020.

راموس رحل عن سان جيرمان وانضم إلى إشبيلية (غيتي)

وقرر زميل تيفيز في منتخب الأرجنتين، أنخيل دي ماريا، مقاومة الإغراءات المالية هذا الصيف، واختار بدلاً من ذلك العودة إلى أول نادي يلعب له في أوروبا، وهو نادي بنفيكا، الذي انضم إليه لأول مرة في عام 2007. فاز بنفيكا بلقب الدوري البرتغالي الممتاز في 2009-2010، الذي كان آخر موسم لدي ماريا مع النادي، قبل أن ينتقل النجم الأرجنتيني لأربعة من أفضل الأندية الأوروبية: ريال مدريد، ومانشستر يونايتد، ويوفنتوس، وباريس سان جيرمان. وكان دي ماريا، البالغ من العمر 35 عاما، مُصرا على أن الأموال لن تكون هي المحرك الأساسي للخطوة التي قد تكون الأخيرة له في مسيرته الكروية، وقال عن ذلك: «لقد تلقيت الكثير من العروض الجذابة، لكنني اتخذت القرار بقلبي، فقد كنت أرغب في العودة إلى بنفيكا».

وأكد روي كوستا، رئيس بنفيكا الذي بدأ وأنهى مسيرته كلاعب في النادي البرتغالي، أن الأمور المالية كانت آخر ما كان يدور في ذهن اللاعب عندما وقع على عقود انتقاله لبنفيكا. وقال كوستا: «راتب دي ماريا لا يتجاوز الحد الأقصى للرواتب في النادي. لقد جاء دون أي مكافأة توقيع، ولم يكن يريد أن يعرف كم سيكون راتبه. ولم يطلب حتى يورو آخر أكثر مما عرضناه عليه. لقد قال لي: أريد حقاً أن ألعب مع بنفيكا مقابل أي مبلغ ستمنحني إياه». وتألق دي ماريا بشكل سريع خلال فترته الثانية في البرتغال.

وحدث نفس الأمر مع سانتي كازورلا هذا الصيف، فبعد أن أمضى السنوات الثلاث الماضية يلعب في قطر لصالح نادي السد، اختار لاعب خط الوسط الإسباني السفر في الاتجاه المعاكس لكثير من اللاعبين في الوقت الحالي. لقد عاد إلى أوروبا وانتقل إلى نادي مسقط رأسه ريال أوفييدو، بعد نحو 20 عاماً من رحيله. وتقديرا للنادي الذي بدأ فيه مسيرته الكروية، تنازل كازورلا عن جميع حقوق صوره باستثناء 10 في المائة فقط، على أن تذهب هذه الأموال إلى أكاديمية الناشئين بالنادي بدلاً من جيوبه الخاصة.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يساعد فيها كازورلا النادي مالياً، ففي عام 2012، قام كازورلا وزميلاه اللاعبان السابقان خوان ماتا وميتشو، بشراء أسهم في أوفييدو لمساعدة النادي على تجنب إعلان إفلاسه. ومنذ ذلك الحين، صعد النادي مرة أخرى إلى دوري الدرجة الثانية، ويأمل كازورلا أن يتمكن من مساعدته على العودة إلى الدوري الممتاز، الذي هبط منه في عام 2001 عندما كان كازورلا يلعب في فريق الشباب وهو في السادسة عشرة من عمره.

ويتقاضى لاعب خط الوسط الإسباني أقل أجر ممكن في الفريق، ويقول عن ذلك: «لم آت إلى هنا لكسب المال. ولو كان من الممكن أن ألعب مجانا لفعلت ذلك، لكن بسبب قواعد الدوري الإسباني يجب أن أحصل على حد أدنى من الأجر. لقد قدم لي النادي عرضاً مقبولاً إلى حد ما، لكنني رفضته. لقد جئت لأقدم كل شيء لهذا النادي ولكي أساعده. ولهذا السبب وضعت تلك الشروط. لقد قبلوا الأمر وساعدوني في تحقيق ذلك، وهذا سيساعد أكاديمية الناشئين والنادي ككل».

ويضيف: «عندما كنت طفلاً في التاسعة من عمري، كنت أحلم باللعب في مدينتي، مع عائلتي. أريد أن أعيش هذه التجربة وأن أكون مع أهلي وعائلتي. لقد كان قراراً سهلاً للغاية. قد يعتقد الكثير من الناس أنني بذلك قد خسرت الكثير ولن أكسب شيئاً، لكن بالنسبة لي الأمر عكس ذلك تماما». ومع اقترابهم من نهاية مسيرتهم الكروية، اختار راموس ودي ماريا وكازورلا أنديتهم الجديدة بقلوبهم وليس بجيوبهم. وربما يكون ذلك قد ساهم في زيادة شعبية راموس حتى بعيدا عن ناديه الأصلي!

*خدمة «الغارديان»

«نقاط التقدم» تشعل مواجهة الفتح والوحدة في الجولة الـ8 من البطولة

الدوري السعودي: صراع مدربين بين الأهلي الجريح والاتفاق المنتشي

الرياض: فهد العيسى

يحتدم الصراع بين الأهلي وضيفه الاتفاق اليوم، في ختام منافسات الجولة الثامنة من الدوري السعودي للمحترفين حينما يلتقيان على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة.

ويسعى صاحب الأرض لاستعادة نغمة الانتصارات بعد تعثره في الجولة الماضية أمام النصر برباعية وهي المواجهة التي كشفت عن إظهار بعض نقاط الضعف في دفاع الأهلي.

ويملك الاتفاق تفوقاً نقطياً عن مُضيفه الأهلي، إذ يدخل فارس الدهناء المواجهة برصيد 16 نقطة مقابل 15 نقطة للأهلي الذي يتطلع للوقوف مجدداً والنهوض نحو المنافسة على المراكز المتقدمة رغم خسارته الأخيرة أمام النصر، في ظل التقارب النقطي مع المتصدر.

ورغم ذلك يقدم الأهلي مستويات مميزة على الجانب الهجومي لكنه ما زال يعاني على الجانب الدفاعي؛ إذ استقبلت شباكه 13 هدفاً كأضعف الفرق دفاعاً في مراكز المقدمة.

وبدوره، يأمل الألماني ماتياس يايسله مدرب الأهلي تجنب التعثر أمام الاتفاق الذي قد يؤدي إلى مزيد من التراجع في لائحة الترتيب أو حتى الابتعاد بفارق النقاط عن المتصدر ووصيفه.

وكان الأهلي قد نجح في اقتناص بطاقة العبور نحو دور الـ16 من بطولة كأس الملك عقب انتصاره على العين القادم من دوري الدرجة الأولى بنتيجة 3 - 2 في مواجهة خروج المغلوب.

ودخل فراس البريكان المهاجم المنضم حديثاً إلى منظومة الأهلي سريعاً، ونجح في تسجيل ثنائية في شباك العين، وقبلها سجل حضوره في مباراة النصر الماضية كأول أهدافه مع الفريق الأخضر.

وسيعزز دخول البريكان قائمة الأهلي من القوة الهجومية للفريق بعد تراجع الحس التهديفي للبرازيلي روبرتو فيرمينو الذي سجل 3 أهداف في أول ظهور له، وغاب بعد ذلك عن التسجيل.

يايسله في مهمة النهوض بالأهلي من جديد في منافسات الدوري (النادي الأهلي)

جيرارد يركل الكرة في تدريبات الاتفاق الأخيرة (نادي الاتفاق)

أما الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد فيعيش لحظات مثالية هذا الموسم بعد سنوات طويلة من التراجع في الأداء والنتائج، إذ يحضر فارس الدهناء في المركز الرابع قبل بدء هذه الجولة.

وخرج الاتفاق بثلاثة انتصارات متتالية بعد فوزه الصعب على نظيره الطائي الجولة الماضية 4 - 3، ويسعى لمواصلة بدايته الإيجابية للتقدم في لائحة الترتيب.

وفي الأحساء، يستقبل الفتح نظيره الوحدة في مواجهة تنافسية بين الفريقين المتميزين على صعيد النتائج وحتى على صعيد الترتيب في لائحة الدوري؛ إذ يتقدم الوحدة بفارق نقطة عن الفتح.

وتحمل المواجهة جانباً تنافسياً لليوناني دونيس مدرب الوحدة الذي يعود لملاقاة فريقه السابق «الفتح»، حيث تولى تدريبه في فترة زمنية سابقة، قبل أن يحضر لقيادة الوحدة مطلع الموسم الحالي.

ونجح الفتح في تحقيق بداية إيجابية، وحقق سلسلة من الانتصارات التي أسهمت في حضوره ضمن مقدمة لائحة الترتيب قبل تراجعه في آخر مواجهة خسر فيها أمام المتصدر «الاتحاد».

ويراهن الفتح على تألق لاعبه المغربي مراد باتنا الذي بات رقماً صعباً في خريطة الفريق وهدافاً بارزاً في المباريات الأخيرة، كما يتطلع لبداية قوية لمهاجمه دجانيني في الدوري السعودي بعد حضور أول في كأس الملك.

أما الوحدة الذي حقق الفوز في 4 مواجهات وخسر في 3، ولا يعرف التعادل حتى الآن، فسجل انطلاقة مثالية بعد تعثره في الجولة الأولى، ويتطلع لمواصلة تقدمه في الترتيب وحتى على صعيد النتائج في حال انتصاره أمام الفتح.

بدأ الوحدة في التجانس والظهور الإيجابي على صعيد المستويات بعد دخول النيجيري إيغالو في القائمة الأساسية وكذلك بقية الأسماء التي انضمت للفريق مع نهاية الفترة الصيفية.

يملك الاتفاق تفوقاً نقطياً عن مُضيفه الأهلي، إذ يدخل فارس الدهناء المواجهة برصيد 16 نقطة مقابل 15 نقطة للأهلي الذي يسعى للمنافسة على المراكز المتقدمة

وعلى ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، يستضيف أبها نظيره الرياض في مواجهة يبحث معها الفريقان لاستعادة التوازن بعد سلسلة من الإخفاقات التي أسهمت في تراجعهما نحو المراكز الأخيرة في لائحة ترتيب الدوري.

ويدخل أبها بعد المباراة بعد 3 إخفاقات للفريق في الدوري وفوز صعب ومتأخر في بطولة كأس الملك أمام هجر في مواجهة امتدت للأشواط الإضافية، إذ لا يزال الفريق حتى الآن بعيداً عن الظهور الفني المميز.

أما الرياض الذي يعيش هو الآخر أجواء فنية سلبية رغم ابتعاد مدربه البلجيكي يانيك فيريرا وتسليم المهمة للوطني بندر الكبيشان حتى الآن، إلا أن الفريق يتراجع في لائحة الترتيب ويحضر في المركز قبل الأخير.

وعلى ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة، يدخل الرائد مباراته أمام الأخدود باحثاً عن وقف نزيفه النقطي والعودة مجدداً لدائرة الانتصارات بعد تراجع نتائج الفريق وحلوله بالمركز الـ16 في لائحة الترتيب، بينما يحضر الأخدود في المركز الخامس بفارق الأهداف.

ولم يقدم الرائد مستويات مميزة أو حتى نتائج لافتة، حيث خسر في 5 مواجهات مع انتصار وحيد وتعادل، رغم أن الفريق يملك في صفوفه عدداً من الأسماء الفنية المميزة. في الوقت الذي يسعى فيه الأخدود للخروج بنتيجة إيجابية بعد تحسن أدائه رغم النتائج السلبية، فإن الجانب الهجومي تحسن بعد قدوم الكاميروني تاوامبا والنجيري غودوين.

أبكر ومحمود إلى نصف نهائي 100 متر... و«السلة» لاقتناص بطاقة التأهل

اليوم... مسرحي «القياسي» لإعادة أمجاده الآسيوية عبر سباق 400 متر

هانغتشو: علي القطان

الأمير فهد بن جلوي لدى تتويجه الفائزات في مسابقة السباحة (الشرق الأوسط)

مسرحي يتطلع لإنجاز جديد في نهائي 400 متر (الشرق الأوسط)

في طريقه لإضافة إنجاز دولي جديد لمسيرته الرائعة، ضرب العداء السعودي يوسف مسرحي، موعداً مع نهائي سباق 400 متر (السبت) ضمن دورة الألعاب الآسيوية بالصين، عندما جاء ثانياً في التصفية الثالثة لنصف نهائي السباق الذي جرى مساء (الجمعة) على مضمار الملعب الأولمبي بزمن 45,64 ثانية، خلف الياباني سوتو الذي جاء بالمركز الأول بزمن 45,56 ثانية.

ومسرحي، هو صاحب الرقم القياسي في سباق الـ400 متر في الدورات الآسيوية، وذلك بتسجيله لزمن 44,46 ثانية في آسياد إنشون 2014م، والذي حقق على أثره الميدالية الذهبية في تلك النسخة، محطماً الرقم القياسي السابق الذي ظل صامداً لمدة 20 عاماً، والمسجل في عام 1994م.

وفي التصفية الثانية لذات السباق، فقد العداء مازن الياسين فرصة المنافسة على الميداليات، بحلوله رابعاً بزمن 46,13 ثانية.

وفي سباق 100 متر، تأهل العداء عبد الله أبكر، لنصف نهائي السباق بحلوله رابعاً في التصفية الرابعة للسباق بزمن 10,30 ثانية. كما تأهل زميله ناصر محمود، لنصف نهائي سباق 100 متر، بعد تحقيقه ثاني أفضل رقم زمني من بين المتسابقين في جميع تصفيات السباق، بزمن 10,50 ثانية.

ومن جانبه، خرج المنتخب السعودي للرياضات الإلكترونية، من منافسات لعبة «Peace Elite» للفرق، وذلك عقب خسارته في ثمن النهائي. ومثل «الأخضر»: عبد الرحمن الفهاد، وعبد الرحمن العروي، وخالد العبدالعزيز، وأحمد القحطاني.

وغادر لاعب المنتخب السعودي للملاكمة محمد الصبحي، منافسات الدورة الآسيوية، عقب خسارته من نظيره الأوزبكي توربيك حبيب بقرار الحكام، ضمن منافسات دور الـ16 لوزن 80 كجم.

وأنهى المنتخب السعودي لكرة الطاولة، مشاركته بدورة الألعاب الآسيوية، عقب خسارة الثنائي عزام عالم وخالد الشريف، أمام نظيرهما من الصين تايبيه بنتيجة 0- 3، في اللقاء الذي جرى بينهم ضمن دور الـ16 لمنافسات زوجي كرة الطاولة.

وخرج المنتخب السعودي للمبارزة، من منافسات دورة الألعاب الآسيوية، عقب خسارة الرباعي أحمد آل حسين وخليفة العميري وجواد الداود وفيصل عابد، من مسابقة سلاح الابيه للفرق، بخسارتهم أمام المنتخب الياباني في دور ربع النهائي بنتيجة 43 – 45.

وفي منافسات سلاح السابير للفرق للسيدات التي أقيمت في الفترة الصباحية، خرج المنتخب السعودي للفرق والمكون من الحسناء الحماد وربى المصري وتالين القضماني ودانة القحطاني، من منافسات دور ثمن النهائي، بخسارتهن أمام سيدات المنتخب التايلندي بنتيجة 27 – 45.

وأنهى المنتخب السعودي للغولف، مشاركته باليوم الثاني من مسابقة الغولف، مع نهاية منافسات (الجمعة).

وحقق عثمان الملا 70 ضربة، وعلي الصخي 71 ضربة، وفيصل السلهب 72 ضربة، وسعود الشريف 73 ضربة، في 18 حفرة.

ويسعى المنتخب السعودي لألعاب القوى، لخطف أولى الميداليات السعودية بالدورة، وذلك عندما يشارك في خمسة نهائيات (الجمعة).

ويفتتح منافسات أم الألعاب الواثب حمود العلواني بمشاركته في تصفيات مسابقة الوثب الطويل. ويوجد زميلاه فايز السبيعي، ورائد الجدعاني، في نصف نهائي سباق 1500 متر.

وفي الفترة المسائية، يطمح اللاعبان محمد الدبيسي ومحمد الزاير، لتسجيل اسميهما كأول الرياضيين السعوديين الذين يحققون إحدى ميداليات الدورة، وذلك بوجودهما في نهائي مسابقة الإطاحة بالمطرقة.



السلة السعودية تبحث عن بطاقة التأهل عبر الأبراج الإماراتية (الشرق الأوسط)

وفي نهائي مسابقة القفز بالعصا، يشارك «أخضر» أم الألعاب بواسطة حسين آل حزام، وذلك في تمام 7:05 مساءً.

وبعد نحو 25 دقيقة، من انطلاقة نهائي القفز بالعصا، يشارك العداءان عبد الله أبكر وناصر محمود، في نصف نهائي سباق 100 متر.

ويطمح العداء طارق العمري، لتسجيل اسمه في قائمة نجوم المملكة في النسخة الحالية من الآسياد، بمشاركته في نهائي سباق 10 آلاف متر.

وفي حال تأهلهما من نصف نهائي سباق 100 متر، يختتم العداءان أبكر ومحمود، منافسات أم الألعاب (الجمعة) بمشاركتهما في نهائي السباق.

ومن جهته، يبحث المنتخب السعودي لكرة السلة، عن خطف بطاقة التأهل للدور الثاني، من مسابقة كرة السلة في الآسياد الآسيوية، وذلك عندما يواجه نظيره الإماراتي في آخر لقاءاته ضمن المجموعة الأولى.

وكان «الأخضر»، قد فاز في لقائه الافتتاحي بالدورة على كازاخستان بنتيجة 86 – 62، قبل أن يخسر من إيران منغوليا (الخميس) 66 – 81 نقطة.

وأنهى لاعبو المنتخب السعودي للرماية محمد الشريدة وفهد المطيري وفيصل الدعجاني، استعداداتهم للمشاركة في منافسات الشوزن للفرق، التي تنطلق بالجولة التأهيلية.

ويشارك المنتخب السعودي للرياضات الإلكترونية، في منافسات لعبة «DOTA2» للفرق، والتي يمثله فيها أيمن عبد الجواد، وتركي العنزي، وناصر الدعجاني، ومعتز خليل، ومالك اللهيب، وبدر الراشدي.

وتوج الأمير فهد بن جلوي، رئيس الوفد السعودي المشارك في دورة الألعاب الآسيوية «هانغتشو 2022»، الفائزات في منافسات سباق 50 متراً بسباحة الفراشة، التي جرت ضمن مسابقات السباحة.

تتطلع إلى تقديم مسرحية استعراضية

جومانا مراد لـ«الشرق الأوسط»: «الفورمات الأجنبية» لا تستهويني

القاهرة: داليا ماهر

شاركت الفنانة السورية جومانا مراد خلال الشهور الماضية في أعمال سينمائية وتلفزيونية من بينها فيلما «يوم 13»، و«ع الزيرو» إلى جانب مسلسلَي «عملة نادرة»، و«بابا المجال» اللذين عُرضا في موسم دراما رمضان الماضي، بينما تنتظر مراد عرض مسلسل «مفترق طرق» المأخوذ من فورمات أجنبية قريباً، في البداية تحدثت جومانا مراد عن رأيها في ردود الفعل حول فيلم «ع الزيرو» الذي عُرض في موسم الصيف قائلة: «ردود الفعل كانت إيجابية بشكل كبير والفيلم حقق نجاحاً واسعاً في مصر والدول العربية، والتجربة كانت بالنسبة لي رائعة بشكل لا يوصف، فالسينما عالم جميل وممتع».

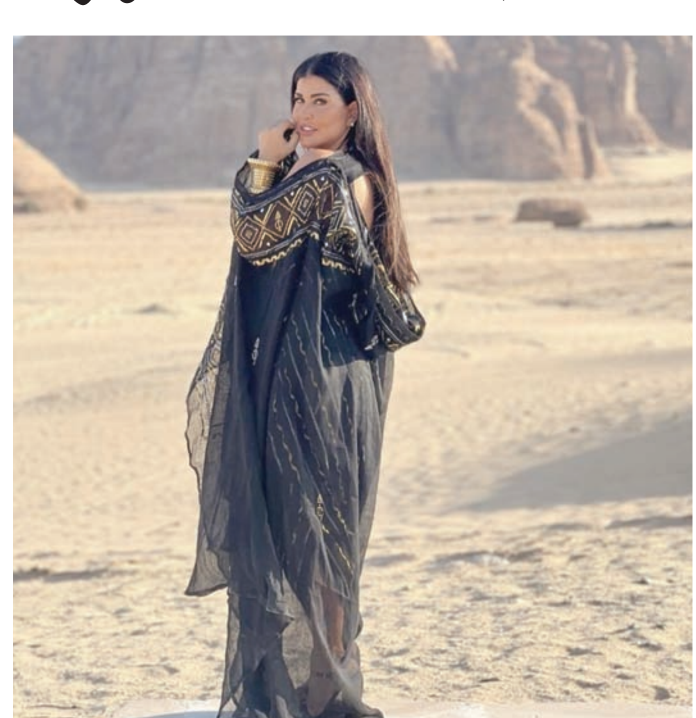
وفي حوارها مع «الشرق الأوسط» أكدت جومانا أنها لم تتخوف من التعاون مع الفنان المصري محمد رمضان كونه يتعرض بين الحين والآخر لبعض الانتقادات: «العمل مع محمد رمضان تجربة ناجحة بكل المقاييس، فهو فنان له جماهيرية عريضة، ولا تشغلني الانتقادات التي توجَّه إليه، فهو على المستوى الشخصي مميَّز، وصاحب شخصية فنية مهنية لا يختلف عليها اثنان إلى جانب موهبته وتجدده الدائم في اختياراته وتحقيقه نجاحاً كبيراً في أعماله».

وعن مقارنة البعض بينها وبين الفنانة المصرية الراحلة سعاد حسني كونها قدمت شخصية فتاة تقلدها عبر موقع «تيك توك» تقول جومانا: «سعدت بهذه المقارنة كوني قدمت الشخصية بإتقان وحب ظهر على الشاشة، وإشادة الناس كان وقعها مختلفاً على مسامعي وأنني أتقنت الكوميديا وقدمت الشخصية بخفة دم، رغم أنني لم أتعمد تقليد سعاد حسني، فالدور كان لفتاة مهووسة بها وتتقن تقليدها على موقع (تيك توك)، إلا أن تقديم الشخصية بشكل كوميدي جعلها قريبة من الناس».

وعن رأيها في تقديم مسلسلات السيرة الذاتية في عمل درامي بشكل عام وفي حال عُرض عليها تقديم سيرة «السندريلا»، تقول جومانا: «فكرة تقديم السندريلا في عمل درامي منفصل أمر صعب»، مشيرةً إلى أنها تحب أعمال السير الذاتية بشكل عام، «لكن الصعوبة تكمن في تقديم دور فنانة شهيرة راسخة في أذهان الجمهور، وهذا الأمر ينطبق على كل فنانة شهيرة محبوبة من الناس، وهو ما يجعل المقارنة حتمية وقائمة في التفاصيل كافة، وهذا في حد ذاته ظلم كبير للفنان الذي يقدم الدور، لكن لا مانع لديّ في الوقت ذاته من تقديم سيرة ذاتية لإحدى الشخصيات السياسية أو الأدبية».

لا مانع لديّ من تقديم سيرة ذاتية لشخصية سياسية

وعن مشاركاتها ونشاطها الفني المكثف خلال العام الجاري ما بين الصعيدي في «عملة نادرة»، والرعب في «يوم 13»، والشعبي في «بابا المجال»، وقريباً في مسلسل «مفترق طرق»، تقول: «جميع الأعمال أرهقتني، لا سيما مسلسلَي موسم رمضان، فالتصوير يكون عادةً خلال الشهر الفضيل، ويكون فريق العمل في سباق مع الزمن للحاق بموعد العرض، وهذا العام قمت بتصوير مسلسلي (بابا المجال)، و(عملة نادرة)، في وقت واحد، مما أدى إلى إرهاقي بدنياً بسبب التنقل بين استوديوهات التصوير لفترات طويلة إلى جانب الإرهاق النفسي لاختلاف طبيعة الشخصيتين في العملين، لكنني تحدّيت نفسي حينها، بالإضافة إلى التحضير والاطّلاع على السيناريو بشكل دائم، لذلك العمل بالفن بشكل عام يحتاج إلى جهد كبير بداية من التعاقد حتى آخر دقيقة تصوير».


كتابة مسلسل «مفترق طرق» مختلفة عن العمل الأصلي (صفحتها على «إنستغرام»)

وتحدثت جومانا عن مشاركاتها في مسلسل «مفترق طرق» المأخوذ عن مسلسل «the good wife»، موضحة أنها لا ترحّب كثيراً بتعريب الأعمال الأجنبية إلا أن كتابة «مفترق طرق» مختلفة عن العمل الأصلي. «لا أفضل تقديم الفورمات بشكل عام فنحن لدينا أفكار ومشكلات حياتية كثيرة في مجتمعاتنا بإمكاننا تقديمها على الشاشة، وهذا أفضل من الفورمات الأجنبية، أما عن مسلسل (مفترق طرق) فالكتابة مختلفة بما يناسب مجتمعاتنا وحياتنا، لذلك سيلاحظ المشاهد فرقاً بين العملين».

وعن وجودها في السينما والتلفزيون بشكل متساوٍ وعدم تقديمها عروضاً مسرحية، تؤكد: «حلمي الكبير هو وجودي على خشبة المسرح خصوصاً المسرح الاستعراضي، لكنني أنتظر الفرصة التي تقدمني بشكل صحيح خصوصاً أن المسرح في حالة انتعاش ملحوظ في السنوات الأخيرة».

وتفسر مراد ابتعادها عن مجال الإنتاج في مصر رغم تقديمها أعمالاً من إنتاجها في سوريا، قائلة: «وجودي في السوق المصرية بالإنتاج كان صعباً نوعاً ما في البداية لعدم إدراكي كل تفاصيلها، لأنها في النهاية سوق غريبة لم أعتَدْها من قبل، إلى جانب عروض التمثيل الكثيفة التي عُرضت عليّ، لكن حالياً بإمكاني اقتحام الإنتاج في مصر وتقديم بعض الأفكار، بشرط إعجابي بها، خصوصاً مع انتشار مسلسلات الحلقات القليلة التي أصبحت منتشرة أكثر، والتجربة من خلالها ستكون ممتعة».

وعن العمل الفني الذي صنع نجوميتها وقدمها للجمهور بشكل أكبر، وأحدث علامة فارقة في مشوارها قالت جومانا: «جميع المسلسلات التي قدمتُها في سوريا خصوصاً مسلسلات الفانتازيا هي علامة في مشواري، أما في مصر فقد قدمت أعمالاً مهمة كثيرة وحققت نجاحاً كبيراً، إلا أن فيلم (كباريه) هو ما قدّمني في السينما».

وتتطلع جومانا مراد إلى الجلوس على كرسيّ المذيع مجدداً بفكرة مختلفة: «بدايتي كانت على كرسيّ المذيع، وهذا العمل محبَّب إلى قلبي كثيراً وأطمح لتقديم برنامج، لكن بفكرة مختلفة وجديدة لم تقدَّم من قبل».

وختاماً أكدت الفنانة السورية ترحيبها بالعمل في الدراما الخليجية واللبنانية إلى جانب المصرية والسورية: «السيناريو هو أساس العمل الفني، ولا بد أن تكون به فكرة جذابة وشخصية لم أقدمها من قبل لأنني لا أحب التكرار، إلى جانب شركة الإنتاج التي تهتم بكل التفاصيل الدقيقة لتقديم عمل فني متكامل الأركان ينال رضا واستحسان الجمهور الذي نعمل من أجل إسعاده».

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه حقق حلم حياته بالتمثيل مع جاكي شان

هاني عادل: كثرة الأفلام الكوميدية تضر بالسينما المصرية

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري هاني عادل إن حلم حياته قد تحقق بالتمثيل مع الفنان الصيني جاكي شان، بعد أن ظهر معه في بطولة الفيلم العالمي الجديد «Hidden Strike»، والذي من المقرر أن يطرح عبر منصة «نتفليكس» خلال الأسابيع المقبلة.

وكشف عادل في حواره مع «الشرق الأوسط» كواليس مقابلته للفنان الصيني، وتجربته في التمثيل خارج الوطن العربي، وحقيقة انفصال أعضاء فرقته الغنائية المصرية «وسط البلد»، وتفاصيل مشروعه الغنائي «الرجل الرمادي».

أرجع هاني عادل سبب تأخر مشاركته في عمل دولي لعامل اللغة، قائلاً: «حلم العالمية يراودني منذ سنوات عدة، ولكنني كنت متخوفاً للغاية من فكرة التمثيل بلغة أخرى غير العربية، فرغم إجادتي الغناء باللغة الإنجليزية والفرنسية، فإنني بسبب الخوف كنت أشعر أحياناً بأنني غير قادر على التمثيل بلغات مختلفة، إلى أن عرض علي فيلم (Hidden Strike)، والذي رأيت بسببه أن حلم حياتي سيتحقق بالوقوف أمام نجمي المفضل جاكي شان، الذي كنت أعلق صوره على حائط غرفتي في منزلي، وبسببه أصبحت أحب ممارسة رياضة الكونغ فو».

وأشار عادل إلى أن «أغلبية الصعوبات التي واجهته خلال تصوير العمل تمثلت في الحصول على تأشيرة دخول الصين من القاهرة، بالإضافة إلى السفر 4 مرات إلى الصين لاستكمال مشاهدي».

وكشف عادل تفاصيل دوره قائلاً: «أجسد شخصية طيار عراقي، مسؤول عن الطائرة التي تقود مهمة جاكي شان والمصارع جون سينا من أجل إعادة شيء ما مفقود من دولة الصين».

وأشاد الفنان المصري باحترافية الفنان الصيني التمثيلية: «جاكي شان على درجة عالية من الاحترافية، بل فريق العمل بالكامل محترف لأبعد الحدود، أي جملة تقال في التصوير لا بد من أن تكون مدونة في السيناريو الذي نذاكر منه، لا يوجد لديهم مفهوم التلقائية وإضافة جمل أثناء التصوير، كما لا يوجد هناك مجال للخطأ، فرغم إجادة جاكي شان اللغة الإنجليزية، فإنه متوفر له مدرسو لغة لكي يساعدوه على لفظ الكلمات ومخارج الحروف بطريقة صحيحة».

وبسؤاله عن أمنيته التي يريد تحقيقها بعد الوقوف أمام جاكي شان، قال: «حلمي الأكبر أن أرى الفيلم المصري ينافس عالمياً، وينافس على كبرى الجوائز، وأرى أن أول خطوة للوصول لهذا الحلم هو التقليل من الأفلام الكوميدية، والتركيز على القوالب الأخرى، فقد أعادتنا كثرة الأفلام الكوميدية غير الهادفة إلى زمن أفلام المقاولات في الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن الماضي، وكانت عبارة عن أفلام إيفيهات فقط، لا أنكر أن هناك أفلاماً وأعمالاً كوميدية رائعة وهادفة وراقية، لكن لكي ننافس على العالمية لا بد أن يكون هناك أعمال تراجيدية وأكشن على درجة كبيرة من الجودة ومستمدة من الواقع المصري والعربي الذي نعيش فيه».

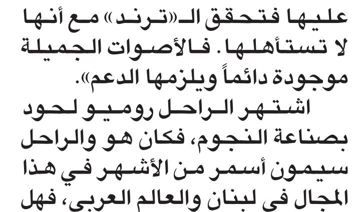
ونفى عادل، قائد فرقة «وسط البلد» الغنائية، الأخبار التي تداولت أخيراً عن توقف نشاط الفرقة، قائلاً: «الفريق يحتفل هذا العام بعيد ميلاده السادس والعشرين، ومن فترة لأخرى نقرأ تلك الأخبار، ولكن هذه الأخبار ليس لها أي أساس من الصحة، نحن دوماً نغيب لفترات طويلة ونعود؛ لأن هدفنا من البداية هو تقديم فن مختلف ومغاير تماماً عما يقدم في السوق، نحن الفرقة الوحيدة التي تقدم كل ما هو غير متوقع في الموسيقى، كنا أول من قدم فن الراب مع موسيقانا حينما استقدمنا فرقة الرابر (شاهين) في فيلم (ميكرفون) منذ أكثر من عشر سنوات، ولكي نفعل ذلك لا بد من الاختفاء لدراسة السوق والعودة من جديد بأعمال مختلفة، نحن لا نقلد أحداً، ولكن نجعل الناس تقلدنا»، على حد تعبيره.

وتحدث هاني عادل عن تفاصيل مشروعه الفني «الرجل الرمادي»، قائلاً: «مشروع (الرجل الرمادي) عبارة عن أعمال غنائية وموسيقية غير ربحية، هدفها ترجمة كل المعاني والأفكار التي أمرّ بها، فأحياناً كثيرة يكون لدي أفكار وموضوعات مختلفة وغير تجارية، وأحب تقديمها، لذلك قررت إطلاق هذا المشروع من أجل إحياء تلك الأفكار، ونفذت منه حتى الآن عدداً من الحفلات، كان أولها حفل غنائي كبير في محافظة الإسكندرية، وأتبعته بحفل جماهيري في (ساقية الصاوي) بالقاهرة، وأحياناً أطلب من فرقتي (وسط البلد) أن تشاركني في تلك الحفلات بوصفهم ضيوفاً على المسرح». وعن تفاصيل ألبومه الجديد مع فرقة (وسط البلد)، قال: «نعمل جاهدين خلال تلك الفترة على تقديم أغنيات ألبومنا الغنائي الرابع، قدمنا منه أخيراً أغنية (عالوعد)، وحققت نجاحاً جيداً للغاية، وطُلبت منا أثناء مشاركتنا في (مهرجان القلعة للموسيقى والغناء)، وحالياً هناك أكثر من أغنية يتم الإعداد لها لكي يتم إطلاقها».

فرقة «وسط البلد» تقدم كل ما هو غير متوقع في الموسيقى (هاني عادل)

في لجنة «موريكس دور» تكمل دور شقيقها الراحل روميو

بابو لحود لـ«الشرق الأوسط»: الأصوات الجميلة موجودة دائماً ويلزمها الدعم

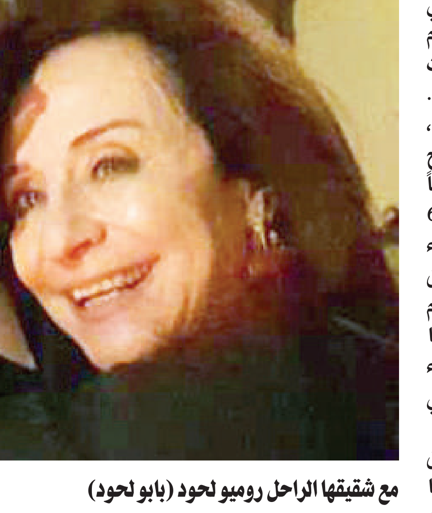


بيروت: فيفيان حداد

في جعبتها الكثير من التجارب والإنجازات التي خولتها بأن تكون واحدة ممن أسهموا في صناعة الساحة الفنية اللبنانية المتألقة في الزمن الجميل. ابتكاراتها في عالم تصميم الأزياء المسرحية طبعت الفنون الاستعراضية منذ عام 1965. ومع شقيقها الراحل روميو لحود، أحد المخرجين ومؤسسي المسرح الغنائي في لبنان، شكّلا ثنائياً فنياً متكاملاً. فرافقته في نحو 62 مسرحية بوصفها مصممة أزياء لنجوم أعماله. وذاع صيتها في لبنان والعالم العربي في تجديد تصميم أزياء تراثية وفولكلورية بأسلوبها المبدع. كما تألقت في تصميم أزياء مضيفي الطيران وملابس موظفي الفنادق ومنظمات حكومية.

تقول لـ«الشرق الأوسط» إن الحس الفني يحضر في جيناتها كما باقي أفراد عائلة لحود. «لدينا الأذن الموسيقية التي تستطيع التقاط أدق تفاصيل الصوت الجميل وعكسه. فلا تتحمل النشاز، وهو ما استخدمتُه في تجربتي الفنية في برنامج (استوديو الفن) عندما شاركت فيه بوصفي واحدة من أعضاء لجنته الفنية».

أخيراً أطلت بابو لحود في حفل الـ«موريكس دور» من ضمن أفراد لجنتها. فروميو لحود من قبلها شكّل واحداً من أعمدتها الأساسية. وهي اليوم وبعد رحيله رغب الطبيبان زاهي وفادي حلو، مؤسسا الجائزة، بأن تكمل مسيرته معها. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الجائزة تعني لي الكثير، وأعتبرها من الأهم في لبنان كونها الأقدم والأكثر مصداقية. وروميو من قبلي كان شريكاً أساسياً فيها وتبنّاها بعد أن طلب الأخوان حلو منه هذا الأمر. وبقي حاضراً فعلياً فيها إلى حين إصابته بالمرض ورحيله فيما بعد. فرغب الأخوان حلو بأن يبقى مكان روميو محفوظاً فيها من خلالي».


مع شقيقها الراحل روميو لحود (بابو لحود)

بابو الطفلة مع شقيقها الراحل روميو لحود (بابو لحود)

في المصالحة التي جرت بين الـ«موريكس دور» والفنان زياد برجي حضرت بابو لحود. فرافقت الإعلامي جمال فياض وعدداً من أعضاء لجنة التحكيم في الجائزة للقيام بهذه المهمة، وزاروه في منزله. وتوضح: «عندما علمت بسوء التفاهم الذي حصل حزنت؛ لأن زياد برجي حصل بالفعل على أعلى نسبة تصويت من أعضاء اللجنة ومن الجمهور بوصفه نجم الغناء اللبناني. وكذلك حصلت أيضاً أغنيته (وبطير) وبصوته. فالأغنية حققت نجاحاً كبيراً بصوته، ولا نستطيع إنكار ذلك بشهادة مَن صوتوا له. فرغبت بالمساهمة في إزالة سوء التفاهم هذا، لا سيما وأن زياد برجي من أهم الفنانين في لبنان بشهادة الجميع».

وكان خلاف قد نشب بين الطرفين (موريكس دور وبرجي) بعد أن تمنى القيمون على الجائزة عند تسلم جائزته، عدم أداء أغنية «وبطير»؛ لوجود خلاف مع إليسا عليها.

بابو التي عايشت عصر الفن اللبناني الذهبي تُبدي رأيها حول الخلافات التي تحصل اليوم على الساحة بين الفنانين: «المنافسة بين الفنانين لطالما كانت موجودة في الماضي كما اليوم. ولكني لا أتذكر أن الفنانين كانوا يرفعون الدعاوى القضائية على بعضهم. ولا كانوا يفتعلون الفضائح والمشاكل ليفوزوا بالمعركة على زميل لهم. ولكن اليوم الإعلام والسوشيال ميديا يسهمان بذلك بشكل كبير. والفنانون يلجأون إلى هذه الوسائل كـ«فشة خلق». وربما لو يعدّون للعشرة قبل إلقاء تصريحاتهم الغاضبة لكانوا تفادوا الكثير من المشاكل بهدوء».

تجد لحود أن الإعلام، كما وسائل التواصل، يلعب دوراً كبيراً في شحن النفوس. «في الماضي كان الصحافي ينتظر رد الفنان لأيام كي يقوم بحواره. ومن ثم يستغرق الوقت لنشر ما كتبه. اليوم هناك عروض متواصلة يزاولها الناس كما الفنانين ليخبرونا عبر (فيسبوك) و(إنستغرام) بما يقومون به طيلة اليوم. وهو أمر لا أحبّذه؛ إذ أجده يفتقد الرزانة وهو أقرب إلى الجنون».

ترفض لحود الظلم، لذلك تشارك بأي عمل ينصف الآخر. وما شاهدته على المسرح مباشرة باعتباره مصالحة بين الفنانيْن نوال الزغبي ومحمد رمضان في حفل الـ«موريكس دور» أعجبها. «كانت خطوة راقية وجميلة كبادرة قام بها الإعلامي جمال فياض. فالانفعال والغضب يمكن أن يصيبا أي شخص، ولذلك علينا تدارك الأمور وتجنب المشاكل».

وعلى سيرة اللاعدالة، تتحدث بابو عن مواهب فنية تملك الأصوات الرائعة، ولكنها لا تجد الفرص اللازمة لإبرازها: «هناك كثيرون يلفتونني؛ كعبير نعمة وكابنة أخي ألين لحود، ولكنهما مع الأسف لم يأت من يتبنى موهبتهما كما يجب. فاليوم البروباغندا تلعب دوراً كبيراً في الترويج لفنان ما. وهناك من يتبنى مواهب غير لافتة ويروج لها من خلال صرف مبالغ كبيرة عليها. ومع الأسف، الناس ما عادت تملك التربية الموسيقية التي تخولها التفريق بين الصوت الجميل وعكسه. وهذا الأمر لا ينحصر بلبنان فقط. ألاحظ من خلال متابعتي قنوات أجنبية أن أصحاب أصوات غير جميلة تحقق النجاحات الواسعة أيضاً. وذلك بفضل إدارة تسويقية تصرف الأموال عليها فتحقق الـ«ترند» مع أنها لا تستأهلها. فالأصوات الجميلة موجودة دائماً ويلزمها الدعم».

اشتهر الراحل روميو لحود بصناعة النجوم، فكان هو والراحل سيمون أسمر من الأشهر في هذا المجال في لبنان والعالم العربي، فهل اليوم تفتقد الساحة أشخاصاً مثلهما أو أن قواعد صناعة النجوم تبدّلت؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما افتقد لبنان صناع نجوم إن في الماضي أو اليوم. فأعدادهم كانت قليلة جداً، واليوم أيضاً لا أجد هناك من يقوم بهذه المهمة».

ترى بابو أن الساحة الفنية تبدلت تماماً، وتؤكد أن لبنان كان المثل الذي يحتذى به في عالمنا العربي، فكان الأشهر منذ تأسيس مهرجانات بعلبك الدولية، والتي وقف على مسرحها ألمع وأهم الفنانين في لبنان والعالم. وتتابع: «اليوم كل شيء تغير، وأرى أن الساحة الفنية تشهد الانحطاط. صحيح أن هناك عجقة فنانين وكليبّات، ولكن لا يمكننا مقارنتها بما كان سائداً في الماضي القريب. فما عدنا نرى أشخاصاً كالراحلين فيلمون وهبي والرحابنة وزكي ناصيف وروميو لحود وغيرهم. وصرنا نتذكرهم بأسى، ونتمنى لو أن هناك من يشبههم بإبداعاتهم اليوم».

وتختم متحدثة عن المسرح الغنائي الاستعراضي: «إنه غير موجود اليوم بسبب كلفة تنفيذه العالية، ونتمنى أن يعود إلى الحياة من جديد. ولكن في المقابل نجد تفاعلاً كبيراً من قبل اللبناني لمشاهدة المسرح عامة اليوم. وهو أمر جيد لأن المسرح من الفنون الراقية التي تزود مشاهدها بثقافة فنية حلوة».

تشكيلتها لربيع وصيف 2024 تلعب على التناقض وتعتمد على «تعويذات ساحرة»

«ديور» تدّعي التقشف وتُبطن الأناقة

لندن: جميلة حلفيشي

سبع سنوات هو عدد الأعوام التي قضتها الإيطالية ماريا غراتسيا كيوري في دار «ديور» بوصفها مصممة إبداعية. قبلها ظلت القيادة الفنية بيد مصممين كان من بينهم إيف سان لوران ومارك بوهان وجيانفرانكو فيري وجون غاليانو وراف سيمونز الذي تسلمت منه المشعل. دخولها باعتبارها أول امرأة للدار الفرنسية كان نقطة فارقة في تاريخ «ديور» والموضة على حد سواء. أمر فهمت أبعاده كيوري منذ البداية، وركزت عليها في كل عروضها باحتفالها بنساء مبدعات أو مؤثرات من كل أنحاء العالم. تستحضر أحياناً روحهن وإيحاءاتهن، وأحياناً أخرى تتعاون معهن من خلال تصميم ديكورات العرض.

في تشكيلتها الأخيرة لربيع وصيف 2024، نبشت في كتب التاريخ؛ بحثاً عن نوع جديد من النساء يغذي هذا الجانب. حرصت على أن يكون نوعاً غير مستهلك وغامض في الوقت ذاته. أثمر بحثها عن الساحرات... بالمعنى الحرفي للكلمة والمعنى الإيجابي أيضاً. ساحرات غير اللواتي صورتهن لنا قصص الأطفال وأفلام هوليوود بقبعات عالية وقشة وملابس فضفاضة وسوداء، وإن كان اللون الأسود حاضراً بقوة. لكن المراد منه كان جمالياً وعملياً؛ لأن ساحرات ماريا غراتسيا نساء مستقلات قويات، متمرّدات وعالمات ضليعات في علوم الأعشاب والنباتات. بعبارة أخرى، كن بلسماً يداوي الجروح والنفوس في عالم ذكوري لم يرد الاعتراف بمهاراتهن، بل حاربهن بشراسة. بتذكيرنا بهذا الجانب نجحت ماريا غراتسيا في إعادة الاعتبار لهن. أضفت على ملامحهن الجمال، وعلى ملابسهن نقشات مطعَّم بعضها بعناصر من الطبيعة.

في البيان الصحافي الذي وزعته الدار على وسائل الإعلام، جاء أن «هؤلاء الساحرات أمينات على المعرفة المرتبطة بالأرض، ينقلنَ علم النباتات ويُعبّرنَ عن احترامهنّ العميق لإيقاع العالم الطبيعي». أما كيف ترجمت ماريا غراتسيا هذا الوجه الساحر في تشكيلتها، فبالعودة إلى أسلوب «من القرون الوسطى وتصميم هندسيّ، تأخذ فيها السترة طابعاً ذكوريّاً، وتشهد بعض الأقمشة على تجربة مادية من ذاكرة الزمن، ومعرفة عميقة بأعمال الفنان الإيطالي ألبرتو بوري»، حسب قولها. هذه التجربة المادية تُفسرها أقمشة نُسجت بطرق تجعلها تبدو قديمة وباهتة، تظهر منها تمزقات وشقوق، وأحياناً حروق. أمّا لوحة الألوان فتشتمل على التدرجات اللونيّة للرماد والبابونج والأسود، إلى حد حوّل طبعة «ميل فلور» Mille - fleurs، وهي وردة تعدّ واحدة من رموز «ديور» الجميلة، إلى نمط داكن نوعاً ما. تستمر قصة الساحرات في شد الانتباه حيث تدخلنا ظلمة الليل. كانت الفترة التي تعملن فيها بحرية بعيداً عن أعين الناس، تُشكِل مراحل القمر والشمس وتبدّل الفصول إلى جانب نمو الأعشاب الطبية في أوقات معينة، عناصر مهمة طبعت تصاميم أيقونية مثل معاطف وتنورات مستديرة.

لكن لولا الحبكة السردية التي شرحتها الدار في بيانها الصحافي بأنها مستمدة من الساحرات، لما خطر الأمر ببال أحد. فالمظهر الطاغي على التشكيلة كان مستمداً من المرأة الباريسية كما تناولها وصوّرها كِتاب حقق مبيعات عالية على مستوى العالم بعنوان «كيف تكونين باريسية». هذه المرأة تنعم بما هو أكثر من الجمال: الشخصية القوية والغامضة، المستقلة ماديًا والمتمردة على الأعراف في آن واحد. ما يُعزز هذه الصورة أن ماريا غراتسيا قامت بما تقوم به في كل عرض، وهو التعاون مع فنانة في مجال ما، تساعدها على خلق حوار ذهني أو فلسفي أو فني. كان التعاون هذه المرة مع إيلينا بلانتوني، المتخصصة في الفنون البصرية، والتي استعملت العرض، بوصفها منصة لشن هجوم على المفاهيم الرأسمالية وكيف تُؤثر سلباً على المرأة ومسيرتها.



من عرض ديور (إ.ب.أ)

من خلال سينوغرافيات تتوالى فيها شعارات تصب كلها في المعنى نفسه مثل «الرأسمالية لن تأخذها إلى حيث تريد حقاً»، و«ليست هي... لم تعد كما كانت في السابق»، وغيرها من لوحات تُعبر عن رفضها للأفكار النمطيّة التي تحصر النساء في صور مُحدّدة، توالت الإطلالات والاقتراحات التي لم تتجاهل فيها المصممة أن الرأسمالية جزء مهم في عملية بيع الموضة، الراقية تحديداً. البيان الذي وزعته الدار أشار إلى أن التشكيلة «أبصرت النور نتيجة التأمّل في معنى الحاضر. وهو حاضر يحث على التعايش ما بين الماضي والمستقبل بشكل متناغم». لكن هذا التناغم كان أساسه تناقض كبير بين الشعارات الثائرة على الوضع الحالي بمفهومه الرأسمالي، الذي ندّدت به إيلينا بلانتوني، وما تقوم عليه الموضة من حاجة لبيع منتجات باهظة الثمن لرأسماليين.



الشعارات النسوية والمناهضة للرأسمالية لم تسرق شيئاً من حرفية الدار (إ.ب.أ)

بعد أن ظلت صورة الساحرة في القصص والأفلام نمطية، تُبرز «ديور» الجانب الإيجابي والجميل في تصميماتها



لمسات كلاسيكية طُعمت بعصرية (ديور)





بصمات «ديور» لم تغب تماماً (خاص)

وسط هذا التناقض الذي يفسح المجال أمام العديد من التفسيرات، تواصل ماريا غراتسيا استكشاف العلاقة بين الأنوثة والنسوية، بدافع قناعتها أنّ لدى الموضة مسؤوليّة متزايدة في عصرنا اليوم لمساعدة المرأة على إدراك قيمتها والاحتفال بهويّتها.

وهو ما جسدته في تصاميم مريحة وغير مقيدة، تراقصت في الكثير من الإطلالات على النعومة والضبابية، وبدت فيها مجموعة من الإطلالات متآكلة من الحواف أو ممزقة بعد أن تمت معالجتها لتبدو بالية، تستحضر لنا روح الفنان الإيطالي ألبرتو بوري، أحد رواد حركة الفن المتقشف الذي اعتمد على المواد الرخيصة، لكن هذا الجانب لم يؤثر على صورة «ديور» القائمة على الأناقة والفخامة.

فالحرب على الرأسمالية تبقى مجرد شعارات، وعلامات الفقر مجرد فكرة للنقاش. أما التصاميم التي ستطرح في ربيع وصيف 2024 فستستعيد كما قالت الدار «العلاقة التي تربط بين الجسم والملابس ويتم تحديدها في سياق العصر الحالي، بدلاً من أن تقتصر على وقتٍ محدّد أو على الحنين إلى الماضي». أي أنها لا تعترف سوى بالأناقة التي تتحدى كل الأزمنة والسياسات؛ لأن قانون الإغراء فيها أقوى من أي شيء.

حتى الدينم عولج بطرق جعلته يبدو باهتاً (ديور)

إيحاءاتها المستمدة من الفن المتقشف لم تؤثر على صورة الدار القائمة على الأناقة والفخامة (ديور)

شوي تشينغ قوه: إقبال السعوديين على الكتاب ظاهرة مثيرة للاهتمام



شوي تشينغ قوه خلال ندوته في معرض الرياض الدولي للكتاب (واس)

الرياض: ميرزا الخويلدي

في ندوته بعنوان «علامات في الجسر الثقافي العربي الصيني»، تحدث المترجم والباحث الصيني الدكتور شوي تشينغ قوه، عن التحولات الكبيرة التي تشهدها السعودية، عاداً أن المملكة تشهد انفتاحاً واسعاً، مع ترسيخ مكانتها في العالم.

وفي حديث قصير لـ«الشرق الأوسط»، قال إن السعودية تسعى لبناء علاقات شراكة متوازنة مع القوى المتعددة في العالم.

وأضاف: «أرى أن السعودية تريد أن تحافظ على علاقات متوازنة بين الشرق والغرب، وبين القوى التقليدية والقوى الصاعدة، وهذا يدل على حكمة وبعد نظر السياسة الخارجية السعودية».

ويقول الدكتور شوي تشينغ قوه لـ«الشرق الأوسط»: «زرتُ المملكة عدة مرات، ولكن هذه هي المرة الأولى التي تتاح لي فيها زيارة معرض الكتاب، وقد تركت لديّ هذه الزيارة انطباعاً عميقاً عن المملكة وعن الحياة الثقافية، ولاحظت أن هذا المعرض من أكبر معارض الكتب التي زرتها». وأضاف: «ما يميز معرض الرياض الدولي للكتاب عن بقية المعارض في الدول العربية، وفي الخليج خصوصاً، كبر المساحة، وكثرة الزوار، والإقبال الكبير من قبل الجمهور على اقتناء الكتب والإصدارات الحديثة، وهذه ظاهرة مثيرة للاهتمام».

وخلال الندوة التي أقيمت بمعرض الرياض الدولي للكتاب 2023، مساء الخميس، تحدث الدكتور شوي عن القفزة الهائلة التي تعيشها المملكة العربية السعودية على جميع المستويات، مقارناً ما شاهده في زيارته الأولى للمملكة قبل عشرين عاماً؛ بواقع اليوم من إنجازات وتطور هائل وملموس على جميع الأصعدة. ويقول الدكتور تشينغ قوه، الذي يطلق على نفسه اسم «بسام»، إنه تعلم اللغة العربية في الصين أولاً، ثم أكمل تعلمه اللغة العربية في القاهرة، وعمل دبلوماسياً صينياً في سفارة بلاده في دمشق، كما زار بلداناً عربية عديدة، بينها الرياض التي حظيت بعدد من الزيارات. ويقول عن الرياض: «لاحظتُ أن مدينة الرياض تشهد تطوراً هائلاً، يتمثل في نواحٍ عديدة، وهي تسير في الاتجاه الصحيح... ولعل أبرز ما لاحظته باعتباري مهتماً ومراقباً أجنبياً، أن السعودية عموماً، والرياض خصوصاً، تسير نحو مزيد من الانفتاح والاعتدال والفهم العصري للإسلام، ونحو تمكين المرأة».

وعن رأيه في اهتمام السعوديين بالثقافة الصينية، وقد تمّ مؤخراً إقرار تعلّم اللغة الصينية في المناهج التعليمية، وأثر هذه الخطوة في التواصل الثقافي والحضاري، قال: «هذه الخطوة لها رمزية كبيرة، وقد لاحظتُ أولّ ما وصلتُ صالة المطار في الرياض أن الإشارات لدى صالة الجمارك مكتوبة بثلاث لغات، هي: العربية، والإنجليزية، والصينية، ونحن نعلم أن عدد السياح الصينيين الوافدين للمملكة ما زال محدوداً، وكذلك أعداد الحجاج والمعتمرين، لكن وجود اللغة الصينية يعطي مغزى ودلالة رمزية بأن السعوديين يرون في الصين بلد المستقبل، وهو مستقبل لا يعني أن تكون الصين بديلاً عن الغرب، لكنها تعمل جنباً إلى جنب معهم».

حصل الدكتور شوي تشينغ قوه، على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الدراسات الأجنبية ببكين عام 1992، وعمل عميداً لكلية اللغة العربية هناك، وأميناً عاماً لجمعية بحوث الأدب العربي في الصين. وفي الجامعة نفسها عمل مديراً لمركز الشيخ زايد للغة العربية والدراسات الإسلامية.

واشتغل الدكتور شوي تشينغ قوه بالترجمة، وترجم إلى اللغة الصينية أعمال جبران خليل جبران، وأدونيس الذي ما زال يحتفظ بعلاقات وثيقة معه، كما ترجم أعمال محمود درويش، ونجيب محفوظ، وسعد الله ونوس، كما ساهم في ترجمة أعمال صينية بارزة إلى اللغة العربية مثل؛ ترجمة كتاب «الحوار» لكونفوشيوس، وكتاب «التاو تي تشينغ» للمعلم لاو تسي، وكتاب «منشيوس» لمنغ تسي، بالتعاون مع المترجم السوري فراس السواح.



المترجم والباحث الصيني د. شوي تشينغ قوه متحدثاً لـ«الشرق الأوسط»

رصاصة طائشة أُطلقت في زفاف كادت تتسبّب بمأساته

وائل جسار لـ الشرق الأوسط: إذا اقتضت العادات القتل فأنا بريء منها

بيروت: فاطمة عبد الله

يشكر وائل جسار الرحمة الإلهية على النجاة؛ فالرصاصة الطائشة لم تصبه أو أفراد أسرته. اتجاهها صبَّ بالقرب منه، فجنَّب العائلة الويلات. كادت زيارته لوالديه في قريته البقاعية تستدعي الجنازة، لولا اللُّطف. شغّل كاميرا ووجّه نداء ضد الرصاص. حمل الطلقة بيده، لتعمُّد الإشارة إلى خطرها. يرشقها لبنانيون في الأعراس وخلال الدفن، متسببين بتعاسة أبرياء.

يبدأ حديثه مع «الشرق الأوسط» بالامتنان: «يمكن للخسارة أن تفوق القدرة على تحملها». ويكرر النداء: «على الدولة التحرك بحزم. في لبنان لا تزال عادة إطلاق الرصاص متجذرة. لستُ أعمم، لكن ما يحصل يتطلب إجراءات فورية. حاملو السلاح المتفلت يتغاضون عن كارثيته. هذه الظاهرة شاذة وينبغي التصدي لها».

صرخة الفنان اللبناني اتخذت مساحتها على مواقع التواصل، فانهالت تعليقات من صنفين: الأول يهنئ بالسلامة، والثاني يشجع على رفع الصوت. يشاء أن تبلغ الآذان وتمس الضمائر، وتُحدِث وَقْعاً مؤثراً: «لا نريد للفرح الانطواء على احتمال ترح. المتحمسون في الأعراس والعزاء ونجاح الشهادات الرسمية والولادات مدعوون للتوقف عن إطلاق الرصاص، فلا تتسبب مناسباتهم بترويع عائلات».

في لبنان، تتكرر عبارة «على الدولة الضرب بيد من حديد»، من دون أن تخيف أحداً. الجميع يعلم عبثيتها ورخاوة العقاب. مع ذلك، ترِد على لسان وائل جسار هذه الاستحالة: «الضرب بيد من حديد»، مُرفَقة بنبرة أهدأ: «لن نعلم المسؤولين ما يجب فعله، لكن يمكن فرض غرامات أو الزج في السجون».

يرى في التقاعس الرسمي «خطأ كبيراً يجدر حده»، ويتساءل: «إنْ أهملت الدولة؛ فماذا عن المسؤولية الفردية؟ لِمَ لا يصحو الضمير؟ لا يعقل تسبب أفراح البعض بتشرذم آخرين».

يُكثر الأسئلة، وهي حالة التائهين في دوامات الوطن الممزق: «هل ينقصنا مزيد من الدم؟ قُتل لبنانيون في الحروب، فهل نكتفي؟ آلة الموت هذه، متى تتوقّف؟ ألم يعنِ شيئاً ما حدث للمرفأ وما أصاب بيروت، والموت المتنقل هنا وهناك؟ ماذا يريدون بعد؟».

مرة أخرى، يصوِّب إصبعه نحو الجهة المعنية: «يتبجَّحون بالقانون، ويدعون إلى تطبيقه. هذا كله ادّعاء. العجز يتربّص، والأقوال لا تُقرَن بالأفعال. أين سلطتكِ يا دولة؟ للدول هالة، وفي لبنان، لا يخشى أحد هيبة دولته».



وائل جسار يحمل الطلقة بيده لتعمُّد الإشارة إلى خطرها (لقطة من الفيديو)

وائل جسار يدرك أن الهابط يغزو السوق لكن «علامات الاستفهام تلاحقه»، ويقول «إننا مَن يعطي الجمهور ما يتذوَّقه»

الفنان اللبناني وائل جسار يرفض ربط الرجولة والبطولة بالسلاح (فيسبوك)

يستوقفه السلاح غير المرخَّص، وهو منتشر بكثافة بين اللبنانيين، يمتشقونه عند أول مفترق: «ليت قانوناً يفرض ترخيص جميع الأسلحة ويحاسب المخالفين، يُعمم ويُطبق تحت طائلة المسؤولية. ذلك، ربما، قد يحد من انتشار السلاح المتفلت». نسأله عن بعضٍ يربط حَمْل سلاحه بالبطولة، ويُنشئ أبناءه على قاعدة أن السلاح للرجال وهو مرآة الأقوياء. يرد: «أناهض السلاح وأقف ضده. لم احتمِ يوماً به، ولا أتيح لأولادي حملَه. إنه اختزال للخطر، إلا أن ضُبط بأيدي الجيش والأمن. هم وحدهم المخوّلون بالتسلح من أجل أمان اللبنانيين. لا أحبذ تنشئة الأبناء على فكرة السلاح. المسألة غير واردة إطلاقاً».

يعلّق على شرط السلاح لاكتمال الرجولة: «الأمر ينطبق على السجون. ألا يُقال إن (الحبس للرجال)؟ هذا المنطق يخلو من أي منطق! يحمل السلاح مَن يدَّعون القوة الخارجية لكنهم في الصميم فاقدو الأمان، ومُصابون بالهشاشة. يعزون أنفسهم فقط».

بعضٌ، حين ينتقد خصالاً في مجتمعه، يواجه على الفور مَن يخوّنه. فهل طاله شيء من هذا حين خرج بالفيديو المُندّد، مُرفَقاً بإدانة علنية للرصاص؟ بجرأة، يجيب: «إذا اقتضت العادات والتقاليد قتل أبرياء، فأنا بريء منها. التسبب بموت البشر ليس مسألة بهذه السذاجة. على العكس تماماً، فقد انهالت الإشادة بالرسالة حتى من أبناء البقاع. شجعوا انطلاقاً من كونهم متضررين أيضاً. جميعنا معرض لأن يسير أحد أفراد أسرته أو أقربائه في شارع ينهمر في أجوائه رصاص قد ينهي حياتهم».

أغنية وموقف

يُصدر قريباً أغنية «كلي وعد» باللهجة المصرية، من ألحان أحمد زعيم. بالنسبة إليه، ثمَّة الجيد والأقل جودة في كل عصر: «يتّجه معظم الفنانين نحو الغناء الشعبي لكونه الدارج. أنا أسير عكس التيار. لم ألحق بالرائج، بل أفرض العودة إلى الأصل. أقدّم الفن الراقي لاعتقادي بأن ثمة مَن لا يزال يجيد الاستماع».

برأي وائل جسار، «إننا مَن يعطي الجمهور ما يتذوَّقه». يدرك أن الهابط يغزو السوق، لكن «علامات الاستفهام تلاحقه». الغزو مردُّه إلى أن «فنانين ربوا جيلاً على هذه النوع، والإعلام يتورَّط بالدعم. في السابق، انطفأ الفن الهابط حين لم يجد مَن يشجِّع على صنفه. لو قوبل أصحاب الرخاوة بمَن يعترض، لأُرغموا على الاعتزال أو تعديل المسار. إعلام اليوم يضيء على ما لا يليق، فتتكاثر الرداءة».

بكر عويضة

عبد الناصر... الغائب الحاضر

مرت أول من أمس ثلاث وخمسون سنة على وفاة جمال عبد الناصر يوم الاثنين 28-9-1970. بديهي أن ذلك اليوم احتل مكانه الخاص في سجلات أهم الأحداث العالمية، لأن الحدث لا يخص وفاة رئيس عادي، فهو زعيم اختلف معظم الناس، في العالم العربي، وخارجه، عوامهم كما خواصهم، وما زالوا يختلفون، إزاء تقييم مواقفه وسياساته، وكذلك بشأن الموقف منه كرئيس، وكشخص. رغم ذلك، يكاد يكون هناك شبه اتفاق تام بين الخصوم والأنصار، على مبدأ أن الرجل لم يكن عادياً، وأنه شكل حالة حكم غير مسبوقة، داخل مصر، أولاً، سرعان ما صار لها امتداد على مستويات عدة، بدأت عربياً ثم امتدت إسلامياً، وانتشرت على صعيد دول العالم الثالث، والنامية عموماً، وتطور الامتداد فصار عالمياً، فإذا بعبد الناصر، الرئيس الذي لم يمارس حكم مصر سوى أربعة عشر عاماً، بدأت رسمياً يوم 24 يونيو (حزيران) سنة 1956، وانتهت يوم مماته، يمسي ظاهرة تُدرّس في مراكز أبحاث ودراسات في مختلف أنحاء العالم.

ما إن أذيع نبأ وفاته، بعدما نعاه محمد أنور السادات، وهو نائب عبد الناصر يومذاك، حتى انطلقت جموع البشر في مصر، وفي معظم مدن وقرى أقطار العالم العربي، تتجمع في حلقات، تضم الناس المشدودة أسماعهم إلى أجهزة المذياع، أو المُصَوبة أبصارهم نحو شاشات التلفزيون، تتابع ما بعد الوفاة، وردود الفعل عليها. مثل أولئك الناس، كان العاملون في دار «الحقيقة» للصحافة والطباعة والنشر، ببنغازي، متجمعين أيضاً في حديقة المبنى، عندما زعق أحدهم غاضباً موجهاً الكلام لي: «أنتم الذين قتلتموه». أدركت المعنى فوراً، ووجدت العذر للزميل -وهو آنذاك محرر في الجريدة، ثم تولى لاحقاً مسؤوليات عدة في مواقع إعلامية متقدمة- إذ معروف أن عبد الناصر أصيب بأزمة في القلب فور انتهاء مراسم توديع الشيخ صباح السالم الصباح، أمير الكويت حينذاك، الذي كان آخر زعماء العرب المغادرين القاهرة بعد حضور قمة عربية دعا إليها عبد الناصر، لوقف صراع دموي بين الجيش الأردني والفصائل الفلسطينية.

من منطلق عاطفي، يمكن تفهم الربط بين توقيت وفاة عبد الناصر، وجهد مضنٍ بذله في إنهاء مأساة الأردن آنذاك، إنما يستحيل عقلانياً تقبّل هكذا ربط. اتفق معي الزميل المعني لاحقاً على ذلك، لكننا معاً اتفقنا أيضاً أن جرح فلسطين ظل ينزف في روح عبد الناصر مذ هو ضابط في حرب 1948، إذ يرى مأساة ضياع بلد عربي تقع أمام عينيه وأعين ضباط وجنود مصريين وعرب آخرين. سوف يتضح، في ما بعد، كيف أن قضية فلسطين شكلت محور ارتكاز أساساً في مجمل سياسات مصر العربية، وكذلك مواقفها الدولية. بدأ ذلك منذ لاحت أزمة قناة السويس، وسارع عبد الناصر إلى اتخاذ قرار تأميمها رداً على محاولات إخضاع مصر للنفوذ الغربي، ثم حرب السويس التي وقعت في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1956. ما إن حل عام 1967، حتى بلغت المواجهة ذروتها في حرب الخامس من يونيو، وكارثة الهزيمة العربية التي انتهت إليها، باحتلال مساحات شاسعة من أرض مصر وسوريا والأردن.

إذا كان جرح نكبة 1948 لم يندمل أبداً في قلب عبد الناصر، فإن قرح هزيمة 1967 كان الدمل الذي ظل يتقيّح، حتى إذا تمكن، أوغل الأنياب في نفس قائد لم تكسر تلك الهزيمة شوكته فحسب، بل كسرت كبرياء الرجل فيه، قبل الزعيم. صحيح أن جمال عبد الناصر رحل منذ ثلاثة وخمسين عاماً، لكنه يبقى دائم الحضور، إيجاباً أو سلباً، حتى بين أجيال لم تره، ولم تسمعه، وربما لا تعرفه حق المعرفة.

عرب و عجم

إيريك جيرو تيلم

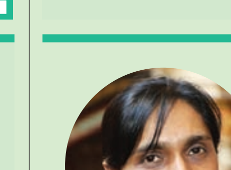
- إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية المعين لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، غادة حميد حبيب، الأمينة العامة للتظلمات بوزارة الداخلية البحرينية، حيث رحبت الأمينة العامة بالسفير الفرنسي في زيارته الأولى إلى مقر الأمانة العامة للتظلمات، وتمنت له النجاح في مهام عمله الدبلوماسي، بما يعزز تحقيق المصالح المشتركة بين البلدين والشعبين الصديقين. ثم استمع السفير إلى نبذة عامة وجامعة عن مهام واختصاصات أمانة التظلمات وآلية العمل بها.

أسامة نفاع

- أسامة نفاع، سفير جمهورية المجر لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس دولة الإمارات، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس ديوان الرئاسة، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأشاد الشيخ منصور بن زايد بالجهود التي بذلها السفير في تعزيز العلاقات والتعاون الثنائي بين البلدين، معرباً عن تمنياته له بالتوفيق في مهام عمله المستقبلية. بدوره، أشاد السفير بما حققته دولة الإمارات من ازدهار، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز التعاونً في كل المجالات.
- سلطان بن مبارك الكبيسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى العراق، إلى الرئيس الدكتور عبد اللطيف رشيد، رئيس جمهورية العراق. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس الجمهورية، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب جمهورية العراق بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس العراقي السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

الشيخ محمد بن يوسف جاسم آل ثاني

- الشيخ محمد بن يوسف جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر لدى كرواتيا، اجتمع أول من أمس، مع نيفين بليتساريتش، مستشار رئيس جمهورية كرواتيا للشؤون الخارجية والسياسة الأوروبية، بمناسبة انتهاء فترة عمل السفير في زغرب. وتمنى مستشار الرئيس للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.
- تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال الاستقبال، بحث العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها بما يخدم تطلعات البلدين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



عبدة شريف

- عبدة شريف، سفيرة المملكة المتحدة لدى الجمهورية اليمنية، قدمت أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل وزارة الخارجية اليمنية للشؤون السياسية السفير منصور بجاش. واستعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وأولويات التعاون الثنائي بين الحكومتين وسبل تعزيزها، وتطورات الأحداث على الساحة اليمنية. وأكد وكيل الوزارة تقديم كل التسهيلات للسفيرة البريطانية للقيام بمهامها في تعزيز العلاقات الثنائية والارتقاء بمستوى التعاون الثنائي. من جانبها، أكدت السفيرة دعم بلادها لوحدة وأمن واستقرار اليمن.

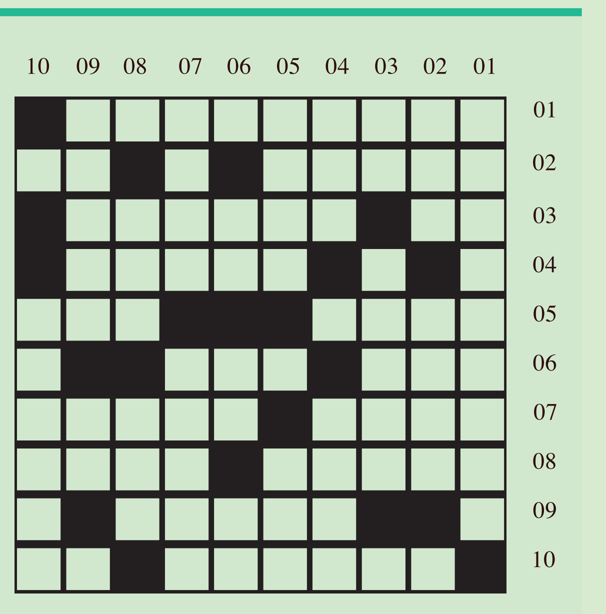
عدلي قاسم الخالدي

- عدلي قاسم الخالدي، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى الولايات المتحدة المكسيكية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى رئيس جمهورية كوستاريكا رودريغو شافيز روبيلز، بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة (غير مقيم) للمملكة لدى جمهورية كوستاريكا.
- أحمد الرويضي، سفير دولة فلسطين لدى العراق، سلم نسخة من أوراق اعتماده، أول من أمس، إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين. ونقل السفير تحيات وتقدير الرئيس محمود عباس، ووزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، إلى جمهورية العراق قيادةً وحكومةً وشعباً. واستعرض آخر تطورات السياسية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى الحراك الدبلوماسي الفلسطيني في المحافل الدولية، خصوصاً في محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية والأمم المتحدة، لطلب الاعتراف الكامل بدولة فلسطين.
- ياسر علوي، سفير مصر لدى لبنان، استقبل أول من أمس، النائب وائل أبو فاعور، عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي». وجرى خلال اللقاء البحث في آخر التطورات السياسية في لبنان.

فينود كوريان جاكوب

- فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل، رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم سوق العمل، حيث تم استعراض العلاقات التاريخية بين البلدين وسبل تطويرها إلى آفاق أرحب. من جانبه، أشاد بما تتمتع به المملكة من بيئة جاذبة للاستثمار، وبنية تشريعية تحفظ حقوق العمال ضمن بيئة عمل آمنة وسليمة، مؤكداً حرص حكومة بلاده على الاستمرار في تعزيز التعاون القائم مع البحرين على صعيد سوق العمل.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 مدينة امريكية «معكوسة» - بين اثنين
03 للنفي - مدينة ايطالية
04 دولة عربية
05 عاصمة كرواتيا - ضياء
06 ضد بحري «معكوسة» - ضمير المتكلم
07 ماركة سيارة كورية - من اسماء الله الحسنى «معكوسة»
08 شيطان - تعبان
09 ثوري روسي ماركسي
10 ضد الشهيق - قهوة

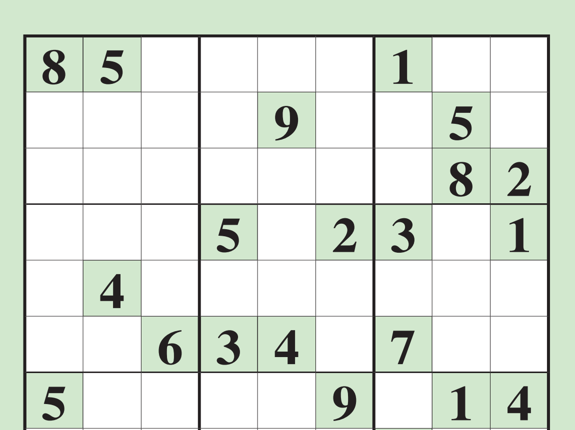
عمودي

01 ممثل سوري
02 رجاء «معكوسة» - طائر اسود
03 متشابهان - مدينة عراقية
04 غزال - مقاطعة بريطانية
05 وسيم - مفرد سيوف
06 خاصتي - ضد ناضج - عملة آسيوية «معكوسة»
07 رمل الشواطيء - قافلة الإبل
08 منتجع فرنسي - في الوجه
09 جمع إمرأة - للنهي
10 صوت الالم

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	و	ر	ي	ن	غ	ر	و	ف	
02	ي	ا	ن	س	و	ن		ر	ي	م
03	ل	د	ا		ل	ا	ن	ي		ي
04	ا		ن	ل		ن	ا	د	ا	ل
05	ع	ن			س		س		ل	ا
06	ل	ا	ن	م	ل	ا		ن	ن	ن
07	و	ب	ا	ل			د	و	ي	
08	ي	و	د		ن	ي	ب	ا	ل	
09		ل	ي	ب	ي	ا		د		ل
10	د	ي	ن	ا	ر		س	ر	ا	ب

سودوكو



8	5					1		
				9			5	
							8	2
			5		2	3		1
	4							
		6	3	4		7		
5					9		1	4
						9		
	1	4	2				7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	8	3	7	9	4	5	1
3	1	5	4	8	2	6	9	7
4	7	9	5	6	1	8	3	2
9	2	3	8	5	4	7	1	6
1	4	7	6	9	3	2	8	5
5	8	6	2	1	7	9	4	3
7	9	2	1	4	5	3	6	8
6	3	1	9	2	8	5	7	4
8	5	4	7	3	6	1	2	9

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 30 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16377

السبت 15 ربيع الأول 1445 - 30 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16377







aawsat.com



سمير عطاالله

«الصيف المودّع»

ستينات القرن الماضي كان لبنان حديقة الشعر والشعراء. تراهم في كل مكان يقرأون قصائدهم، في المقاهي، والمهرجانات، وبكل تواضع لا يطلبون أكثر من إمارة الشعر. وقد نالها مؤخراً بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير، فيما ظلَّ يطلبها، بلا جدوى، رفيقهُ وندّهُ أمين نخلة. ويمكنُ تشويه الحال إلى حد بعيد مع الصراع الضمني الذي قام بين عملاقي القصة والرواية، نجيب محفوظ ويوسف إدريس. فقد نال الأول «نوبل الآداب»، فيما راح الثاني يصرخ في أي مكان أنها من حقه وحده.

حملَ أمين نخلة معهُ طوالَ زمن قصيدة قال أحمد شوقي إنه قد كتبها فيه معلناً إياه ولياً لعهده أميناً للشعراء يقول مطلعها: هذا وليٌ لعهدي وأميرُ الشعر بعدي. لكن أحمد شوقي غاب من دون أن يؤكد لأحد أنه صاحب ذلك القول. ودبَّ المشيبُ في الشاعرين الكبيرين من دون أن يحسمَ أحدٌ في مسألة الخلافة إلى أن صار هناك نوع من إجماع على تسمية الأخطل الصغير في مهرجان عربي أقيم في بيروت، وكان أولُ الحاضرين فيه مكتئباً ومكفهرّاً غير قادر على إخفاءِ حزنه الشاعر الأمين.

يومها ألقى الأخطل، المتقدم في السن، قصيدةً مطلعها:

أيومَ أصبحتُ لا شمسي ولا قمري

من ذا الذي يغنّي على عودٍ بلا وتَرِ.

وتدافع النقاد والأدباء يمتدحون صاحب الإمارة، وقدرته على كتابةِ الجميل من القصيد رغم بلوغه من العمرِ عتيّاً. ولم يهن على الأمين أن يهزم مرتينَ فقرر أن يكتب في وصف الشيخوخة ما لم يبلغه أخطلُ، ولا جريرٌ، ولا الفرَزْدَق، فكانت هذه التحفة الفريدة التي جعل عنوانها «الصيف المودّع» التي قال فيها:

أحمامة تبكي على صيف/ المودع، لا علينا.

ابكي علينا، يا حمامة/ واحملي دمعاً إلينا!

نحن الذين هوى بهم/ فلك وأسقط في يدينا.

كنا الملوك على الشباب/ وكانت الدنيا لدينا

كنا الغصون الخضر في/ كف الملاحة، والتوينا

كنا الرماح السمهريات/ العوالي، وانحنينا

نمشي ونهرع بالشباب/ إذا مشى الناس الهوينا

إنَّا بنينا للشباب/ ولم يدم ما قد بنينا

يا فائت الأيام تسألك/ المدامع أين، أينا..



عارضة تقدم زيّاً من تصميم الدار اليابانية «إيسي مياكي» ضمن فعاليات أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

صحيح الصين ما لها حل، ففيما يتسابق المهندسون لبناء أطول ناطحة سحاب فوق سطح الأرض، قرر مستثمرون صينيون أن يبنوا واحدة تحت سطح الأرض، ويشتمل البناء الأعجوبة الذي انطلقت أعمال الإنشاء فيه، على فندق مكون من 19 طابقاً يحيط به نحو 428 ألف متر مربع من الحدائق والبحيرات.

واستغل المصممون لإنجاز مهمتهم حفرة ضخمة عمقها 100 متر نشأت في منجم مهجور، حيث سيكون جاهزاً لاستقبال النزلاء، وتبلغ التكاليف 550 مليون دولار.

وقد قررت أنا شخصياً حالما تنتهي مشاكل العالم، وسافرت إلى شنغهاي، فلن أسكن إلّا في ذلك الفندق، لأجرب كيف تكون الحياة تحت الأرض، قبل أن يفاجئني هادم اللذات.

**

أعجبني شاب من الكويت الشقيقة، بوفائه المنقطع النظير، للخادمة السريلانكية التي كانت بمثابة مربية له منذ عهد الطفولة، غير أن الأعوام مرّت وعادت هي إلى بلادها، وبعد أن كبر هو وتخرج وعمل، أبت عليه نفسه إلّا أن يذهب إليها في بلادها ويقدم لها الشكر، وشاهدت صورة لهما وهما يتعانقان هناك، ورأى البعض في هذه الصورة أنها صفة طيبة للتعريف بوفاء أهل الخليج، خاصة في الظرف الراهن؛ إذ يسود انطباع لدى الكثيرين بأن الخادمات يلاقين معاملة سيئة من أهالي هذه البلاد، وإظهار نموذج فريد في الوفاء وحسن المعاملة الذي قدمه الشاب الكويتي، كما جاء في صحيفة سريلانكية.

وقد أبدى قراء الصحيفة إعجابهم بالصورة وعبروا عن تقديرهم للشاب، الذي عبّر بسلوكه كيف يجب أن تكون المعاملة الحسنة.

**

أقدم تايواني على الزواج من رماد حبيبته المتوفاة، وأقام لها مراسم زفاف رسمية وسط حضور كبير من الأهل والأصدقاء.

وحسب صحيفة (ذا صن) تم وضع رماد العروس في جرّة كبيرة من الفخار، وألبسوا هذه الجرة فستان زفاف، وقد بدا الحزن مسيطراً على الجميع حتى انتهت جميع مراسم الزواج الرسمية.

المأساة حصلت فيما بعد عندما اقترن الرجل بامرأة أخرى، فما كان منها بعد أيام إلّا أن سكبت رماد حبيبته المتوفاة بكرسي الحمام، وجرت عليه السيفون، ثم (دشدشت) الجرّة.

**

جملة كلما قرأتها أظل أتأملها، من روعة الصياغة والبلاغة، عندما قال أحدهم لجماعته وهم يسيرون: امشوا خلونا نقعد، تعبنا وحنّا قاعدين نمشي.

يقولون: كلما حاولوا أن يترجموها إلى لغات ثانية ما يقدرون بسبب قوة الصياغة، وإذا كنتم أنتم شطّاراً فسروها.

شركات ألعاب الفيديو الرياضية تستميل الجمهور بنجوم الماضي الكبار

باريس: «الشرق الأوسط»

تسعى الشركات الناشرة لألعاب الفيديو الرياضية، من خلال التعويل على مجموعة من اللاعبين الكبار ذوي الماضي المجيد، إلى استقطاب جمهور من مختلف الأجيال؛ أمثال نجم كرة السلة الأميركية الراحل كوبي براينت للعبة «إن بي إيه 2 كيه 24» وأسطورتي كرة القدم البرازيلي بيليه والهولندي يوهان كرويف للنسخة الجديدة من «إي إيه سبورتس إف سي». فهاتان اللعبتان واسعتا الشعبية تراهنان في نسختيهما الجديدتين هذه السنة على غلافين يُبرزان أيقونات الماضي.

وتتصدّر «إن بي إيه 2كيه 24» صورة أسطورة «ليكرز» بين 1996 و2016، كوبي براينت الذي لقيَ حتفه في حادث تحطّم مروحية عام 2020. أما غلاف «إي إيه سبورتس إف سي»، فاختيرت له صورة مركّبة يبدو فيها عدد من عظماء كرة القدم السابقين، من بينهم بيليه وزين الدين زيدان ورونالدينيو، يقفون إلى جانب عدد من النجوم الجدد، من بينهم النرويجي إرلينغ هالاند والأسبانية أليكسيا بوتياس الفائزة مرتين بالكرة الذهبية لأفضل لاعبة في العالم.

وتستخدم شركتا «تايك تو» و«إلكترونيك آرتس» الأميركيتان هذه الأسماء الشهيرة منذ مدة طويلة للترويج للعبتيهما، وفي بعض الأحيان تخصّصان لهؤلاء النجوم فقرة في اللعبة.

وإذ تستخدم أبرز سلسلة ألعاب الفيديو عن كرة القدم الأميركية، الرياضة الأكثر شعبيةً في الولايات المتحدة، اسم المدرّب السابق جون مادن الذي توفي عام 2021؛ تكمن المفارقة في أنّ مادن الذي تعرّض للإصابة مباشرة بعد انضمامه لاعباً إلى أحد النوادي المحترفة، لم يلعب مطلقاً في أيّ من مباريات دوري كرة القدم الأميركية، لكنه حقّق نجاحاً بكونه مدرّباً، قبل أن يعتزل في أواخر السبعينات ويصبح معلّقاً رياضياً.

وشرح الخبير الاقتصادي المتخصّص في الصناعات الثقافية جوليان بيّو، لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ الاستعانة بأسماء نجوم الماضي هؤلاء وصورهم «وسائل تسويقية قوية» تهدف إلى توسيع دائرة هواة هذه الألعاب، من خلال «إذكاء الحنين إلى الماضي لاستقطاب أجيال متنوّعة».

ومع أن استخدام صور هؤلاء الرياضيين قد يرتّب على الشركات نفقات عالية، من شأن المبيعات التي يوّلدها أن «تعوّض» هذه التكلفة، فضلاً عن المدفوعات الصغيرة لشراء «بطاقات» اللعبة التي توفّر محتوى إضافياً، وفق الخبير.

ولا تقتصر مفاعيل الاستعانة بنجوم الماضي على أنها مصدر كسب مالي للشركات، بل تتعدّى هذا الجانب، إذ تشكّل ظهور الرياضيين السابقين في ألعاب المحاكاة هذه وسيلة تمكّنهم من البقاء على تواصُل وثيق مع المستخدمين الشباب.

وأقرّ زين الدين زيدان بأن لعبة «فيفا»، الاسم السابق لـ«إي إيه سبورتس إف سي»، أسهمت في جَعْله معروفاً أكثر في صفوف الجيل الجديد، أما روبرت بيريس الذي كان ضمن منتخب فرنسا الفائز بكأس العالم في 1998، فقال خلال الاحتفال بإطلاق «إف سي 24»: «أبناء جيل معين يعرفونني من خلال ما فعلته على أرض الملعب، لكنّ اللافت اليوم أن ثمة تقديراً من خلال (ألعاب الفيديو)».



الاستعانة بالنجوم وسيلة تسويقية قوية

الطقس الدافئ يخفّض أسعار المعاطف

الطقس الخريفي الدافئ سبّب تراجع مبيعات السترات والمعاطف الثقيلة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أدّى الطقس الخريفي الدافئ على غير العادة، من الولايات المتحدة إلى أوروبا، إلى تراجع مبيعات السترات والمعاطف الثقيلة بينما تقترب فترة التسوق المهمة من أجل العطلات، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين تنفيذيين في متاجر تجزئة كبرى، مثل «إتش آند إم».

ولجأ بعض متاجر الملابس لخفض الأسعار بالفعل، لتجنُّب تراكم المخزونات.

وفي العام الماضي، سعى تجار التجزئة إلى التخلص من المخزون الزائد الذي تراكم، بسبب التحوّل في طلب المستهلكين نحو الأساسيات، بدلاً من العناصر الاختيارية مثل الملابس.

لكن مع توقّع درجات حرارة دافئة، في بداية الربع الأخير من العام، وفق ما تتنبأ شركة «ويذر تريندز إنترناشيونال» لتتبُّع أحوال الطقس، فقد تجد متاجر الملابس والمستلزمات الشتوية أن لديها مخزونات ضخمة في نهاية الموسم.

وبدأت علامة «كوس» التجارية الفاخرة، التابعة لشركة «إتش آند إم»، تقديم خصم 20 في المائة للبيع الإلكتروني، وفي المتاجر، على قطع مثل سترات صوف المارينو، والمعاطف المنتفخة الطويلة.

وقالت الرئيسة التنفيذية للشركة، هيلينا هيلمرشون، لـ«رويترز»، إن المتسوقين يؤجلون شراء الملابس الخريفية «الثقيلة» بسبب الطقس الأدفأ من المعتاد.

وإذ أشارت «بيبكو غروب» الأوروبية إلى أن وصول مخزونها من ملابس الخريف والشتاء تزامن مع استمرار طقس دافئ قياسي في أسواقها الأساسية بوسط وشرق أوروبا، قال الرئيس التنفيذي للشركة آندي بوند: «عندما تكون درجة الحرارة 26 درجة مئوية، فإنك لا تستطيع بيع المعاطف».

بدوره، ذكر الرئيس التنفيذي ومؤسِّس شركة «ويذر تريندز إنترناشيونال»، بيل كيرك، إن الشهر الممتد من الجمعة الأسود إلى عيد الميلاد سيكون أكثر دفئاً بكثير من العام الماضي، مما سيؤدي إلى مخزون زائد إضافي وتخفيضات حادّة في الأسعار.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● السودان 230 جنيها ● الجزائر ديناران ● المغرب 5 دراهم ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية